



جامعة النيل الأبيض
مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث
مجلة علمية محكمة نصف سنوية - العدد الرابع عشر سبتمبر 2019م

محتويات العدد

تطبيق البرمجيات ودفتر اليومية واثرها على النظام المحاسبي والاقتصادي في السودان

د. صلاح محمد ابراهيم احمد

د. احمد عبدالوهاب ابو محمد

دور إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ القرار-دراسة حالة : شركة سكر كنانة المحدودة - 2019 م

د.السماني محمدالغالي نورالدائم

الانحراف الفكري مظاهره وأسبابه وعلاجه

د. علي أبو الفتاح حسين حمزة

تاريخ التعليم في الدولة المهدية في السودان(1298-1315هـ / 1881-1898م)

د. أسامة عبدالله محمد الأمين

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي (كلية التربية، التمريض) نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

د.حسن الفاتح الحسين محمدالمبارك

قياس الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا خلال العام الدراسي 2016-2018م باستخدام تحليل مغلف البيانات.

د.أنس قريب الله أحمد إبراهيم

المواقع الاعرابية لاسم (الجلالة) في (سورة نوح) واثره في المعنى

إعداد: د. عبد الباقي محمد البرير يوسف

سياسات التعليم العالي واثرها على بطالة الخريجين في السودان في الفترة(2005-2018م)

أ.محمد مسعود محمد ادريس

د. صلاح محمد ابراهيم احمد



جامعة النيل الأبيض

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية

تصدر عن جامعة النيل الأبيض

كوستي - السودان

البريد الإلكتروني Email: Journal@wnu.edu.sd

الموقع الإلكتروني www.wnu.edu.sd

العدد الرابع عشر سبتمبر 2019م

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

جامعة النيل الأبيض

ISSN:1858-6643 ردمك:

الهيئة الاستشارية:

1. أ.د. عوض حاج علي.
2. أ.د. الطيب عبدالوهاب محمد مصطفى.
3. أ.د. عبد الله التوم عبدالله.
4. أ.د. عمر محمد علي محمد .
5. أ.د. الجزولي بابكر محمد.
6. أ. د. أحمد علي إبراهيم حمو

هيئة التحرير :

- ❖ 1/د/بروفيسر .السماني عبدالمطلب أحمد (رئيس مجلس الامناء) راعياً
- ❖ 2/د.الشاذلي عيسى حمد (مدير الجامعة)مشرفاً.
- ❖ 3/د.قمر الدولة عبدالمطلب أحمد نائباً للمشرف.
- ❖ 4/د. محمد الأمين محمد يوسف كبر :رئيساً للتحرير .
- ❖ 5/د. صلاح محمد إبراهيم احمد : نائباً لرئيس التحرير .
- ❖ 6/د. معتصم يحي آدم : سكرتيراً للتحرير .
- ❖ أعضاء هيئة التحرير :
- ❖ 1/ د.السماني محمد الغالي.
- ❖ 2/د.عبدالرحمن أحمد المساعد .
- ❖ 3/د.النذير عبدالله آدم .
- ❖ 4/د.محمد حسن أحمد عبدالله .
- ❖ 5/د.عبد الرزاق محمود ابراهيم
- ❖ 6/أ. حسن أحمد حامد.
- ❖ 7/د.الأمين الرفاعي محمد .
- ❖ 8/د.لمياء علي مصطفى .
- ❖ التدقيق اللغوي:
- ❖ 1 /د. وداعة عبدالله علي .
- ❖ 2/أ. إقبال عبدالله نور.
- ❖ التدقيق الإحصائي:
- ❖ أ: محمد مسعود إدريس.
- ❖ الجمع بالحاسوب:
- ❖ أ:آمنة عوض صالح.

رقم الصفحة	المواضيع	م
41-10	تطبيق البرمجيات ودفتر اليومية واثرها على النظام المحاسبي والاقتصادي في السودان د. احمد عبدالوهاب ابو محمد د. صلاح محمد ابراهيم احمد	1
88-42	دور إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ القرار-دراسة حالة : شركة سكر كنانة المحدودة - 2019 م د.السماني محمدالغالي نورالدائم	2
109-89	الانحراف الفكري مظاهره وأسبابه وعلاجه د. علي أبو الفتح حسين حمزة	3
124-110	تاريخ التعليم في الدولة المهدية في السودان(1298-1315 هـ / 1881-1898م) د. أسامة عبدالله محمد الأمين	4
151-125	اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي (كلية التربية، التمريض) نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس. د.حسن الفاتح الحسين محمدالمبارك	5
171-152	قياس الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا خلال العام الدراسي 2016-2018م باستخدام تحليل مغلف البيانات. د.أنس قريب الله أحمد إبراهيم	6
187-172	المواقع الاعرابية لاسم (الجلالة) في (سورة نوح) وأثره في المعنى إعداد: د. عبد الباقي محمد البرير يوسف	7
211-188	سياسات التعليم العالي واثرها على بطالة الخريجين في السودان في الفترة(2005-2018م) د. صلاح محمد ابراهيم احمد أ.محمد مسعود محمد ادريس	8

نبذة عن المجلة :

1. مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث العلمية مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة النيل الأبيض .

الأهداف :

1. نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوار بناء بين الباحثين وصانعي القرار .
2. ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع .
3. توفير وضمان حرية الأبحاث والابتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الجامعة وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الجامعة ونظيراتها من الجامعات الأخرى.

قواعد النشر :

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوفر فيها الأصالة والابتكار واتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب ، والتي لم يتم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى . ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطي من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر - عند قبول النشر في وعاء آخر .
2. ترسل نسختان ورقيتان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير ، واخري على قرص مدمج (CD).
3. تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لايزيد عن (30) صفحة من القطع المتوسط (A4) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية ، كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير عن عشر صفحات وأن يكون مكتوباً على الحاسب الآلي بالخط simplified Arabic بحجم 14 باللغة العربية والخط Times New Roman باللغة الإنجليزية حجم 14 والعناوين الرئيسة بحجم 16 أسود عريض ، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم 12 ويتم إعداد الصفحة كالاتي : علوي 2.45 سم سفلي 6.9 سم أيسر 5.7 سم أيمن 3.17 سم رأس الصفحة 1.27 سم تذييل الصفحة 6 سم الفقرة تباعد قبل وبعد 3 سم تباعد الأسطر متعدد بقدر 1.3 سم .
4. يرفق الباحث ملخصاً عن البحث لا تزيد كلماته عن 150 كلمة ، على أن يكون مكتوباً بنفس لغة البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية ، مصحوباً بالكلمات المفتاحية باللغتين .
5. يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والإنجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية وموقع عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني .

6. في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولاً في ترتيب الاسماء .
7. تدرج قائمة المراجع في آخر البحث مرتبة علي حسب ترتيب الحروف الهجائية العربية و لاتدرج إلا تلك التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع اتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي .
8. توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية .
9. البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها .
10. تلتزم المجلة بإخطار الباحث باستلام بحثه خلال أسبوعين من تأريخ استلامه ، ثم إخطاره بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .
11. تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين مختصين من ذوي الخبرة والمكانة العلمية المتميزة ، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال إسبوعين من تأريخ استلام ردود كل المحكمين ، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر .
12. في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث او (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر .
13. تصبح البحوث والدراسات ملكاً للمجلة ولا يتم نشرها مرة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المجلة .
14. جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و يكون ترتيب جميع البحوث وفقاً لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه .
15. المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل .
16. ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على :

البريد الإلكتروني Email: Journal@wnu.edu.sd

كلمة العدد

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين المستغفرين بالاسحار , والصلاة والسلام على خير البشر عليه افضل الصلاة واتم التسليم . ياتي هذا العدد الرابع عشر, والجامعة قد تدرجت في التصنيف للجامعات السودانية في موقع UNIRANK حيث احتلت المرتبة الخامسة عشر من بين الجامعات ونتمني المزيد من التفوق مع استدامة التفوق , وقد استقرت الجامعة استقرارا تاما في شتي مجالات الدراسة في ظل المتغيرات السياسية التي مرت بها الدولة , و قد كان من أهم المحاور التي تبنتها الجامعة محور التعاون في مجال البحث العلمي والنشر الإلكتروني والامتحانات الالكترونية والارتباط بمنظومة البحث العلمي الدولي (الاسكولر) وتشجيع البحث العلمي وسط اعضاء هيئة التدريس بتخصيص حافز مالي لكل من يقوم باعداد ورقة علمية . وقد حظيت الجامعة بسمعة علمية طيبة فائقة وانتشر صيتها وسط المجتمع المحلي والاقليمي وذلك بالمجهودات المقدره التي بذلتها الجامعة في كافة المجالات المختلفة في مجال إصدار الدوريات العلمية المحكمة والمشاركة الفاعلة في معارض الجامعات السودانية . و قد نالتالمجلة العلمية للدراسات والبحوث حفا وافرا بعد نشرها علي الموقع الالكتروني واعتبرها الجميع اضافة حقيقية لاثراء البحث العلمي المتميز المعاصر , والجودة في إنتظام صدورها وتنوع موضوعاتها , واتاحتها الفرصة لكثير من الباحثين بالنشر فيها . وقد تناول هذا العدد الكثير من الموضوعات الشبقة والمتنوعة في العلوم المختلفة وشتي المجالات في الاقتصاد والعلوم الادارية والتربوية وعلم النفس والمحاسبة وادارة الاعمال .

كما يود القائمون علي اعداد المجلة بعد صدور أكثر من عشرة أعداد أن يعملوا علي تقييم مسيرتها والوقوف على السلبيات فتعالج وعلى الإيجابيات فتعزز , وذلك من أجل تقويم الإداء , والنهوض بالمجلة , لتصل إلى مستوى الدوريات العلمية الموثوقة علي الصعيد المحلي والعالمي , ولتصبح قبلة ومنازة للبحوث ذات الجودة العالية , وبوابة وواجهة يسعى للنشر فيها الباحثين وذوي الافكار الطموحة , والسمعة العلمية ذات الشهرة والصيت , والعقول الراجحة .عليه نرجو من الأخوة الباحثين والقراء الكرام تقييم ما بحوزتهم من أعداد وإرسال مقترحاتهم وآرائهم إلى هيئة التحرير عبر البريد الإلكتروني التالي :

Journal@wnu.edu.sd

نامل أن يسهم الجميع بآرائهم ومقترحاتهم وبحوثهم التي تزين وتزيد المجلة علماً ونوراً وبالذات الذين يحرصون على تطوير البحث العلمي في السودان والعالم بأسره، ونسأل الله أن يرفع الجميع إلى الدرجات العلى لقوله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) . والله نسأله التوفيق والسداد ، ودوام الصحة والعافية .

و شكراً

رئيس هيئة التحرير

تطبيق البرمجيات ودفتر اليومية وأثرهما علي النظام المحاسبي والاقتصادي في السودان.
Application of software and journal and their impact on the Accounting
system and the Sudanese economy

د.احمد عبد الوهاب أبو محمد

محاسب ومراجع قانوني. أستاذ المحاسبة المساعد جامعة السودان المفتوحة. متعاون

البريد الالكتروني: ahmad_wa78@gmail.com

د. صلاح محمد ابراهيم احمد – استاذ الاقتصاد المشارك – جامعة النيل الابيض .

البريد الالكتروني – salahmas633@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف علي استخدام البرمجيات الالكترونية، وتطبيق دفتر اليومية وأثرهما علي النظام المحاسبي و الاقتصادي ، وتكمن المشكلة في افتقار النظام المحاسبي، لتقنية البرمجيات، وتعطيل دفتر اليومية في المجموعة الدفترية، أدي ذلك الي تأخير إعداد القوائم والتقارير المالية، وصعوبة الحصول علي المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات. منهجية الدراسة، استخدمت الدراسة في الجانب النظري عن طريق استقراء الدراسات والأبحاث والكتب والدوريات المحلية والأجنبية، وفي الجانب التطبيقي أستخدم المنهج الوصفي التحليلي، من فرضيات الدراسة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية، بين البرمجيات ودعمها لسرعة استخراج المعلومات الملائمة الي متخذي القرارات في الوحدات الحكومية. من النتائج، استخدام البرمجيات لتحقيق الشفافية، والانضباط المالي، وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات للعمليات المحاسبية. يسهم دفتر اليومية في عملية الترحيل بشكل ألي وبسرعة فائقة للسجلات والدفاتر المحاسبية وبنسبة صفرية من الأخطاء المالية والمحاسبية . ومن التوصيات، ضرورة تبني وزارة المالية الادوات والوسائل والمعينات التي تتطلبها انجاز البرمجيات واستخدام دفتر اليومية، وذلك لتحقيق الشفافية، والانضباط المالي، وتوحيد القوائم والتقارير المالية والمعلومات الملائمة لاتخاذ القرار.

Abstract

The study aimed to identify The use of electronic software, and the application of the journal and their impact on the economics and accounting system. The problem lies in the lack of government accounting system electronic software technology, and the non-utilization the jouenal in the Ledgers group which led to the delay in the prepraration of financial statements and reports and difficulty of accessing appropriate information to management for decision- making The methodology of the study was used in the theoretical side through extrapolation of studies and researches, books and periodicals local and foreign, and in the applied side I use the descriptive analytical method of the most important of the hypotheses. There is a statistically significant relationship between software and its support for the rapid extraction of appropriate information to decision makers in government units Results: Need to adopt the Federal Ministry of Finance tools and means and information required by the implementation of software and the use of the

Journal, in order to achieve transparency, financial discipline, and the consolidation of lists and financial reports and information appropriate for decision-making and thus social welfare, the most important recommendations The Federal Ministry of Finance should adopt the tools, means and kissels required to accomplish the software and use the journal in order to achieve transparency, financial discipline, standardization of financial statements and reports and appropriate information for decision-making.

الكلمات المفتاحية : النظام المحاسبي , النظام الاقتصادي , البرمجيات , الدفاتر المحاسبية , الرقابة الداخلية , محلل المنظم , المبرمج , المشغل , دفتر يومية , الدائن , المدين , الحساب الختامي , اسم المستخدم , دفتر الاستاذ المساعد , دفتر الاستاذ العام , الموازنة , الميزانية العمومية , الاصول المالية , الاصول غير المالية , احصاءات مالية الحكومة , اطفاء خصوم , تحمل خصوم , الحسابات الشهرية , الحسابات الوسيطة , حسابات التشغيل . التدفقات النقدية , اقتناء اصول . التقارير .

الفصل الأول : الإطار المنهجي والدراسات السابقة .

مقدمة :

الوحدات الحكومية يقع علي عاتقها مسئولية تحقيق العديد من الأهداف،وعلي قدر كفاءة هذه الوحدات وحسن أدائها لما تحققه من أهداف،في مجال عمل الوحدات الحكومية،حيث تركز علي تقديم الاقتصادية،والاجتماعية. إلا إن وجود مشكلات جوهرية ذات علاقة بتدهور و ضعف في الأداء الكلي للنظام المحاسبي،ادي الي تأخير التقارير المالية والمحاسبية،وهذا ما يجب إدراكه بعمق،لمعالجة كل يتواكب مع سرعة، استخراج التقارير المالية والحصول علي المعلومات الدقيقة الملائمة لمتخذي القرار مما ادي للاستعانة بنظام محاسبي له القدرة في الإسراع لقفل الحسابات الختامية،لنتوافق مع قانون الإجراءات المالية والمحاسبية لسنة (2007م) المادة (29) الفقرة (ذ) منطوق المادة،عدم تأخير قفل الحسابات اليومية،ومن هنا تأتي هذه الدراسة محاولة،من المحاولات المتواضعة، وخطوة لوضع النظام المحاسبي الحكومي في مساره الصحيح،وذلك لتطوير ورفع كفاءة الأداء المحاسبي والاقتصادي في الوحدات الحكومية،حتى ينعكس ذلك في تحقيق الرفاه الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة وجودة النظام المحاسبي وتوفير الاستقرار الاقتصادي في المجتمع .

اولا : خطة الدراسة :

مشكلة الدراسة :

تتصدر المشكلة في افتقار النظام المحاسبي الحكومي والاقتصادي لتقنية البرمجيات الالكترونية،وعدم استخدام دفتر اليومية في المجموعة الدفترية،أدي الي تأخير الحسابات والقوائم والتقارير المالية،وصعوبة الحصول علي المعلومات الدقيقة الملائمة الي الإدارة لاتخاذ القرارات،والي جانب وجود دفتر اليومية والبرمجيات سوف ينعكس ذلك بشكل مباشر علي تطور النظام المحاسبي،من خلال جدوى البرمجيات ومميزات دفتر اليومية .

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة، في أنها تسلط الضوء على احد الموضوعات ذات الأهمية في تحسين النظام المحاسبي والاقتصادي في الوحدات الحكومية السودانية، وان النظام المحاسبي الحكومي من اهم أدوات السياسة المالية والاقتصادية ، ويعتبر نظاما رقابيا علي الإيرادات والمصروفات، واداة تنفيذية للموازنة العامة ،وتوفير البيانات اللازمة للعملية التخطيطية ورسم السياسات المالية والنقدية ، والتقييم والتحليل المالي، واتخاذ القرارات وبالتالي فان هذه الدراسة سوف تعمل علي تطوير النظام المحاسبي الحكومي، وما يركز عليه الاستفادة من تقنية البرمجيات، وإكمال المجموعة الدفترية، لتوفير المعلومات الملائمة لاتخاذ القرار.

أهداف الدراسة:

انطلاقا من مشكلة الدراسة فان الهدف من الدراسة ما يلي:

- التعرف علي النظام المحاسبي المطبق في الوحدات الحكومية .
- معرفة المعوقات التي تحول دون تطوير النظام المحاسبي الحكومي الالكتروني .
- اتباع النظام المحاسبي الموحد وتطبيق انظمة الدفع الالكتروني التي تهدف الي وضع حلول لتطوير النظام المحاسبي الحكومي.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرمجيات، ودعمها لسرعة استخراج المعلومات الملائمة الي متخذي القرارات في الوحدات الحكومية .

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دفتر اليومية وضبط العمليات المالية والمحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي .

موضوعية الدراسة: اقتصرت الدراسة علي تطوير النظام المحاسبي الحكومي والاقتصادي ، وذلك بما يحقق الهدف الأساسي للدراسة، وهو إبراز مدى فاعلية تطبيق البرمجيات ودفتر اليومية علي تطوير النظام المحاسبي الحكومي المتبع حاليا في جمهورية السودان، كما اقتصرت الدراسة علي بعض المهتمين بالنظام المحاسبي الحكومي وهم المحاسبين، والماليين والاقتصاديين، والمراجعين في الوحدات الحكومية .

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة في الجانب النظري عن طريق استقراء الدراسات، والأبحاث، والكتب، والدوريات المحلية والأجنبية، وفي الجانب التطبيقي أستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

مصادر الدراسة :

- أ) مصادر أولية: الإستبانة والمقابلات الشخصية.
- ب) مصادر ثانوية: المراجع، والانترنت، والتقارير المالية، والإدارية، والمنشورات المالية، والإدارية والبحوث العلمية، والقوائم، والدوريات المحلية والأجنبية .

تبويب الدراسة:

تم تقسيم الدراسة لاربعة فصول حيث تناول الفصل الأول : الإطار المنهجي ويشتمل علي خطة الدراسة والدراسات السابقة، أما الفصل الثاني : فيشتمل علي الإطار النظري، والفصل الثالث : تطبيق البرمجيات ودفتر اليومية في النظام المحاسبية الحكومي، الفصل الرابع : فيتناول الإطار التحليلي و النتائج ، والتوصيات ، والمصادر ، والمراجع ، والملاحق.

ثانيا/الدراسات السابقة.

دراسة،حزيفة⁽⁷⁾:(2010م).

تتمثل مشكلة الدراسة في تخلف النظام المحاسبي الحكومي التقليدي، يؤثر على كفاءته وفاعليته كنظام للرقابة والمعلومات ومصدر لتقديم البيانات المالية والتقارير إلي الجهات المهمة وخاصة أن النظام المحاسبي الحكومي التقليدي، يحوي الكثير من العيوب مثل ضياع الوقت، وارتفاع تكلفة وتظهر المشكلة اكبر عند تطبيق وظائف الإدارة من تخطيط ورقابة وتوجيه وتنفيذ في النظام اليدوي. لأن وظائف الإدارة تحتاج للمعلومات التفصيلية في الوقت المناسب لكي تقوم بوظائفها كاملة وهذا لا يتوفر في النظام التقليدي. تهدف الدراسة:إلي التعرف على المحاور التعرف على نظم المعلومات المحاسبية والالكترونية وخصائصها ووظائفها ومكوناتها ودورها، منهجية الدراسة:استخدمت الدراسة المناهج التالية:المنهج الاستنباطي لتحديد طبيعة المشكلة والمحاور الأساسية للبحث وصياغة الفرضيات، والمنهج التاريخي لاستعراض أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، والمنهج الاستقرائي لاختبار مدى صحة فروض البحث،والمنهج الوصفي وذلك من خلال الدراسة الميدانية،وتحليل بيانات الدراسة.من النتائج: لابد من إعادة النظر في الأداء المالي والمحاسبي ووظائفه التقليدية والخدمات التي يقدمها لقطاع المواطنين والتفكير في كيفية مواكبة تلك النشاطات لمتطلبات المرحلة يتفق الباحث في أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في النظام المحاسبي الحكومي يؤدي إلي كفاءة وفاعلية تدفق المعلومات المحاسبية،بين الأقسام المختلفة.بينما إن دراسة الباحث استخدمت البرمجيات و دفتراليومية في المجموعة الدفترية،لما له من أثرعلي الضبط اليومي في النظام المحاسبي الحكومي.

دراسة،سايمون⁽¹¹⁾:(2011 م).

مشكلة الدراسة:تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف الالتزام بالقوانين واللوائح التي تصدرها السلطات التشريعية،وضعف الرقابة عليها أضعفت كفاءة العمل المحاسبي الحكومي،وتأثير الأفراد على الرقابة الإدارية بصورة مباشرة أو غير مباشرة أثرعلى كفاءة العمل المحاسبي الحكومي.تهدف الدراسة: إلي معرفة الدور الذي تلعبه الرقابة الإدارية في رفع كفاءة العمل المحاسبي الحكومي.من فرضيات الدراسة:يساعد نظام الرقابة الإدارية على رفع كفاءة وفاعلية العمل المحاسبي الحكومي.منهجية الدراسة:استخدمت الدراسة مزيدا من مناهج البحث العلمي،منها المنهج التاريخي للوقوف علي الدراسات السابقة،والمنهج الاستنباطي للتعرف علي مشكلة البحث وصياغة الفرضيات،المنهج الاستقرائي،للاختبار.من نتائج الدراسة:نظام الرقابة الإدارية المتبع في وزارة المالية والاقتصاد الوطني يساعد على رفع كفاءة العمل المحاسبي الحكومي،من التوصيات الدراسة:ضرورة الاهتمام بنظام الرقابة الإدارية في المؤسسات الحكومية بهدف رفع كفاءة العمل المحاسبي،الاهتمام بالكفاءة الإدارية وتوزيع السلطات والاختصاصات يهدف إلي ضبط الحسابات،الاهتمام بإعداد التقارير الدورية بصورة منتظمة،فاعلية نظام الرقابة الداخلية يهدف إلي تطوير العمل المحاسبي،العمل على إعداد الموازنة العامة وفق أسس سليمة وبناء على موازنات سابقة وتنبؤات مستقبلية.

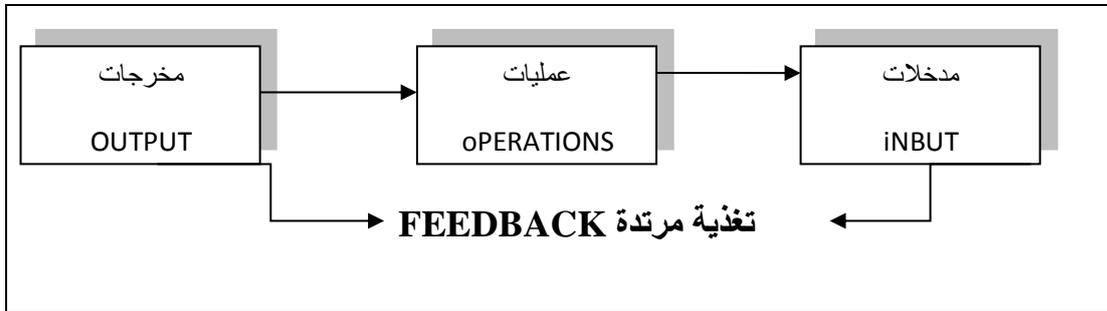
يتفق الباحث مع هذه الدراسةفي أن نظام الرقابة المالية الفعال يساعد على رفع كفاءة العمل المحاسبي الحكومي.بينما إن دراسة الباحث في انجاز البرمجيات واليومية وأثرهما علي النظام المحاسبي الحكومي.لمعالجة السلبات في النظام المحاسبي المطبق في الوحدات الحكومية .

الفصل الثاني: يشتمل علي الإطار النظري. اولا / النظام المحاسبي الحكومي.

1) مفهوم النظام:

أشار البعض الي إن مفهوم النظام مفهوم جديد على الأدبيات العربية، وكانت الحرب العالمية الثانية مؤشراً لبداية عصر الأنظمة⁽⁸⁾ والآن تحظى النظم باهتمام كبير، ومتزايد من قبل الباحثين والمديرين في الوحدات الحكومية والقطاع الخاصة، وقد أحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات تطور هائلة وتغيراً واسعاً في مختلف مجالات بيئة الأعمال العامة والخاصة، حيث اختصرت المسافات بشكل لم تألفه البشرية من قبل، وأهم ما يميز العصر الحالي التدفق الهائل للمعلومات وتنوعها حتى أصبحت المعلومة مصدر قوة، والميزة التنافسية لمنظمات الأعمال المختلفة، ويعد مصطلح النظام من المصطلحات التي استخدمت في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو مصطلح منبثق أساساً من كلمة يونانية، تعني الكل المركب من عدد من الإجراءات، واكتسبت هذه الكلمة عبر الزمن معاني جديدة ودلالات مختلفة في النظم⁽²⁾. ويعرف النظام هو مجموعة من الأجزاء المرتبطة مع بعضها البعض، وتسعى إلى القيام بعبء واجبات، وتعريف آخر، بأنه الوظائف المترابطة، والمتكاملة، والتي تتفاعل معاً من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المعينة خلال فترة زمنية محددة مسبقاً، وحتى يتم تطبيق مفهوم النظام بأسلوب صحيح، من المهم أن يتواجد ضمن بيئة تتميز بالتعاون، والعمل الجاد بين كافة الأفراد، والوحدات التي تعد من مكونات النظام الرئيسية، حيث تعتمد تحقيق النظام على ارتباط مجموعة من العناصر المترابطة، ضمن شبكة من العلاقات التي تعتمد على مسيبيات، أي أن كل فرد، أو وظيفة، أو جهة يتكون منها النظام الواحد، تحتاج إلى قيام كل عنصر بالمهمة الأساسية الخاصة به، حتى يقوم العنصر الذي يليه بتطبيقها، ويعرف بعض كتاب المحاسبين النظام علي انه مجموعة مترابطة ومتجانسة من الموارد، والعناصر التي تشمل الأفراد والتجهيزات والآلات والأموال والسجلات التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل إطار معين وتعمل كوحدة واحدة نحو تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف العامة في ظل الظروف أو القيود البيئة المحيطة بها، ونوضح مكونات النظام⁽¹⁸⁾ في الشكل ادناه

الشكل رقم (1)



المصدر : اعداد الباحثان

2/ مفهوم النظام المحاسبي:

ذكر البعض إن زيادة النشاط الحكومي في كل المجالات بالمقارنة مع الماضي في معظم الدول، حيث كان مجال النشاط الحكومي على الوظائف الرئيسية التقليدية، أما في العصر الحديث

ف نجد أن النشاط الآن يغطي معظم أوجه الأنشطة والهدف من ذلك خدمة أفراد المجتمع⁽⁹⁾، وتناولت معظم الأدبيات العربية في مجال المحاسبة الحكومية من منظور الواقع العملي⁽¹²⁾، وفي اغلب الأحوال تقتصر على عرض الأساليب والإجراءات العملية دون إسنادها إلي الأصول النظرية التي تحكم المجال المحاسبي، أو تعرض هذه الأصول دون توضيح كيفية تطبيقها ومدى اتساقها مع النظم المحاسبية المحلية والعالمية المستخدمة فعلا في الوحدات الحكومية، وان المحاسبة الحكومية تخضع لنظم المحاسبة عن الأموال، وهو نظام يعتمد على مبادئ محاسبية تختلف بدرجة كبيرة عن تلك التي تستهدف الربح، إن القياس الحكومي لا يخرج عن كونه أسلوب يعتمد على المقارنة بين بيانات تقديرات الموازنة الحكومية، والتي تعرف بالوثائق قانونية⁽²¹⁾ (Legal document) وفعلية سواء بالنسبة للإيرادات أو المصروفات، والنظام المحاسبي كنظام دعم المعلومات الملائمة في زيادة الكفاءة والفاعلية من خلال تقديم معلومات وبيانات دقيقة⁽¹⁶⁾.

تعريف المحاسبة: بأنها مهنة يقوم القائم بها (المحاسب) الذي يقوم خلالها بتحديد وتسجيل وتوصيل الأحداث المالية والاقتصادية الخاصة بالمنظمة أو الشركة إلى كافة المستخدمين المهتمين بها وجاء في

تعريف المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين فأضاف أن المحاسبة هي نشاط خدمي وظيفته تقديم المعلومات الكمية ذات الطابع المالي بغرض إن تكون مفيدة في اتخاذ القرارات⁽¹⁵⁾ . أما تعريف نظم المعلومات المحاسبية: بأنه ذلك النظام الذي يقوم بتجميع وتشغيل (تحليل، وقياس، وتسجيل) البيانات المالية عن منظمة معينة ثم توصيل النتائج هذا التشغيل في شكل معلومات مالية إلى متخذي القرارات عن طريق التقارير المالية التي يخرجها النظام⁽⁶⁾. وتعرف المحاسبة الحكومية هي فرع من فروع المحاسبة تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس العلمية الخاصة، بتسجيل وتبويب وتلخيص العمليات المالية المتعلقة بالنشاط الحكومي، بهدف فرض الرقابة المالية والقانونية على إيرادات الدولة ومصروفاتها والمساعدة في اتخاذ القرار. ومن التعريفات السابقة يمكن استخلاص الآتي:

أ) أن المحاسبة الحكومية تقوم على عدة مبادئ وأسس ومفاهيم ومعايير خاصة بها .

ب) أن مجموعة المبادئ والأسس والمفاهيم والمعايير التي تقوم عليها المحاسبة الحكومية تستخدم الآتي:

• إعداد وتنفيذ الموازنة العامة للدولة سوء كانت تقديرية، أو موازنة البرامج والاداء، بما تشمله من موارد واستخدامات.

• تحقيق الرقابة المالية في الوحدات الحكومية الإدارية.

• تسجيل المعاملات المالية، والحسابية في الوحدات الحكومية.

• تحقيق الضبط الداخلي في النظام المالي .

• أظهار وتحليل النتائج التي تعبر عنها، والتقارير الشهرية، والحسابات الختامية، وتقديم البيانات المناسبة، والمعلومات الملائمة.

3/ أهداف النظام المحاسبي:

تهدف المحاسبة الحكومية إلى تحقيق ما يلي:

أ) فرض الرقابة المالية والقانونية على إيرادات الدولة.

ب) فرض الرقابة المالية والقانونية على مصروفات الدولة.

ج) المساعدة في اتخاذ القرار، وذلك عن طريق توفير البيانات التحليلية اللازمة.
د) إمداد السلطة العليا بالمعلومات المالية للوقوف على المركز المالي للدولة، وعلى الانجازات المختلفة، في الوحدات الحكومية لتصحيح الانحرافات ولاستخدامها في أغراض رسم السياسات العليا الاقتصادية والاجتماعية.⁽¹⁶⁾

4/ خصائص النظام المحاسبي الحكومي .

يمكن تلخيص أهم خصائص النظام المحاسبي الحكومي فيما يلي:

- أ) لا تهدف إلى تحقيق الربح بل إلى تقديم خدمة عامة للمجتمع.
ب) تنقسم الوحدات الحكومية إلى :
- وحدات حكومية إيرادية: مثل وزارة الطاقة والتعدين.
 - وحدات حكومية غير إيرادية: مثل وزارة الصحة والتعليم.
 - لا يوجد أي ارتباط بين إيرادات الدولة ومصروفاتها، فالمصروفات في الدولة لا تعمل على خلق إيرادات، فهناك استقلال تام بين ما تصرفه الوحدة الحكومية وما تحصله حيث تقوم جميع الوحدات الحكومية، بإيداع جميع متحصلاتها في بنك السودان والبنوك الأخرى، وتحصل على نفقاتها من وزارة المالية وفقاً للاعتماد المالي المصدق من السلطة التشريعية .
 - لا يوجد رأسمال للوحدات الحكومية بالمعنى المحاسبي المفهوم⁽¹⁷⁾، حيث يتم تخصيص اعتماد مالي سنوي ويتم الأنفاق عليها:

• تقوم الدولة بتحويل نشاطها على أساس سنوي في ضوء تقديرات مقدمة للنفقات العامة والإيرادات العامة خلال (12) شهر تبدأ في أول يناير وتنتهي في نهاية ديسمبر، وإشار نظام الاحصائيات مالية الحكومية، التي استخدام موازنة البرامج والاداء بدلا من الموازنة التقديرية، وتمثل موازنة البرامج والأداء نظاماً لأعداد موازنة مالية تتضمن جميع النفقات التي يتعين أن تخصص لكل سنة مالية جديدة. تبدأ الموازنة من كل وظيفة داخل الوحدة الحكومية تحلل وفقاً لاحتياجاتها وتكاليفها. ثم يتم إعداد الموازنة على أساس متطلبات المرحلة القادمة دون النظر إلى زيادة الموازنة أو نقصانها عن سابقتها. تساعد موازنة البرامج والأداء على تخفيض التكاليف من خلال تجنب الزيادة أو النقصان الحاصل في موازنة الفترة السابقة،

الدفاتر العاملة في النظام المحاسبي الحكومي:

يستخدم النظام المحاسبي الحكومي مجموعة من الدفاتر وسوف نتناول منها :

أ) دفتر ضبط العمليات المحاسبية وحصرها، ويعرف بـ دفتر الأستاذ العام، الغرض منه تسجيل العمليات المحاسبية بصورة اجمالية لبنود الموازنة والحسابات الوسيطة، ويساعد في ضبط الدفاتر المحاسبية الأخرى، وإجراء التسويات علي النماذج المخصصة لها، لأعداد الحساب الشهري⁽⁴⁾.

ب) نموذج مالي حسابات رقم (65) يسجل فيه كل الإيرادات المحصلة نقداً، ويقيد علي رأس اعمدته بنود الموازنة المصدقة وغيرها، وتخصص منه خانة لتسجيل المبالغ المتحصلة للغير، وفي حالة وجود شك بخصوص البند الذي سدد اليه المبلغ المستلم يقيد هذا المبلغ في خانة إيرادات تحت التسوية علي ان يشطب القيد بهذه الخانة ويسجل في الخانة الصحيحة⁽⁴⁾.

ج) نموذج رقم (76) لسجل المصروفات، وتقيد فيه يوميا كل المبالغ المنصرفة باذن صرف رقم (40)، وتكتب في رؤوس اعمدة هذا الدفتر المخصص بنود الموازنة المختلفة⁽⁴⁾، عبر استخدام أورنيك مالي حسابات نمرة (39) .

(د) دفتر يومية المصرف التحليلي، يستخدم لقيد الشيكات المسحوبة علي البنك⁽⁴⁾
(هـ) دفتر المبالغ المشطوبة تقيد فيه جميع المبالغ المشطوبة، وبطريقة تبين نوع المبلغ المشطوب.
ويري الباحثان لأئحة الاجراءات المالية والمحاسبية لعام (2011م) تنص علي الشطب، مما يعد مخالفة، في العمل الدفترية المحاسبي، ولا تتماشى مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، والالتزام بالطرق الفنية المتعارف عليها في علم المحاسبة، التي منها طريقة القيد المزدوج، وتطبيق المعايير المحاسبية، والاستفادة من التوجيهات والمنشورات التي تصدرها المنظمات العالمية للمحاسبية والمراجعة، وفي حالة حدوث الاخطاء المحاسبية، اتباع القيود المحاسبية لتصحيح الاخطاء المحاسبية، حتي تغطي الدفاتر المحاسبية كافة الأنشطة في الوحدة الحكومية، وتحويل المجموعة الدفترية والمستندات والسجلات في النظام المحاسبي الحكومي اليالي حسابات تتيح إجراء المعاملات المالية إلكترونياً من خلال الأجهزة الإلكترونية مثل الحواسيب الآلية أو الهواتف، وهي حسابات افتراضية يتم إنشاؤها على المواقع الإلكترونية للوحدات الحكومية بهدف التمكن من تنفيذ خدمات مثل التوريد واستلام الأموال أو سداد الفواتير، ويستطيع المواطن إجراء جميع معاملاته المالية من خلالها مستخدماً معلومات سرية تتيح له الوصول إلى حسابه من خلال المعاملات الحكومية وبدورها تسهم في ضبط الحساب اليومي، وسرعة استخراج التقارير والقوائم المالية في الوقت المناسب .

الفصل الثالث: تطبيق البرمجيات والدفاتر المحاسبية.

أولاً / استخدام البرمجيات.

1/ مفهوم البرمجيات .

البرمجيات هي عبارة عن عدة برامج تتحكم في وظيفة مكونات الحاسوب، وتدير العمليات التي تقوم بها ومن هذه البرامج أنظمة التشغيل والتطبيق، وتعرف في اللغة الانجليزية (Software's) وهي عبارة عن وصف لكل ما يقوم به جهاز الحاسوب من عمليات متكاملة، كحل المسائل الرياضية والإحصائية، بالإضافة إلي إجراء التصحيح اللازم علي الصيغة التحريرية، وانجاز العمليات التي يطلبها المستخدم، وعموماً فان مصطلح البرمجيات يشير الي كل ما يتكون منه جهاز الحاسوب، باستثناء مكونات الحاسوب المادية، ويدرج تحت هذا المصطلح مختلف البرامج ولغات البرمجة، وكل ما يمكن لمسه داخل جهاز الحاسوب، ومن بينها المواقع الإلكترونية، وكما يشير مفهوم البرمجيات إلي مختلف التعليمات والأوامر، التي يتولي جهاز الحاسوب قراءتها ألياً، وتكتب باستخدام لغات برمجة خاصة لإنشاء البرمجيات والتطبيقات، ويتم تنفيذها بواسطة المترجم الخاص بلغة البرمجة⁽¹⁾ مثل تقنية المعلومات في الحاسبات الآلية وشبكات الاتصالات الإلكترونية والبرمجيات الخاصة بالنظام.

2/ الرقابة الداخلية علي البرمجيات.

أدي استخدام تقنية البرمجيات في بعض الوحدات الحكومية، إلي حدوث تغيرات جوهرية، لان للبرمجيات مميزات واهداف وخصائص كثيرة، منها السرعة، ودقة التنفيذ، وديمومة العمل، والقوة علي حفظ البيانات والمعلومات، ويساعد علي تطوير وسائل الاتصال، وبصورة خاصة يسهم في مهام ومسؤوليات المحاسب في تنفيذ النظام المحاسبي الحكومي، والسرعة في تحليل البيانات المالية وتحديد الانحرافات، واستخراج المعلومات الملائمة للإدارة العليا لاتخاذ القرارات المناسبة، لذلك لا بد من وجود عدة نقاط رقابية داخلية جديدة متعلقة بالبرمجيات، والبرمجيات المشغلة له تتمثل في إجراءات الرقابة علي المدخلات

والمخرجات، وذلك لاختفاء نظام الرقابة بالعين المجردة⁽¹⁰⁾، لان اغلب المستندات والعمليات المالية والمحاسبية مسجلة علي سجلات الحسابات الالكترونية، ويصعب قراءتها بالعين المجردة، أضف إلي ذلك صعوبة تجميع البيانات الخاصة بنظام الالكتروني، ولتقويم نظام الرقابة الداخلية علي الأنظمة المحاسبية الحكومية الالكترونية، وعلي الجهة الرقابية إن تكون لها الدراية الكافية بهذه الأنظمة،⁽²⁾ وكذلك الأجهزة المستخدمة في معالجة البيانات المحاسبية، فإذا كانت الأنظمة بسيطة يجب أن يكون المدير المالي له دراية كافية حتى يتسنى له حصر وتقويم الإجراءات الأساسية للرقابة المالية والمحاسبية، إما إذا كانت معقدة فإنه يستعين بذوي الخبرة في هذا المجال وعموماً أن الرقابة الداخلية يمكن حصرها في الآتي:

أ) رقابة الحماية.

تتمثل في تنظيم قسم الحاسوب، وان يكون لديه مدير مسئول أمام الإدارة العليا، ويرفع تقارير دورية، لتحديد اختصاصاته ومسؤولياته لتفعيل الرقابة الداخلية، ولا بد من فصل المهام الخاصة بأنظمة الحاسوب، وحفظ البرامج والملفات بمكتبة الحاسب الالكتروني، وعليه وضع وتقويم البرامج وتقويم وتحليل النظم، بالإضافة إلي إتباع النظم التي توجد في النظام اليدوي، مثل التوجيه الصادر من المسئول بالإضافة إلي التصديق المالي علي العمليات المختلفة، والفصل بين واجبات الأشخاص، ويقصد بالفصل أن لا يجمع موظف ما في الوحدة المالية والحسابية بين وظيفة وحيازة أصل من أصولها ما دام يحتفظ بالدفاتر المحاسبية التي يسجل فيها عملية تداول الأصول واختصاصاتهم مثل:

• محلل النظم: لا يقوم بوضع البرامج واستخدامها وتشغيلها.

• المبرمج: لا يقوم بتشغيل برنامج معين بعد أن يقوم بكتابته وتجربته .

• المشغل: يجب إن لا يكون له الدراية الكافية بوضع وتصميم البرامج.

• لابد من وجود شخص مسئول من حفظ البرامج والملفات والمستندات بالنظام الالكتروني.

• عموماً: لابد من وجود إجراءات رقابية وافية وخاصة بغرفة الحاسوب مثل: وجود أدوات إطفاء، وأجهزة إنذار، علي أن تكون الجدران مبنية من مواد عازلة غير قابلة للاشتعال.

ب) الرقابة الداخلية علي المدخلات.

تهدف الرقابة الداخلية علي المدخلات، التأكد من صحة ودقة وشمولية البيانات المستخدمة في النظام المحاسبي الحكومي، علي أن تكون في شكل مستندات تحمل الشروط الواجب توافرها في المستند الجيد، ويقوم المحاسب بقراءتها بغرض إدخالها، ولا يمكن استخراج مخرجات جيدة ما لم تكون المدخلات جيدة فإذا كانت المدخلات رديئة فتكون المخرجات رديئة⁽¹³⁾

ثانياً/الدفاتر المحاسبية والمستندات في النظام المحاسبي.

تم تغير المجموعة الدفترية والمستندات الورقية الي سجلات الحسابات الالكترونية، وذلك من خلال استخدام البرمجيات المطلوبة لتشغيل النظام المحاسبي الحكومي الالكتروني⁽⁴⁾، وسوف نتناول الدفاتر المحاسبية، والمستندات في الآتي:

1/ الدفاتر المحاسبية.

أ/ دفتر اليومية .

دفتر اليومية (Journal) من اهم الدفاتر المحاسبية، ويقيد به جميع العمليات المالية، بانه عبارة عن سجل يتم فيه إثبات جميع القيود المالية، ويتم تسجيل هذه القيود حسب تسلسل حدوثها التاريخي، باتباع نظرية القيد المزدوج، التي يعرفها بعض الكتاب ان كل عملية مادية تحدث في

الوجود لابد من تحليلها إلي طرفين،طرف يأخذ وطرف يعطي،والطرف الذي أخذ يصبح مدينا بقدر ما أخذ،والطرف الذي يعطي يصبح دائنا بقدر ما أعطي. ومن خلال شاشة دفتر اليومية الموضحة في الجدول ادناه يتم تفريغ محتويات المستندات المؤيد للعمليات المالية والمحاسبية. علي النحو التالي:

الجدول رقم (1)

I	H	G	F	E	D	C	B	A	
تغيير كلمة المرور			اسم الوحدة						1
اسم المستخدم			دفتر اليومية						2
كلمة المرور الحالية	كلمة المرور الجديدة	اسم المستخدم							3
ادخل كلمة المرور الجديدة ثم اضغط علي (تغيير)			التاريخ						4
تغيير			الترحيل						5
			الموافق						6
البيان	اسم المستخدم	عدد المستندات الدائنة	دائن	عدد المستندات المدبنة	مدين	الدليل المحاسبي		7	
زمن وتاريخ الدخول								8	
								9	
								10	
								11	
								12	
								13	
								14	
								15	
								16	
								17	

المصدر : اعداد الباحثان

..المصدر: اعداد الباحثان،(2017 م)

• عنوان الوحدة: (Heading) مسمي بالوحدة الحكومية (وزارة، محلية)

• التاريخ (History): تاريخ العمليات المالية والمحاسبية.

• الدليل المحاسبي: (Accounting Guide) يتم اختيار جميع بنود الميزانية سوء كانت حسابات رئيسية او فرعية، والتي تم تفريغها من هيكل الاحصائيات المالية الحكومية (G.F.S)، وهو نظام عالمي يهدف الي تقدير وتنسيق الانضباط المالي والسياسات المالية بين وزارة المالية والحكومة ورفع كفاءة جميع عملية جمع التقارير واعداد الاحصائيات مالية الحكومة لدولة حسب افضل المعايير الدولية لجميع البيانات وبناء قاعدة بيانات مالية موحدة بمستوى الدولة ،تتضمن التكامل في المعلومات المالية لقطاعاتها المختلفة وتقدير التنسيق المالي علي مستوى الدولة في السودان.

• الجانب المدين: (Debit) يقيد فيه المبلغ المدين.

• الجانب الدائن: (Credit) يقيد فيه المبلغ الدائن.

• البيان: (Statement) بيانات ذات أهمية للعمليات المالية والمحاسبية.

• تغير كلمة المرور (change Password): يتم إنشاء حسابات المستخدمين في ملف خاص بالمشرف ويتم إعطاء المستخدم كلمة مرور افتراضية للدخول في النظام المحاسبي، ومن مميزات هذا النظام السماح لعدد من المستخدمين، مع تحدد مسؤولية المستخدمين .

- اسم المستخدم: (Username) الموظف الذي نفذ العملية في النظام المحاسبي، من خلال كلمة المرور التي منحت له.
- عدد المستندات المدينة (Number of documents receivable) هي: المستندات التي تم تفريغ محتوياتها في دفتر اليومية في الجانب المدين .
- عدد المستندات الدائنة: (Number of documents creditor) هي: المستندات التي تم تفريغ محتوياتها في دفتر اليومية في الجانب المدين .
- الترحيل: (Deportations) في نهاية عمل اليوم يتم التأكد من صحة اجراء العمليات المحاسبية علي ان اجمالي الارصدة الدائن تطابق مع اجمالي الارصدة المدين، وبالضغط علي كلمة الترحيل عبر (Mouse) يتم ترحيل العمليات تلقائيا الي المجموعة الدفترية العاملة في النظام، وبذلك يكون تم قفل العمل اليومي، ومع الترحيل يتم استخراج صفحة من دفتر اليومية، وترفق معها المستندات، وقد إشارة لائحة الإجراءات المالية والمحاسبية لعام (2011م) لطريقة حفظ المستندات في المادة (246)، وعند التحول من الأرشفة التقليدية الي الأرشفة الالكترونية⁽¹⁹⁾، الاستعانة ببعض الجهات والخبرات، والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم لعمل الأرشفة الالكترونية .

ب/ دفتر الأستاذ المساعد

دفتر الأستاذ المساعد:

دفتر الأستاذ المساعد (Assistant Legder) يعتبر احد الدفاتر المحاسبية الاساسية في النظام المحاسبي، وهو عبارة عن دفتر يخص للفترة المالية الواحدة فقط، يبدأ العمل به في بداية العام المالي، واقفاله في نهاية العام المالي، ويتم فيه تخصيص صفحاته لكل بنود الميزانية، والحسابات الوسيطة وحساب البنوك وحساب الخزينة، ويعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات المرحلة من قيود اليومية الموجودة بدفتر اليومية، حيث تتغير ارصدة الحسابات بالعمليات اليومية حتي رصيد نهاية العام المالي. والجدول ادناه يوضح مهام ووظائف دفتر الاستاذ :

جدول رقم (2)

P	O	M	L	K	J	I
اسم الوحدة						1
دفتر الأستاذ						2
						3
						4
						5
رقم	التاريخ	مدين	دائن	الرصيد	البيان	6
1						7
2						8
3						9
4						10
5						11
6						12
7						13
8						14
9						15

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

- التاريخ: تاريخ العمليات الحسابية التي حدثت خلال اليومية وخلال الايام السابقة.
- مدين: المبالغ المدينة المرحلة من دفتر اليومية.
- دائن: المبالغ الدائنة المرحلة من دفتر اليومية.

- **الرصيد:** هو الفرق بين الأرقام الظاهرة في الجانب المدين والجانب الدائن.
- **البيان:** توضيح بيانات ذات أهمية للعمليات المحاسبية.

(ج) دفتر الاستاذ العام :

دفتر الاستاذ العام (Control Ledger) السجل الرئيسي للنظام المحاسبي الحكومي⁽⁴⁾، التي تستخدم نظرية القيد المزدوج، في دفتر المحاسبية، وهو عبارة عن بيان إجمالي لدفتر الأستاذ المساعد، وبالتالي يمد الإدارة المالية بإجمالي فصول الميزانية، وعادة يشتمل دفتر الاستاذ العام في الوحدات الحكومية علي قسمين هما الاستخدامات وطبيعة الحساب مدين، الموارد وطبيعة الحسابات دائنة، والشكل ادناه يوضح طريقة فتحوضبب الدفاتر المحاسبية، حسب التصنيف الاقتصادي للاحصائيات مالية حكومية الموضح في الجدول ادناه.

شكل رقم (2)

• الموارد (Revenues).

الباب الاول الايرادات: منها الضرائبيلي سبيل المثال.

التصنيف	الدفاتر العاملة	ضبط الدفاتر المحاسبية
الفصل الاول: الضرائب	استاذ عام	الرصيد الدائن يساوي الرصيد المدين
البند: الضرائب علي الدخل و الارباح	استاذ مساعد	اجمالي البنود تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ العام لحساب الضرائب
بندالجهات: الضربب علي الاجور والمرتبات	استاذ مساعد	اجمالي بنود الجهات تطابق رصيد الاستاذ المساعد لحساب الضرائب علي الدخل و الارباح

الباب (Expenses) • الاستخدامات : منها تعويضات العاملين علي سبيل المثال .
الثانيالمصرفوات:

التصنيف	الدفاتر العاملة	ضبط الدفاتر المحاسبية
الفصلاول: تعويضات عاملين	استاذ عام	الرصيد الدائن يساوي الرصيد المدين
البند: الاجور والرواتب	استاذ مساعد	اجمالي البنود تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ العام لحساب تعويضات العاملين .
بند الجهات: الحافز السنوي	استاذ مساعد	اجمالي بنود الجهات تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ المساعد للاجور والرواتب

• الحسابات الوسيطة (Intermedate Accounts) : حساب الدائنين (Account Payable)

البيان	الدفاتر العاملة	ضبط الدفاتر المحاسبية
حساب دائنون	استاذ عام	الرصيد الدائن يساوي الرصيد المدين
بند مرتجع الاجور	استاذ مساعد	اجمالي البنود تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ العام لحساب دائنون
مرتجع اجور باسمائهم	استاذ مساعد	اجمالي بنود الاخري منها الاجور باسمائهم تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ المساعد لبند الاجور مرتجة

حساب المدينون: (Account Receivable)

البيان	الدفاتر العاملة	ضبط الدفاتر المحاسبية
حساب المدينون	استاذ عام	الرصيد الدائن يساوي الرصيد المدين
بند السلفيات المستديمة	استاذ مساعد	اجمالي ارصدة البنود تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ العام
سلفيات المباني باسمائهم	استاذ مساعد	اجمالي البنود الاخري منها سلفيات المباني باسمائهم تطابق الرصيد الظاهر في الاستاذ المساعد

• حساب البنوك والخزينة: (Banks and treasury Account)

البيان	الدفاتر العاملة	ضبط الدفاتر المحاسبية
حساب البنوك	استاذ عام	الرصيد الدائن يساوي الرصيد المدين
حساب البنك ايرادات	استاذ مساعد	اجمالي تحصيل بنود الايرادات تطابق الرصيد في الاستاذ العام
ح/ البنك المصروفات	استاذ مساعد	اجمالي صرفي البنود يطابق الرصيد في الاستاذ العام
حساب الخزينة	استاذ عام	(قطع الرصيد اليومي) (cut off) لدفتر الخزينة رقم (19) يطابق الرصيد في دفتر الاستاذ العام .

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م).

3/ المستندات المؤيدة للعمليات المالية والمحاسبية في النظام.

المستندات (The documents) تعتبر ذات أهمية كبيرة في النظام المحاسبي في الوحدات الحكومية، فالبيانات المدونة في المستندات تفرغ في النظام المحاسبي، وهي تمثل الدليل الذي يؤيد ويؤكد ما هو مدون في الدفاتر والسجلات المالية والمحاسبية، وتعتبر المستندات وسيلة فعالة من وسائل الرقابة، ويعرف البعض المستند بأنه قطعة الورق تشتمل بيانات ثابتة وفراغات للبيانات المتغيرة ويخصص للبيانات الثابتة مكان معين علي النموذج بينما يكون من الضروري تسجيل البيانات المتغيرة فقط في ظل النظام الالكتروني والبرمجيات. ويرى الباحث بان المستند عبارة عن سجل يتكون من مجموعة بيانات ذات صلة بالعملية المالية والمحاسبية، ويحمل البيانات الثابتة في المستند وفراغات يمكن طباعتها لحظة إجراء العملية المالية والمحاسبية علي إن تكون البيانات الواردة في النظام الالكتروني لا تختلف كثيراً عن النظام اليدوي، وتتناول المستندات في النظام المحاسبي علي النحو التالي :

أ) التصديق المالي :

• التصديق المالي (Financial certification) هو السند الذي يعبر عن موافقة مدير او رئيس الوحدة الحكومية، علي اجراء مالي لشراء سلعة او خدمة في تاريخ معين، و يعتمد بتوقيع⁽⁴⁾، ملحق رقم (1).

ب) مستندات الخصم في النظام المحاسبي.

• مستند الخصم نموذج رقم (7) يتم تفرغ محتويات المستند في دفتر اليومية في الجانب المدين، وتظهر الأرقام في الدفاتر المساعد بالتفصيل في الجانب المدين وبصورة إجمالية في دفتر حساب الأستاذ العام في الجانب المدين. ويستخدم المستند عند تنفيذ خصم بنود الميزانية

للمصروفات ، ويستخدم ايضا في قيود تصحيح الأخطاء المحاسبية (التسوية التعديلية) للحسابات ذات الطبيعة الدائنة وفي قيود الحسابات الوسيطة والنظامية في الجانب المدين. ملحق رقم (2) • مستند مالي حسابات⁽⁴⁾ نمرة (39) يتم تفريغ محتويات المستند في دفتر اليومية في الجانب المدين وتظهر الأرقام في دفاتر الأستاذ المساعد للخزينة بالتفصيل في الجانب المدين والفرق بين تغذية الخزينة الصرف يظهر الرصيد في دفتر الأستاذ العام للخزينة في الجانب المدين.

ج) مستندات الإضافة في النظام المحاسبي .

• مستند الإضافة⁽⁴⁾ نموذج رقم (8) النظام يقوم بتفريغ محتويات المستند في دفتر اليومية في الجانب الدائن وتظهر الأرقام في الدفاتر المساعد بالتفصيل في الجانب الدائن وبصورة إجمالية في حساب الأستاذ العام في الجانب الدائن ويستخدم المستند في قيود تصحيح الأخطاء المحاسبية (التسوية التعديلية) وفي قيد الحسابات الوسيطة والحسابات النظامية. ملحق رقم (3) • مستند أورنيك حسابات⁽⁴⁾ نمرة (40) يتم تفريغ محتويات المستند في دفتر اليومية في الجانب الدائن، وتظهر المبالغ المنصرفة بالتفصيل ورقم الاذن واسم المستفيد، في دفتر الصراف نموذج رقم (19) وفي دفتر الأستاذ المساعد للخزينة في الجانب الدائن .

• مستند أورنيك مالي حسابات⁽⁴⁾ نمرة (17) يتم تفريغ محتويات المستند في دفتر اليومية في جانب الدائن، وتظهر الأرقام في دفتر الأستاذ المساعد للبنك في الجانب الدائن، وبصورة إجمالية للبنوك التي تتعامل معها الوحدة الحكومية، ويظهر في دفتر الأستاذ العام الرصيد الظاهر مدين عبارة عن الفرق في تغذية حساب البنك والمسحوبات التي تمت من الحساب علما بان طبيعة الحساب مدين .

4/ التقارير المالية والحساب الشهري في الوحدات الحكومية

أ) التقارير المالية:

اوضح البعض ان مفهوم التقارير المالية (Financail reports) في الأدب المحاسبي كإفصاح محاسبي، وهذا يعني التركيز على أهمية التقارير المالية وما يرد فيها من معلومات وكيفية توصيلها للإدارة، بأفضل السبل، وتهدف التقارير المالية بشكل رئيس إلى توفير المعلومات المفيدة والمختلفة والمتنوعة التي تساعد في عملية اتخاذ القرار⁽³⁾. ويرى الباحث ان التقارير المالية تؤدي دور هامو فعال في امداد الادارة المالية بالبيانات ومعلومات عادلة ومحايدة لتقويم الاداء المالي والمحاسبي، والعمل علي رفع مستوى الاداء المالي بالوحدة الحكومية. وسوف نتناول التقارير الآتية:

• الحسابات الشهرية:

في نهاية عمل اليوم وبعد اكتمال جميع العمليات المحاسبية في دفتر اليومية وترحيلها بصورة تلقائية في سجلات ودفاتر النظام المحاسبي، يمكن طباعة البيانات المالية والمحاسبية، وسوف نتناول نموذج للحساب الشهري بالجدول ادناه .

جدول رقم (3)

الحساب الشهري للايرادات

I	H	G	F	E	D	C	B	A
اسم الوحدة								1
الحساب الشهري								2
الإيرادات								3
النسبة	الإنحراف	الجملة	الأشهر السابقة	الشهر الحالي	الربط المصدق	البيان	الرمز	4
						الضرائب	1_1	5
						المساهمات الاجتماعية	1_2	6

المصدر: إعداد الباحث، (2017 م)
الحساب الشهري للمصروفات

الجدول رقم (4)

م

الحساب الشهري للمصروفات:

جدول رقم (4)
المصدر : اعداد الباحثان
جدول رقم (4)
الحساب الشهري للمصروفات

I	H	G	F	E	D	C	B	A
اسم الوحدة								1
الحساب الشهري								2
المصروفات								3
النسبة	الإحراف	الجملة	الأشهر السابقة	الشهر الحالي	الاعتماد المصدق	البيان	الرمز	4
						تعويضات العاملين	2_1	5
						استخدام السلع والخدمات	2_2	6
						استهلاك راس المال	2_3	7
						الفائدة	2_4	8
						الإعانات	2_5	9
						المنح	2_6	10
						المنافع الاجتماعية	2_7	11
						مصروفات اخرى	2_8	12
						الاصول غير مالية	3_1	13
						الاصول المالية	3_2	14
0.0%	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	الجملة		15

• الترميز (Coding) الذي تم اعتماده في تصنيف بنود الإيرادات، والمصروفات لياخذ في الاعتبار كل من المتطلبات التحليلية والتشريعية، وكذلك احتياجات الجهات الحكومية من البنود الفرعية⁽⁵⁾ حسب نظام احصاءات مالية الحكومة (G.F.S)

- البيان يوضح الاقسام الرئيسية للميزانية العامة.
- عمود الشهر الحالي: عبارة عن المعاملات المحاسبية، التي تمت خلال الشهر.
- عمود الأشهر السابقة: عبارة عن العمليات المحاسبية التي تمت خلال الشهور السابقة.
- عمود الجملة: هي العمليات المحاسبية التي تمت خلال الشهور.
- عمود الانحراف: عبارة عن الفرق عن الربط المقدر، والتحصيل الفعلي لحساب الإيرادات او الفرق في الصرف الفعلي عن الاعتماد المالي لحساب المصروفات .
- النسبة توضح اداء الوحدة للبنود الرئيسية، وقد تزيد اكثر او تنقص في حساب الإيرادات حسب حركة التحصيل الفعلية مقارنة بالربط المقدر لها خلال العام المالي، ويتم ايضا مقارنتها مع

التدفقات للنقدية الداخلة خلال الشهر، اما في حساب المصروفات لا تتجاوز النسبة عن (100%) من الاعتماد المالي المصدق ويتم مقارنتها ايضا مع التدفقات للنقدية الخارجة⁽⁴⁾ للشهر.

• الحسابات الوسيطة: (Intermediate Accounts)

الحسابات الوسيطة مهمة في النظام المحاسبي بصورة عامة، وفي النظام المحاسبي الحكومي بصورة خاصة، وتتكون الحسابات الوسيطة في النظام المحاسبي الحكومي من حساب المدينون وحساب الدائون⁽⁴⁾. وظاهرة تراكم المبالغ في الحسابات الوسيطة يجعل الحسابات الختامية لا تعبر بصدق وعدالة عن حقيقة المركز المالي، فلا بد من تفعيل دور الرقابة في تصفية الحسابات الوسيطة، وسوف نتناول الحساب الشهري لحساب الدائون من خلال الجدول ادناه.

الجدول رقم (5)

G	F	E	C	B	A	
اسم الوحدة						1
الحساب الشهري						2
الدائون						3
رقم البيان						4
الجملة	الأشهر السابقة	الشهر الحالي	البيان	رقم		5
0.00	0.00	0.00	دائون متنوعون	1		6
0.00	0.00	0.00	تركات	2		7
0.00	0.00	0.00	اجور مرتجعة	3		8
0.00	0.00	0.00	متحصلات تحت التسوية	4		9
0.00	0.00	0.00	الجملة			10

مثل (مرتجع رواتب)⁽⁴⁾، ولكل بند دفتر مساعد يقيد فيه الاسم والعنوان و المبلغ المستحق يظل القيد لحين السداد، ويظهر حساب الدائون في كل من الاستاذ العام في جانب الموارد و الميزانية العمومية. الحساب الشهري المدينون .

الجدول رقم (6)

G	F	E	C	B	A	
اسم الوحدة						1
الحساب الشهري						2
المدينون						3
رقم البيان						5
الجملة	الأشهر السابقة	الشهر الحالي	البيان	رقم		6
0.00	0.00	0.00	العهد تحت التسوية - مدينون متنوعون	1		7
0.00	0.00	0.00	المدينون تحت التسوية	2		8
0.00	0.00	0.00	المدينون - السلفيات	3		9
0.00	0.00	0.00	الجملة			10

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

• الحساب الشهري للمدينون:

يظهر حساب المدينون في دفتر استاذ العام رصيد ، والحسابات الفرعية للمدينون يفتح لها دفتر استاذ مساعد مثل (المدينون تحت التسوية) (4)، ولكل بند دفتر مساعد يقيد فيه الاسم والعنوان و المبلغ المستحق يظل القيد لحين التحصيل ويظهر حساب المدينون في جانب الاستخدامات في الميزانية العمومية .

ثالثا/التصنيف الاقتصادي وحساب التشغيل والميزانية في النظام المحاسبي .

/ التصنيف الاقتصادي:

مفهوم الترميز (Coding) هو الرمز الذي يعبر عن شئ او هو عبارة عن قاعدة لتحويل معلومة ، ويقصد بالتصنيف الاقتصادي للموازنة العامة للدولة تنقسم المصروفات والموارد وفقا لنوع المصروفات او الايرادات، وكل مجموعة تشتمل بدورها علي عدد من البنود ، والهدف من هذا التفصيل توزيع الانفاق الحكومي الي ادني المستويات الممكنة بغية تفعيل الدور الرقابي علي المصروفات والاييرادات .ومن الجدول ادناه يوضح الترميز و التصنيف الاقتصادي(5)

جدول رقم(7)

الاستخدامات الباب الثاني(المصروفات) الموارد الباب الاول(الاييرادات)

الترميز	التصنيف	الترميز	التصنيف
2.1	الفصل الاول : تعويضات العاملين- المكافآت النقدية او العينية المستحقة الدفع للمستخدم مقابل عمل اداء اضافة الي الاجور والرواتب	1.1	الفصل الاول: الضرائب
2.2	الفصلالثاني:شراء سلع وخدمات	1.2	الفصل الثاني: المنح
2.3	الفصل الثالث:استهلاك راس المال الثابت (تكلفة التمويل)	1.3	الفصل الثالث:الاييرادات الاخري
2.4	الفصل الرابع : الاعانات هي تحويلات جارية تدفعها وحدات حكومية الي شركات او مشروعات	1,4	
2.5	الفصلالخامس:المنح وهي تحويلات غير اجبارية نقدا او عينا تدفع لوحدة اخري		
2.6	الفصل السادس : المنافع الاجتماعية هي تحويلات تدفع الي الاسر لتلبية الاحتياجات الناشئة عن احداث مرض او بطالة او تقاعد او اي ظروف اسرية		
2.7	الفصل السابع :المصروفات الاخري -غير المصنفة او مبوبة في مكان اخر		
2.8	الباب الثالث : المعاملات في الاصول غير المالية		
2.9	الفصل الاول : اقتناء اصول غير مالية		
2.10	الفصل الثاني: تصرف في اصول غير مالية		

الباب الرابع : المعاملات في الاصول المالية

الفصل الاول : (اقتناء اصول مالية + اطفاء خصوم)

الفصل الثاني : (تصرف في اصول مالية + تحمل خصوم)

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

2/ حساب التشغيل:

يعد حساب التشغيل مقياسا موجزا لامكانيات استمرار العمليات الحكومية، ويعد مفهوم حساب التشغيل مقارب لعمليات الادخار زائدا صافي التحويلات الراسمالية المستحقة القبض في المحاسبة الحكومية حيث ان صافي رصيد حساب التشغيل هو عبارة عن اجمالي التحصيل الفعلي للايرادات ناقص اجمالي المصروفات الفعلية (ماعدا الصرف في اقتناء اصول غير مالية واصلو مالية)⁽⁵⁾، والجدول ادناه يوضح حساب التشغيل وهو عبارة عن بيان للاداء المالي والمحاسبي للوحدة الحكومية خلال العام .

جدول رقم (8)

الوحدة الحكومية

حساب التشغيل للفترة المنتهية في 31/ديسمبر

الموارد				البيان	الاستخدامات			
العام المالي ن-1		العام المالي ن			العام المالي ن		العام المالي ن-1	
كلي	جزئي	كلي	جزئي		كلي	جزئي	كلي	جزئي
				ح / الإيرادات				
	x		x	ح/ الضرائب				
	x		x	ح/ المنح				
	x		x	ح/ الإيراداتأخري				
<input type="text"/>		<input type="text"/>		ح/ إجماليالإيرادات				
				ح /المصروفات منها				
				ح/ تعويضات العاملين	(x)		(x)	
				ح/ استخدام سلع وخدمات	(x)		(x)	
				ح/ الفائدة	(x)		(x)	
				ح/ الإعانات	(x)		(x)	
				ح/ المنح	(x)		(x)	
				ح/ المنافع الاجتماعية	(x)		(x)	
				ح/ المصروفات الأخرى	(x)		(x)	
				ناقصا الإجمالي		<input type="text"/>		<input type="text"/>
<input type="text"/>		<input type="text"/>		حساب التشغيل		<input type="text"/>		<input type="text"/>

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

3/ الميزانية العمومية للوحدة :

الموازنة العامة : (10)

الموازنة العامة تعني التوازن المالي والحسابي بين النفقات العامة والإيرادات العامة ، وهي تهدف لتحقيق التوازن الاقتصادي حيث تظهر التقديرات الرقمية لكل بنود الإيرادات والمصروفات أي دراسة لحجم الإيرادات والنفقات لمدة عام . وتعد الموازنة علي ضوء بيانات ومعلومات وافتراسات معينة وتبني علي الدقة والواقعية ، وهي وثيقة قانونية ملزمة . ومن القواعد الأساسية للموازنة قاعدة السنوية وقاعدة الوحدة وقاعدة العمومية وقاعدة عدم التخصيص . وتختلف الموازنة عن الحساب الختامي فهو يعبر عن سنة منتهية ، أما الميزانية فهي تعبر عن سنة مقبلة . والموازنة هي التعبير المالي او الأرقام الحسابية لخطة الحكومة ووسيلة لتنفيذ السياسات والبرامج ، وتقسيمات الموازنة وتبويبها علي النحو الآتي : التقسيم الوظيفي ، والتقسيم الإداري ، والتقسيم النوعي .

احصاءات مالية الحكومة : هو نظام عالمي لا بد من الأمام بمرجعياته ومنهجياته والاسس والمعايير الدولية ، وهو يهدف الي تحسين ادارة المالية العامة اعمالا لمبادئ الشفافية في الاداء تحقيقا لاهداف الدولة في تحسين المستوي المعيشي ورفاهية المجتمع باكملة ، ايضا هو عبارة عن حزمة الاحصاءات المالية والمفاهيم الاقتصادية والاجراءات المحاسبية يصنف بموجبها النشاط العام للدولة بقطاعاته المختلفة بطريقة منتظمة تربط العلاقات التشغيلية للمستويات المختلفة للحكومة وذلك من خلال مجموعات متجانسة للوصول الي مؤشرات عن الاداء الكلي للقطاع العام الحكومي واجراء المطابقات والمقارنات بين هذه المستويات المختلفة وبين اداء الدولة واداء الدول الاخرى .

مزايا احصاءات مالية الحكومة : (10)

1 - التركيز علي اجمالي الحسابات وتنظيمها في احصاءات ملائمة للتحليل والتخطيط ووضع السياسة العامة .

2 - تسهيل تحليل عمليات الحكومة واثرها علي الاقتصاد ككل وعلي اجزاء معينة منه .

3 - وجود نظام موحد للتصديق والتصنيف يساعد مستخدمي الاحصاءات لانه يحدد بوضوح اكبر الاثر الاقتصادي كما انه يسمح باجراء المقارنات مع البلدان الاخرى .

4 - توفر البيانات اللازمة لجميع الحسابات القومية .

تتكون عناصر الميزانية في الوحدات الحكومية من عناصر مهمة ترتكز عليها الميزانية، التي يتم الأخذ بها وقياسها وفقاً للمبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها، ونظراً لأهمية موقع الميزانية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وما تطلبه من اعداد وتحضير واعتماد لمشروعات الميزانية وضوابط تحكم المصروفات العامة،⁽²¹⁾ نتناول عناصر الميزانية حسب التصنيف الاقتصادي⁽⁴⁾ في احصائيات مالية حكومية (G.F.S) علي النحو التالي :

(أ) الموارد:

تشتمل الموارد (Resources) علي حساب الايرادات وحساب الدائنون في الميزانية⁽⁴⁾.

- الايرادات وهي العائد من المبادلات او التحويلات التي تزيد عن صافي القيمة وان العائد من بيع الاصول فلا يترتب عنها أي زيادة في صافي القيمة، حيث يتم استبدال الاصل باصل اخر وبالتالي لاتصنف بل يعتبر تصرفا في الاصول.

الاجراءات المحاسبية عند التصرف في حساب الاصول الثابتة علي النحو التالي:

(×) (×) من حساب/ البنك
(توريد قيمة الاصول)

× × الي حساب/ الاصل الثابت
(قفل حساب الاصل في دفتر الاصول)

عند التصرف في الاصل، يتم قفل قيمة الاصل في دفتر الاصول الثابتة، وتوريد النقدية في حساب البنك، ولا يظهر قيد محاسبي في الدفاتر لمتابعة استبدال الاصل في الوحدة الحكومية، يري الباحث لضبط عملية استبدال الاصل لابد من العمل بنظام الحسابات النظامية، (Calculations Systematic)، حيث عرف البعض الحسابات النظامية هو حساب احصائي يوجد في الميزانية في كل من الجانب الدائن والجانب المدين، ولكن يضاف في الجانب الدائن كلمة مقابل، ويستخدم للحصر لحين اقفاله.

الاجراءات المحاسبية: حيث يتم اجراء القيد النظامي في دفتر الاستاذ العام لمتابعة استبدال الاصل باصل اخر، ويمكن اجراء القيد المحاسبي علي النحو التالي:

(×) (×) من / حساب استبدال الاصول الثابتة (G.L.)
× × الي / حساب مقابل استبدال الاصول الثابتة (G.L.)
(اثبات قيمة الاستبدال للاصل في الدفاتر المحاسبية)
• عند استبدال الاصل، اجراء القيد المحاسبي التالي:

(×) (×) من حساب مقابل استبدال الاصول الثابتة (G.L.)
× × الي حساب استبدال الاصول الثابتة (G.L.)
وان الهدف من اجراء القيود النظامية، لمتابعة النقدية الموجود في البنك، والتي تخص استبدال الاصل ويظل القيد ظاهر في دفتر الاستاذ العام لحين اكتمال شراء الاصل .
ومن خلال التصنيف تتكون الايرادات من البنود الآتية:

- بند الضرائب وهي تحويلات اجبارية تفرضها وحدات حكومية بموجب قانون باستثناء.
- بند المساهمات الاجتماعية: هي مدفوعات لصناديق الضمان الاجتماعي من ارباب العمل نيابة عن مستخدميهم او من المستخدمين .
- بند المنح: وهي تحويلات طوعية تتلقاها وحدات حكومية من وحدات حكومية اخري محلية او خارجية
- بند ايرادات اخري: تتكون من دخل الملكية ومبيعات السلع والخدمات وانواع اخري لا يمكن تصنيفها مثل الغرامات والجزاءات.

• حساب الدائنون: يظهر حساب الدائنون في الميزانية وفي نهاية الفترة المالية، بمجموع أرصدة الحسابات التي تستخدمها الوحدة الحكومية، وهي تعبر عن حقوق الغير طرف الوحدة الحكومية والناجئة عن المعاملات التي تمت بين الوحدة الحكومية والغير، ويتطلب عند إعداد الميزانية في

نهاية الفترة المحاسبية ضرورة أن تقوم الوحدة الحكومية بفحص أرصدة الدائنين وذلك للتحقق من صحتها وإمكانية سدادها .

أ) الاستخدامات:

- وتشتمل علي حساب المصروفات (4) وحساب البنوك وحساب الخزينة وحساب المدينون.
- المصروفات وهي مبادلات وتحويلات تؤدي الي انخفاض في صافي القيمة وعلي اساس لاتعتبر التدفقات الخارجة نتيجة اقتناء اصول كمصروفات بل تصنف كمعاملات في اصول .
 - بند اقتناء الأصول غير مالية وتتكون من:
 - بند الأصول الثابتة ومنها مباني ومنشآت وآلات ومعدات وأصول ثابتة أخرى.
 - بند المخزونات وهي السلع التي تحتفظ بها الحكومة بغرض بيعها أو استخدامها في الإنتاج والمخزونات العسكرية.
 - بند النفائس وهي سلع منتجة ذات قيمة عالية يتم الاحتفاظ بها كمستودع للقيمة فقط مثل الذهب .
 - بندالأصول غير منتجة مثل الأراضي هي غطاء التربة والمياه السطحية المرتبطة
 - بند الأصول المالية وتمثل الودائع في البنوك والتقديية.
 - بند تعويضات العاملين هي المكافآت النقدية والعينية التي يستحق دفعها للموظف الحكومي مقابل الخدمة التي يؤديها.
 - بنداستخدام السلع والخدمات، التي تستخدمها الحكومة في إنتاج السلع والخدمات التي تقدمها للمجتمع باستثناء تلك المستهلكة في رأس المال الذاتي مثل الوقود والهاتف.
 - بند استهلاك رأس المال الثابت، وهو انخفاض يحصل في قيمة الأصول الثابتة
 - بند الفائدة هي المبالغ التي تدفعها الحكومة للدائنين حينما تتحمل أنواع معينة من الخصوم كالقروض والحسابات المدينة .
 - بند الإعانات وهي تحويلات جارية بدون مقابل تقدمها وحدات حكومية الي الشركات العامة والخاصة والقطاعات الأخرى.
 - بند المنح وهي تحويلات جارية أو رأس مالية بدون مقابل تدفعها وحدة حكومة الي وحدات أخرى محلية أو أجنبية أو منظمات بند المنافع الاجتماعية،وهي تحويلات جارية تقدم الي الأسر لحمايتها ضد مخاطر اجتماعية.
 - بند المصروفات الأخرى، يصنف تحت هذا البند جميع المصروفات علي الممتلكات والتحويلات الأخرى الجارية والرأس مالية التي لم يتم تصنيفها ضمن البنود السابقة .
 - حساب المدينون: الحساب يعبر عن حقوق الوحدة الحكومية طرف الغير والنتيجة عن المعاملات التي تمت بين الوحدة والغير،ويطلب عند إعداد الميزانية في نهاية الفترة المحاسبية ضرورة أن تقوم الوحدة بفحص أرصدة المدينين وذلك للتحقق من صحتها وإمكانية تحصيلها. والجدول ادناه يوضحمقترحتصوير الميزانية العمومية للوحدات الحكومية.

جدول رقم (9)

الميزانية العمومية كما في يوم 31 ديسمبر لعام ××××

الموارد		البيان		لاستخدامات			
العام المالي ن-1		العام الماليين		العام المالي ن		العام المالي ن-1	
كلي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	جزئي
×		×					
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
					(××)		(××)
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
				(×)		(×)	
					(××)		(××)
×		×					

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

4/ تقويم الاداء المالي في الوحدات الحكومية:

ذكر البعض إن مسألة تقويم مستوى فاعلية الأداء المالي في الوحدة الحكومية وجدت اهتماماً باعتبار أن فاعلية الأداء المالي تشكل شرطاً للكفاءة الاقتصادية وجودتها بصفة عامة، ويعد تقويم فاعلية الأداء في الوحدات الحكومية جزءاً لا يتجزأ من عملية أشمل وأعمق لرفع كفاءة الأداء وتطويره في أداء الوحدة الحكومية، حيث يساعد في تحقيق النتائج التي تسعى الوحدة الحكومية إلى تحقيقها، ومن ثم فإن الأداء المالي في الوحدة الحكومية يعبر عن مدبلوغيها لأهدافها الاقتصادية فيتحصيل كالموارد وحسن استخدام المصروفات، ويرى بعضهم أن العالم تحول من عملية العد إلى عملية المحاسبة⁽¹⁶⁾ وعملية تقويم الأداء المالي غالباً ما تتم خلال العام المالي، وقد تتكرر كثيراً، والجدول أدناه يوضح تقويم الاداء المالي لبنود الميزانية لمعرفة الانحرافات ومقارنتها مع الربط المقدر للإيرادات، أو الاعتماد المالي المصدق للمصروفات، وتطابق مع رسم القوانين المصاحبة للميزانية، و جدول الاجور المعتمد من وزارة العمل والاصلاح الاداري.

جدول رقم (10)

تقويم الاداء المالي والمحاسبي في الوحدات الحكومية

نوع التقويم	أسباب التقويم	معادلات التقويم
انحراف في حساب الإيرادات	الانحراف الكلي	نسبة أجمالي التحصيل الفعلي، علي اجمالي الربط المقدر للإيرادات
	الانحراف الجزئي	نسبة التحصيل الفعلي للبند، علي الربط المقدر للبند.
	انحراف في رسوم القوانين المصاحبة	اتفاق التحصيل الفعلي للبند، مع قيمة الرسم للبند المصدق في القوانين المصاحبة للميزانية.
الانحراف في حساب تعويضات العاملين	الانحراف الكلي	نسبة أجمالي المنصرف الفعلي في حساب تعويضات العاملين علياجمالي الاعتماد المالي المصدق لحساب تعويضات العاملين .
	الانحراف الجزئي	نسبة أجمالي المنصرف الفعلي للبند في حساب تعويضات العاملين علي الاعتماد المالي المصدق للبند.
انحراف في جدول الأجور المرتبات المعتمد	انحراف في جدول الأجور المرتبات المعتمد	مطابقة البنود في كشف الاجور لكل عامل علي حدي، مع الفئات الواردة في جدول الاجور والمرتبات المعتمد.
الانحراف في حساب استخدام سلع وخدمات	الانحراف الكلي	نسبةالصرف الفعلي في السلع والخدمات، علي اجمالي الاعتماد المالي المصدق.
	الانحراف الجزئي	نسبة الصرف الفعلي في لبند السلع والخدمات، علي الاعتماد المالي للبند.
الانحراف في حساب اقتناء الأصول غير مالية	الانحراف الكلي	نسبة الصرف الفعلي لحساب اقتناء الاصول غير مالية، علي الاعتماد المالي المصدق للاقتناء
	الانحراف الجزئي	الصرف الفعلي للبندعلي، الاعتماد المالي المصدق للبند.
الانحراف في حساب التشغيل	الانحراف في حساب التشغيل	نسبة حساب التشغيل من أجمالي الإيرادات الفعلية . نسبة حساب التشغيل من أجمالي التحصيل الفعلي. نسبة حساب التشغيل من حساب التشغيل لثلاثة سنوات سابقة . نسبة حساب التشغيل للوحدة من حساب التشغيل لوحدات متشابهة.

المصدر: إعداد الباحثان، (2017 م)

من الجدول اعلاه، تقويم الأداء المالي والمحاسبي، وتحديد الانحرافات الايجابية والسالبة في حساب الإيرادات والمصروفات الحكومية في الاتي:

(أ) الانحراف في حساب الإيرادات .

- الانحراف الكلي: احتساب نسبة التحصيل الفعلي من إجمالي الربط المقدر .
 - الانحراف الجزئي: احتساب نسبة التحصيل الفعلي للبند من الربط المقدر للبند .
 - انحراف الرسم: قيمة الرسم المدون في القوانين المصاحبة للبند تطابق التحصيل الفعلي للبند
- (ب) الانحراف في حساب تعويضات العاملين.
- الانحراف الكلي: احتساب نسبة الصرف الفعلية لتعويضات من الاعتماد المالي المصدق
 - الانحراف جزئي: احتساب نسبة الصرف الفعلية للبند من الاعتماد المالي المصدق للبند .
 - انحراف الأجر: مقارنة الفئات في كشف الاجور والمرتبات، مع الارقام الواردة في جدول الاجور والمرتبات المعتمد .

• الانحراف في حساب استخدام السلع والخدمات.

(أ) الانحراف الكلي: احتساب نسبة الصرف الفعلي من إجمالي الاعتماد المالي.

(ب) الانحراف الجزئي: احتساب نسبة الصرف الفعلي للبند من الاعتماد المالي المصدق للبند.

(4) الانحراف في حساب الأصول الغير مالية.

- الانحراف الكلي: احتساب نسبة الصرف الفعلي من إجمالي الاعتماد المالي.
- الانحراف الجزئي: احتساب نسبة الصرف الفعلي للبند من الاعتماد المالي للبند.
- (د) الانحراف في حساب التشغيل .

- احتساب نسبة حساب التشغيل من أجمالي الإيرادات الفعلية للعام المالي .
- احتساب نسبة حساب التشغيل من أجمالي المصروفات الفعلية للعام المالي.
- احتساب نسبة حساب التشغيل من حساب التشغيل لمدة ثلاثة سنوات سابقة .
- احتساب نسبة حساب التشغيل للوحدة مع حساب التشغيل لوحدات حكومية متشابهة.

5/ التدفقات النقدية في الوحدات الحكومية.

(أ) قائمة التدفقات النقدية:

قائمة التدفقات النقدية (Statements of Cash Flows) عبارة عن قائمة تم إقرارها من مجلس معايير المحاسبة المالية بموجب المعيار رقم (95)، الهدف من إعداد قائمة التدفقات النقدية هو تزويد الإدارة العليا بالتدفقات النقدية الداخلة والخارجة للوحدة، حكومية وعند استخدام قائمة التدفقات النقدية مع البيانات المالية الأخرى فإنه يمكن الحصول على معلومات ملائمة تمكن الإدارة العليا، من تقويم التغيرات في التدفقات النقدية، وذلك من أجل التكيف مع الظروف المتغيرة أو استغلال الفرص المتاحة، وتعتبر المعلومات المتعلقة بالتدفقات النقدية مفيدة في قياس قدرة الوحدة الحكومية، على توفير نقدية، وعلبناء نماذج من عمل التقديرات والمقارنات فيما يتعلق بالقيم الحالية للتدفقات النقدية المختلفة للوحدات الحكومية، كما تجدر الإشارة الي انه يمكن تقديم نموذج مقترح بواسطة الباحث لقائمة التدفقات النقدية في الوحدات الحكومية من خلال الجدول أدناه .

جدول رقم (11)
نموذج مقترح لقائمة التدفقات النقدية الداخلة والخارجة

الجملة	الربع الرابع			الربع الثالث			الربع الثاني			الربع الاول			البيان
	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	اغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	
	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	الضرائب
	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	الضمان الاجتماعي
	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	المنح
	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	الإيرادات الأخرى
	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	اجمالي النقدية الواردة
	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	تعويضات العاملين
	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	(x)	سلع وخدمات

(x)	تكلفة التمويل												
(x)	المنح												
(x)	المنافع الاجتماعية												
(x)	مصروفات أخرى												
(x)	أصول غير مالية												
(x)	الأصول المالية												
													الفائض / العجز

المصدر: إعداد الباحثان، (2017م).

الفصل الرابع/ تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

يعتبر توزيع (K₂) من أشهر وأهم الأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل الظواهر الاجتماعية سواء الوصفية منها أو غير الوصفية لذا غالباً ما لا تخلو الدراسات والأبحاث التي تنتهج الأسلوب الكمي أو السلوكي من تطبيق أو استخدام هذا الأسلوب في التحليل الإحصائي ، فعند ما تتوفر بيانات عن الظاهرة محل الدراسة في شكل تسمى (تكرارات) المشاهدة فإن مقارنة هذه التكرارات بما هو متوقع يمكننا من (Observed Frequencies) التوصل الي بعض خصائص المجتمع محل الدراسة، ومن التطبيقات المعروفة لتوزيع اختبار التجانس يعتبر اختبار التجانس أو التماثل احد التطبيقات المهمة لتوزيع مربع كأي وتكون اختبار خطوات التجانس كما يلي:

1/ الفرض العدمي: هو فرض التجانس (أو التماثل).

المقارنة والقرار: حيث تتم مقارنة الإحصائيات (المسحوبة من الخطوة الثالثة) مع القيمة الجدولية عن مستوى المعنوية (0.05) فإن كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية القرار يكون قبول الفرض العدمي (أي قبول فرض التجانس) والعكس إذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية القرار هو رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل.

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرمجيات ودعمها لسرعة استخراج المعلومات الملزمة الي متخذي القرارات في الوحدات الحكومية.

جدول رقم (11)

الجدولية	درجة الحرية	القيمة المحسوبة	لا أوفق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق بشدة	أوافق	التكرار	العبارات
9.45	4	6.6	1	1	1	8	19	المشاهدة	استخدام البرمجيات لتحقيق الشفافية، والانضباط المالي وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات لتلك العمليات المحاسبية.
			6.0	6.0	6.0	6.0	6.0	المتوقع	
7.81	4	33.3	0	1	1	13	15	المشاهدة	البرمجيات تسهم في تحقيق السرعة في انجاز العمليات مما يترتب عليه سرعة توصيل المعلومات الملزمة والتقارير.
			705	705	705	705	705	المتوقع	

9.45	4	10.3	3	4	3	12	8	المشاهدة	إنفاذ البرمجيات في العمليات المحاسبية و المالية سيؤدي إلي معالجة الروتين والتعقيدات.
7.81	3	22.8	-	1	2	4	23	المشاهدة	العمل بالبرمجيات يساعد في تحليل البيانات والمعلومات المالية بصورة دقيقة وتقلل الجهد والوقت.
904.5	4	41.3	2	4	6	8	18	المشاهدة	استخدام البرمجيات يساهم في الحصول علي السجلات في أي فترة كانت والسهولة في استرجاع البيانات والمعلومات الملانمة.
904.5	3	209.4	14	42	22	17	152	المشاهدة	المجموع
			85.7	85.7	85.7	85.7	85.7	85.7	

المصدر (إعداد الباحثان 2017م)

فرض عدم التجانس وذلك بمستوي معنوي يساوي (0,05)

من الجدول رقم (11) الأتي :

توجد فروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة الأولى وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة حرية (4) البالغة (9,45) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول هذه الفقرة ولصالح المبحوثين الذين وافقوا علي استخدام البرمجيات لتحقيق الشفافية، والانضباط المالي وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات لتلك العمليات المحاسبية).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة الثانية وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة حرية (3) البالغة (7.81) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول هذه الفقرة ولصالح المبحوثين الذين وافقوا علي (البرمجيات تساهم في تحقيق السرعة في انجاز العمليات مما يترتب عليه سرعة توصيل المعلومات الملانمة والتقارير المالية).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة الثالثة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة حرية (4) البالغة (9,45) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول هذه الفقرة ولصالح المبحوثين الذين وافقوا علي (إنفاذ البرمجيات في العمليات المالية والمحاسبية سيؤدي إلي معالجة الروتين والتعقيدات في العمل الحكومي).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة الرابعة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة حرية (3) البالغة (7.81) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول هذه الفقرة ولصالح المبحوثين الذين وافقوا علي (العمل بالبرمجيات يساعد في سرعة تحليل البيانات والمعلومات المالية بصورة دقيقة وتقلل الجهد والوقت)

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة الخامسة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة

حرية (3) البالغة (9,45) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول هذه الفقرة ولصالح المبحوثين الذين وافقوا علي (استخدام البرمجيات يسهم في الحصول علي السجلات في أي فترة كانت والسهولة في استرجاع البيانات والمعلومات).
 مما تقدم نستنتج إن فرضية الدراسة الأولى التي نصت علي (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرمجيات ودعمها لسرعة استخراج المعلومات الملائمة الي متخذي القرارات في الوحدات الحكومية) قد تحققت وذلك من خلال قيمة مربع (كاي) لجميع العبارات والبالغة (209.4) وهي اكبر من قيمة (كاي) المستخرجة من الجدول (39.5) عند مستوى معنوية (5%)
 الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دفتر اليومية، وضبط العمليات المالية والمحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي.

جدول رقم (12)

الجدولية	درجة الحرية	المحسوبة	لا أوافق شدة	لاوافق	محايد	أوافق بشدة	أوافق	التكرار	العبارات
7,81	3	11,6	-	1	1	20	8	المشاهدة	دفتر اليومية احد دفاتر النظام العالمي المحاسبي في تنظيم العمليات المحاسبية بشكل أكثر كفاءة وفاعلية ودقة.
			7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	
7,81	3	33,3	-	1	1	13	13	المشاهدة	العمل بدفتر اليومية الالكتروني يقلل من الأعمال الورقية مما يساعد علي ثقة العمليات المالية والمحاسبية.
			7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	
9,45	3	10,3	-	1	1	15	13	المشاهدة	يسهم دفتر اليومية في عملية الترحيل بشكل ألي وبسرعة فإيقة لدفتر الأستاذ المساعد والعام و بنسبة صغرية من الأخطاء المحاسبية.
			6,0	6,0	6,0	6,0	6,0	6,0	
7,81	4	32,1	-	1	2	23	4	المشاهدة	دفتر اليومية له دور كبير في التقليل من التزوير والغش وذلك باستخدامه أداة من أدوات الرقابة الداخلية وذلك من خلال الفصل بين الوظائف
			7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	7,5	
9,45	4	32,1	1	4	6	10	8	المشاهدة	يساعد دفتر اليومية في الاحتفاظ بسجلات الوثائق التي تثبت العمليات المالية ضمن البيئة الالكترونية بشكل دائم
			6,0	6,0	6,0	6,0	6,0	6,0	
47,25	4	35,4	4	16	14	187	211	المشاهدة	المجموع
			84,4	84,4	84,4	84,4	84,4	84,4	

المصدر إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2017م)
فرض عدم التجانس وذلك بمستوي معنوي يساوي (0,05) ومن الجدول رقم (12) نوضح
الآتي :

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة
الأولي وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة
حرية (3) البالغة (7.81) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول
هذه الفقرة ولصالح المبعوثين الذين وافقوا علي (دفتر اليومية احد دفاتر النظام العالمي المحاسبي
في تنظيم العمليات المحاسبية بشكل أكثر كفاءة وفاعلية ودقة).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة
الثانية وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة
حرية (3) البالغة (7.81) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول
هذه الفقرة ولصالح المبعوثين الذين وافقوا علي (العمل بدفتر اليومية الالكتروني يقلل من الأعمال
الورقية مما يساعد علي ثقة العمليات المالية والمحاسبية).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة
الثالثة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة
حرية (3) البالغة (9.45) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول
هذه الفقرة ولصالح المبعوثين الذين وافقوا علي (يسهم دفتر اليومية في عملية الترحيل بشكل ألي
وبسرعة فائقة لدفتر الأستاذ المساعد والعام بنسبة صفرية من الأخطاء المحاسبية).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة
الرابعة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة
حرية (4) البالغة (7.81) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول
هذه الفقرة ولصالح المبعوثين الذين وافقوا علي (دفتر اليومية له دور كبير في التقليل من التزوير
والغش وذلك باستخدام أداة من أدوات الرقابة الداخلية وذلك من خلال الفصل بين الوظائف).

• بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة بدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة علي الفقرة
الخامسة وهذه القيمة اكبر من مربع (كاي) المستخرجة من الجدول تحت مستوى (5%) ودرجة
حرية (4) البالغة (9,45) تشير هذه النتيجة الي وجود فرق معنوي بين إجابات المبحوثين حول
هذه الفقرة ولصالح المبعوثين الذين وافقوا علي (يساعد دفتر اليومية في الاحتفاظ بسجلات الوثائق
التي تثبت العمليات المالية ضمن البيئة الالكترونية بشكل دائم) .

مما تقدم نستنتج إن فرضية الدراسة الأولى التي نصت علي (الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات
دلالة إحصائية بين دفتر اليومية، و ضبط العمليات المالية والمحاسبية في النظام المحاسبي
الحكومي) قد تحققت وذلك من خلال قيمة مربع (كاي) لجميع العبارات والبالغة (35.5) وهي
اكبر من قيمة (كاي) المستخرجة من الجدول (47,25) عند مستوي معنوية (5%) .

اولا/ النتائج :

1/ استخدام البرمجيات تؤدي إلي توفير المعلومات الملائمة، وبناء قاعدة بيانات لتلك العمليات
المالية والمحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي.

- 2/ البرمجيات تسهم في تحقيق السرعة في انجاز العمليات المالية والمحاسبية، مما يترتب عليه سرعة توصيل المعلومات الملائمة والتقارير المالية مما يقلص معوقات اتخاذ القرار .
- 3/ إنفاذ البرمجيات في معالجة العمليات المالية والمحاسبية سيؤدي إلي معالجة الروتين والتعقيدات في العمل المالي والمحاسبي.
- 4/ يسهم دفتر اليومية في عملية الترحيل بشكل ألي وبسرعة فائقة الي السجلات بنسبة صفرية من الأخطاء المالية و المحاسبية.
- 5/ دفتر اليومية له دور كبير في التقليل من التزوير والغش وذلك باستخدامه أداة من أدوات الرقابة الداخلية من خلال الفصل بين الوظائف .

ثانيا/ التوصيات:

- 1/ ضرورة تبني وزارة المالية الاتحادية الادوات والوسائل والمعلومات التي تطلبها انجاز البرمجيات واستخدام دفتر اليومية، وذلك لتحقيق الشفافية، والانضباط المالي، وتوحيد القوائم والتقارير المالية والمعلومات الملائمة لاتخاذ القرار.
- 2/ علي وزارة المالية تعديل اللوائح والقوانين ،بما يتماشى مع نظام البرمجيات وادخال دفتر اليومية في المجموعة الدفترية للنظام المحاسبي .
- 3/ التركيز على تنفيذ الإجراءات الرقابية وأساليبها ومقومات نظام الرقابة الداخلية ،والحرص على تطبيق الوصف الوظيفي الذي يحدد المهام والاختصاصات ويسهم في رفع كفاءة الأداء وتطويره في النظام المالي والمحاسبي الحكومي .
- 4/ ضرورة تغيير الأسلوب المتبع في دفتر الأصول الثابتة لأنه غير كاف لأحكام السيطرة علي حيازة واستخدام الأصول، حيث تخلو الدفاتر المحاسبية من البيانات عن هذه الأصول خلال فترة حيازتها، ويكتفي بإثباتها في مرحلة الشراء فقط، وكذلك عدم الاهتمام بتسجيل أي بيانات عن تكاليف استخدام تلك الأصول (الاستهلاك) مما يصعب معه إعطاء بيانات غير كاف بالقيمة الدفترية الصحيحة لهذه الأصول عند أعداد الحسابات الختامية، وتسجيل الأصول في دفتر الأصول كما هو متبع في القطاع الخاص، لإحكام الرقابة علي الأصول وحفظها من الاستخدام الغير مشروع لها.
- 5/ عند منح الصلاحيات المالية، للإدارات العليا في الدولة، والتي بدورها يتم تخويل بعض هذه الصلاحيات لمنحها للمستويات الإدارية فقط، دون منحها للإدارة المالية، حيث أن هذه الصلاحيات المالية تعد الركيزة الأساسية في النظام المالي والمحاسبي.

ثالثا/ المصادر والمراجع والملاحق :

1/ المراجع :

- 1 (احمد الفارس، ماهي الحكومة الالكترونية (العربي لتقنية المعلومات والإعلام، 2002 م).
- 2) الشيرازي عباس مهدي، نظرية المحاسبة، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع 1990م)
- 3) الطائي محمد، نظام المعلومات، (الموصل: مديرية الكتب للطباعة والنشر، 1987م) .

- 4) جمهورية السودان وزارة المالية والاقتصاد الوطني، لائحة الإجراءات المالية والمحاسبية (2011م).

- (5) حذيفة سليمان مصطفى، نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في تطوير النظام المحاسبي بالقطاع الحكومي بالسودان، (الخرطوم: جامعة ام درمان الاسلامية كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة 2010م).
- (6) دليل القواعد والاجراءات الخاصة بتصنيف الايرادات والنفقات للموازنة لعام (2017م).
- (7) سايمون نقور اويجوك، الرقابة الادارية في رفع كفاءة العمل المحاسبي، دراسة ميدانية علي وزارة المالية، (الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراة في فلسفة المحاسبة والتمويل، بحث غير منشور، 2011م).
- (8) ستيفن أ موسكوف، ترجمة كمال سعيد، نظم المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرار، (الرياض: دار المريخ للنشر، 1989م).
- (9) سلطان أحمد علي، واخر، المحاسبة في الوحدات الحكومية والتنظيمات الاجتماعية (الرياض: دار المريخ للنشر 1990م).
- (10) صلاح محمد ابراهيم، (دور السياسات المالية في التنمية الاقتصادية ولاية النيل الابيض، رسالة دكتوراة، بحث غير منشور يناير 2009 م)
- (11) عبد الرحمن عبد العزيز، المدخل إلي علم المحاسبة، (الرياض: المطابع الأهلية، 1989 م) .
- (12) عبد الوهاب سيد، محاضرات في تحليل النظم، (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1985م).
- (13) عبد الله احمد الفرابي، الارشفة الالكترونية، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008م)
- (14) عبد الغني ابو الفتوح، الجوانب الاقتصادية والمالية في الميزانية العامة للدولة، (الرياض: الادارة العامة للطباعة والنشر، 2014م)
- (15) قانون الاجراءات المالية والمحاسبية لعام، (2007م) جمهورية السودان .
- (16) محمد حسين، المحاسبة الحكومية والقومية، النظرية والتطبيق، (حلوان: ب، ن، 1989 م).
- (17) مصطفى كامل، وآخرين، محاضرات في المحاسبة الحكومية، (الخرطوم: جامعة القاهرة فرع الخرطوم، 1996م).
- (18) ماتيسون مايكل، ترجمة هشام عبد الله، كلاسسيكات الإدارة والسلوك التنظيمي، (عمان: الأهلية لل نشر، 1999 م) .
- (19) نضال محمود، واخر، نظم المعلومات المحاسبية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014 م)
- (20) ناصر نور الدين عبد اللطيف، واخر، تكنولوجيا المعلومات والبرامج الجاهزة في تشغيل البيانات المحاسبية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2010 م).
- (21) وليد الحياي علي، نظرية المحاسبة، (الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، 2008 م).

Books

/2 الكتب باللغة الانجليزية:

(22) n Hay , Accounting for Governmental and Nonprofit Entities Illinois : Richard D Irwin . 1986)

دور إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ القرار

دراسة حالة : شركة سكر كنانة المحدودة - 2019 م

د. السمانى محمدالغالى نورالدائم- استاذ ادارة الاعمال المساعد -جامعة النيل الابيض

samnismn@wnu.edu.sd

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي ما دور إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ القرار ، من أهداف الدراسة التعرف على مفاهيم المعرفة وإدارتها وعملياتها ، ودراسة اثر إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ القرار. تمثلت فرضيات الدراسة في أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة واتخاذ القرار، تؤثر إدارة المعرفة في حالة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرار ، كفاءة اتخاذ القرارات ترتبط بكفاءة إدارة المعرفة. اتبع الباحث في هذه الدراسة ، المنهج الوصفي وذلك لوضع الإطار النظري للبحث ودراسة الحالة المنهج الاستنباطي وذلك لاستنباط المشكلة ووضع الشكل العام للبحث ، المنهج التحليلي الإحصائي تحليل البيانات و اختبار الفرضيات. من النتائج التي توصل إليها البحث ، توجد علاقة بين المعرفة واتخاذ القرارات ، تتوقف كفاءة اتخاذ القرار بالشركة على كفاءة إدارة المعرفة ، المعرفة الواضحة المتاحة للعاملين لها دور إيجابي في عملية إتخاذ القرار. ومن توصيات الدراسة ، ضرورة ربط اتخاذ القرارات بالمعرفة ، زيادة كفاءة إدارة المعرفة لضمان كفاءة اتخاذ القرارات ، الاهتمام بمراعاة جميع انواع المعرفة عند اتخاذ القرارات.

ABSTRACT

This research has discussed the problem in a main question about the contribution of acknowledgement administration in reducing uncertainty risks related to decision making, and the relation between acknowledgement administration and decision making process, does acknowledgement administration effects in reducing uncertainty risks.

The research aims to recognize acknowledgment concepts and operations, studying acknowledgement administration effect on reducing uncertainty risks related to decision making. From the research hypothesis, there is a statistical relation between acknowledgment administration and decision making, acknowledgement administration effects on reducing uncertainty risks related to decision making, decision making efficiency related to acknowledgment administration efficiency.

The researcher has used the descriptive method to layout the theoretical framework and study case, the deductive method to device the problem and general framework for the research, statistical analytical method for analyzing data and hypothesis testing.

From the research findings, there is a relationship between knowledge and decision making, decision making efficiency depends on acknowledgment administration efficiency, giving more attention to all kind of knowledge while making decisions.. The recommendation are , the necessity linking decision making with knowledge, increasing acknowledgment administration efficiency to assure decision making efficiency , giving more attention to all kind of knowledge through making decisions.

مقدمة :

تهتم إدارة المعرفة ، كآلية من آليات نظم المعلومات الإدارية بالمعالجة المنهجية للمعلومات المطلوبة في أي منظمة في سبيل إحراز النجاح ، من خلال اتخاذ القرار ، على كافة المستويات الإدارية ، لان إدارة المعرفة من خلال عملياتها تستطيع التأثير على عملية اتخاذ القرار بما توفره من معرفة ، في صورة معلومات ، تساعد في تقليل حالة ، مخاطر ، عدم التأكد عند إتخاذ القرار ، ولإرتباط القرارات بالتخطيط والتنبؤ فان القرارات المختلفة تكون أكثر رشداً وواقعيةً إذا ما تم اتخاذها بناء على معلومات وخبرات وابتكارات توفرها إدارة المعرفة ، في ظل التطور التكنولوجي والتقني الذي تشهده بيئة منظمات الأعمال المعاصرة الحديثة ، والتي أصبحت تعتمد بدرجة كبيرة على المعلومات والمعرفة المتوفرة لدى المنظمة لمواجهة المنافسة والمحافظة على بقاء ونمو واستمرارية المنظمة وتطورها وتقدمها وارتباط هذه الأهداف بعملية اتخاذ القرار بصورة كبيرة جدا داخل المنظمة اخذا في الإعتبار المعلومات ايضا المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية علي حد سواء .

مشكلة البحث :

عملية اتخاذ القرار من اخطر واهم وظائف الإدارة ، بمختلف مستوياتها لارتباط هذه القرارات بأداء المنظمة الحالي والمستقبلي في ظل المنافسة التي فرضتها بيئة الأعمال المعاصرة ، ولان معظم القرارات يتم اتخاذها في بيئة اقتصادية تتسم بعدم التأكد وفي ظل منافسة كبيرة بين منظمات الأعمال . ومن هنا يمكننا أن نستخلص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي :ما دور إدارة المعرفة في تقليل مخاطر عدم التأكد لاتخاذ القرارات ؟ ومن هذا التساؤل الرئيسي يمكننا إبراز هذه التساؤلات الفرعية التالية :

1/ ما علاقة إدارة المعرفة بعملية اتخاذ القرار؟

2/ هل تؤثر إدارة المعرفة في عدم التأكد عند إتخاذ؟

3/ ما أثر المعلومات التي توفرها إدارة المعرفة في ترشيد القرار؟

أهمية البحث :

أولاً : الأهمية النظرية :

1/ الاهتمام المتعاظم بالمعرفة وإدارتها في بيئة الأعمال المعاصرة.

2/ دور إدارة المعرفة كنظام معلومات فرعي من نظام المعلومات الإدارية.

ثانياً : الأهمية العملية :

1/ ارتباط أداء المنظمات بعملية اتخاذ القرارات .

2/ المنافسة التي فرضتها متغيرات بيئة الأعمال المعاصرة وضرورة مواجهتها من خلال المعرفة والقرارات الرشيدة .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1/ التعرف على مفاهيم المعرفة وإدارتها وعملياتها .

2/ دراسة اثر إدارة المعرفة في تقليل مخاطر عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات .

3/ الوقوف على اثر المعلومات والخبرات والابتكارات التي توفرها إدارة المعرفة في ترشيد القرارات .

فرضيات البحث :

1/ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة واتخاذ القرارات .

2/ تؤثر إدارة المعرفة في تقليل حالة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات .

3/ كفاءة اتخاذ القرارات ترتبط بكفاءة إدارة المعرفة .

مناهج البحث :

1/ المنهج الوصفي وذلك لوضع الإطار النظري للبحث ودراسة الحالة.

2/ المنهج الاستنباطي : وذلك لاستنباط المشكلة ووضع الشكل العام للبحث .

3/ المنهج التحليلي الإحصائي : تحليل البيانات و اختبار الفرضيات.

مصادر وأدوات جمع البيانات :

المصادر الثانوية : الكتب والمجلات العلمية والشبكة الدولية للمعلومات.

المصادر الأولية : البيانات الميدانية .

أدوات جمع البيانات : الاستبانة .

حدود البحث :

1/ الحد المكاني : شركة سكر كنانة المحدودة – الموقع (النيل الأبيض) .

2/ الحد الزمني : 2017م-2019م

2/ الحد البشري : العاملين بالأقسام الإدارية .

أولا : عرض الدراسات السابقة :

1/ دراسة صلاح الدين الكبيسي:[1] تمثلت مشكلة الدراسة في صورة تساؤل عن مدى تأثير إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي ، هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي وبيان اثر إدارة المعرفة على الإبداع ومحاولة تشخيص المضامين والدلالات النظرية والعملية لأنواع المعرفة وعمليات إدارة المعرفة . افتترضت الدراسة وجود علاقة جوهرية بين كفاءة إدارة المعرفة وزيادة الإبداع التنظيمي . اتبع الباحث المنهج الاستنباطي والاستقرائي والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات . من نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية بين إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي . كما إن الشركات في القطاع الصناعي نجحت في استثمار الأساليب المتميزة في عمليات تشخيص المعرفة وتوليدها . من توصيات الدراسة ضرورة الاهتمام بالمعرفة الضمنية والظاهرية ورفع مستواها ودعم أقسام البحث والتطوير وتشجيع الإبداع .

2/ دراسة العاني: [1] تحددت مشكلة الدراسة في كيفية التعرف على مستوى فعالية متغيرات إدارة المعرفة والميزة التنافسية ومدى تأثير متغيرات إدارة المعرفة على متغيرات الميزة التنافسية . هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية. افترضت الدراسة وجود علاقة جوهرية بين متغيرات إدارة المعرفة والقدرة على تحقيق الميزة التنافسية . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستبانة والمقابلات الشخصية في جمع البيانات . من نتائج الدراسة وجود تأثير لمتغيرات إدارة المعرفة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بزيادة رأس المال وقوى العمل من خلال تعزيز رأس المال الفكري كجزء من ، اصل ، من مواردها البشرية .

3/ شهاب الدين حمد النعيمي: [2] تمثلت مشكلة الدراسة في تحديد دور إدارة المعرفة المالية في تطوير وسائل بناء وإدارة المحفظة المالية . تناولت الدراسة تطوير المعرفة المالية في بناء المحافظ المالية ومحاولة تجسيد سلوك المستثمر نحو العائد والمخاطرة من خلال استخدام المنطق العلمي. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية إدارة المعرفة المالية بشقيها في تطوير واختيار نماذج كمية تسهم في بناء محافظ استثمارية كفوءة تحقق أهداف المستثمرين باختلاف سلوكياتهم. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .واهم نتيجة هي: إن اختيار المحفظة المالية بموجب النماذج الكمية لم يحل المشكلة من حيث العائد والمخاطرة وهنا يأتي دور مدير المحفظة في المحافظة على خصائص المحفظة وتدخل المعرفة المالية الضمنية هنا الدور الفاعل في بيان نتائج المحفظة من حيث العائد والمخاطرة. أهم توصية هي: إن العائد والمخاطرة مرتبطان ببعضهما البعض بصورة طردية وان مدير المحفظة يولي هذه العلاقة أهمية كبيرة لأنها تشكل تفضيلات المستثمر في بناء المحافظ المالية لذلك لكي يمكن إدارة المعرفة المالية ضمن نطاق المحفظة المالية يجب أن تحقق لدى مدير المحفظة المالية المعرفة التامة بالعناصر المؤثرة على أداء المحافظ المالية .

4/ دراسة السالم: [3] تمثلت مشكلة الدراسة في صورة تساؤل رئيسي عن مدى تأثير وعلاقة مكونات إدارة المعرفة على مستوى الإبداع في المنتجات الصناعية . هدفت الدراسة إلى تحليل إدارة المعرفة والتعرف على مكوناتها والعلاقات بينها وانعكاس ذلك على مستوى الإبداع . افترضت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين إدارة المعرفة والمستوى الإبداعي بالمنظمة. اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات الأولية من خلال عينة من (80) فرد من الشركات محل

الدراسة لإضافة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الإحصائي .واهم نتيجة توصلت إليها الدراسة اهتمام الشركات بإدارة المعرفة كأساس لإدارة وتوليد المعرفة بها وتطوير ثقافتها التنظيمية . واهم توصية توصلت لها الدراسة ضرورة الاهتمام برأس المال الفكري كجزء من أصول المنظمة وتطويره لإنتاج المعرفة وخلق المزايا التنافسية .

5/ دراسة أبو فارة:[4] تناولت الدراسة واقع استخدام مدخل إدارة المعرفة في المصارف ، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي عن مدى تطبيق مدخل ادارة المعرفة في المصارف ، هدفت الدراسة إلى تحليل وتحديد واقع استخدام مدخل إدارة المعرفة في المصارف العاملة في فلسطين ، وتركز الدراسة على خمس وظائف لإدارة المعرفة هي ، التخطيط للمعرفة ، تحديث وتطوير المعرفة ، تنظيم وخبز المعرفة ، نشر ثقافة المعرفة ، ومتابعة المعرفة والرقابة على أنشطتها ، وتسعى الدراسة إلى التحقق من اثر بعض المتغيرات (المركز الوظيفي ، والجنس ، والدرجة العلمية ، والخبرة ، والتدريب) على إدراك أهمية إدارة المعرفة وتبنيها في المصارف العاملة في فلسطين .اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . واهم نتائج الدراسة أن المصارف العاملة في فلسطين تقوم بتطبيقات جوهرية للوظائف الأساسية الخمس لمدخل إدارة المعرفة أهم التوصيات : إن تولي المصارف العاملة في فلسطين اهتماما اكبر بتطبيقات مدخل ادارة المعرفة **مفهوم المعرفة**: المعرفة هي الفرع الجديد من رأس المال القائم على الأفكار والخبرات ، وهي رأس المال الفكري في اقتصاد المعرفة الجديد والأكثر أهمية من رأس المال المادي السلعي ، وكما عرفت على أنها ما يتكون من البيانات والمعلومات التي تم تنظيمها ومعالجتها لنقل الفهم والخبرة والتعلم المتراكم ، وهي أساس المعرفة الضمنية التي يمكن المشاركة فيها وتعلمها إلا انه يصعب التعبير عنها ونقلها ، وهي مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات الرؤى الجيدة التي تقدم إطار التقييم وتقدير الخبرات والمعلومات الجيدة.[7] المعرفة مزيج من مواهب وأفكار وقواعد وإجراءات تقود الأفعال والقرارات للنجاح وهي الشيء اللازم لدوام الميزة التنافسية لان المعرفة هي القدرة على ترجمة المعلومات إلى أداء وإنجاز لتحقيق مهمة محددة ، أو إيجاد شيء محدد ، وهذه القدرة ، المعرفة لا تكون إلا عند البشر ذوي العقول والمهارات الفكرية والبدنية وبالتالي فالمعرفة هي الإضافة العلمية الثقافية من مصدر أو أكثر تؤدي إلى اتساع إدراك الإنسان ليكون قادرا على مواجهة أي مشكلة ..[9]

تصنيفات المعرفة: يمكن تصنيف المعرفة إلى أكثر من نوع واحد ، الآتي:[9]

1/ المعرفة الضمنية. لقد ميز بعض الكتاب بين أربعة أنواع من المعرفة الضمنية وهي : أ/ معرفة ماذا : وتشمل الحقائق القريبة للمعلومات التي يمكن نقلها كالمعرفة الصريحة. ب/ معرفة لماذا : وتشير المعرفة العلمية للمبادئ والقوانين والعقلانية والأسباب والبحوث التطبيقية وتديبر الأعمال[10] .

ج/معرفة كيف :وتشير للأفعال المطلوبة إذا وقع حدث معين والفعل المطلوب لحالة معينة ويمكن تخصيصها لعمليات الإبداع وتعتمد على التجارب الطويلة وهي مطلوبة لبناء الأنظمة الخبيرة . د/ معرفة من :وتشير إلى من يعرف ماذا وكيف والى أهمية العلاقات الاجتماعية. [11]

2/ المعرفة الواضحة.

1. المعرفة التكنولوجية. 2/المعرفة الضحلة والمعرفة العميقة.3/المعرفة السببية 4/ المعرفة الإرشادية. [12]

مداخل المعرفة : درست المعرفة من مداخل مختلفة ، فقد اعتمد المدخل النفسي المعرفي لتكوين الاستراتيجية والذي شخضت بموجبه ثلاثة مكونات معرفية هي :[14] الإدراك ، التعلم ، التفكير . ووفق المدخل الفلسفي والذي ركز على دراسة ما هو أهم من فلسفة الطبيعة إلا وهو عقل الإنسان .

أهمية إدارة المعرفة : تستمد إدارة المعرفة أهميتها من خلال ثلاث تحديات تواجه إدارة الأعمال في عالم اليوم وهي:[17]

1. كيفية كسب الزبائن وخدمة حاجاتهم عبر الشبكة العالمية (الانترنت) والتجارة الالكترونية.

2. كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات في الحصول على حصة ومكانة في سوق المنافسة

3. الآلية التي تمكن الشركة من إعادة ترتيب أفكار العاملين وخبراتهم المتراكمة من خلال تأسيس التعلم التنظيمي في تعميق وبناء القيم الجيدة للشركة.

أهداف إدارة المعرفة : تهدف إدارة المعرفة إلى تحقيق الآتي:[18]

تجمع المعرفة من مصادرها وتخزينها وإعادة استعمالها ، جذب راس المال الفكري ، خلق البيئة التنظيمية التي تشجع كل فرد في المنظمة على المشاركة بالمعرفة لرفع مستوى معرفة الآخرين ، تحديد المعرفة الجوهرية وكيفية الحصول عليها وحمايتها ، إعادة استخدام المعرفة وتعظيمها ، التأكد من فاعلية تقنيات المنظمة ومن تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة ظاهرة وتعظيم العوائد من الملكية الفكرية عبر استخدام الاختراعات والمعرفة التي بحوزتها والمتاجرة بالابتكارات تحويل المنظمة الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد العلمي الجديد (اقتصاد المعرفة) والعمل كشبكة للأشطة والمساهمة في التحول نحو الشبكات الاقتصادية الواسعة والتجارة الالكترونية.

عمليات إدارة المعرفة :

تتخذ المنظمات مجموعة من عمليات إدارة المعرفة منها : تحديد طبيعة وأنواع المعرفة ورسم المعرفة ، تجميع المعرفة المتوافرة لدى المنظمة ، اكتساب المعرفة المطلوبة ، تخزين المعرفة الموجودة والمكتسبة المشاركة بالمعرفة ، تطبيق المعرفة ، بمعنى استرجاع واستعمال المعرفة ، ابتكار وتوليد المعرفة الجديدة من خلال البحث والتطوير وتعلم الدروس.[21]

أثار عمليات إدارة المعرفة : اثار إدارة المعرفة على العاملين: تؤثر إدارة المعرفة على العاملين بطرق مختلفة منها ، تستطيع إدارة المعرفة من تفعيل عملية التعلم لدى العاملين من خلال بعضهم البعض وكذلك من خلال المصادر الخارجية للمعرفة حيث يسمح مثل هذا التعلم للمنظمة بالنمو والإضطراد والقدرة على الاستجابة للتغيير وفقا لمتطلبات السوق والتكنولوجيا ، كما تعمل إدارة المعرفة على جعل العاملين أكثر مرونة وأكثر رضا وبالتالي مساعدة العاملين على بناء قدراتهم في التعلم ، وحل المشكلات . وبالتالي فان إدارة المعرفة ، من خلال عملياتها ، أن توسع الخبرات لدى العاملين ودعم وزيادة رضا الزبائن عن منتجات المنظمة وزيادة الربح والعوائد.[22]

اثر إدارة المعرفة على العمليات : تساعد إدارة المعرفة على تحسين العمليات والفاعليات المختلفة داخل المنظمة مثل التسويق والإنتاج والمحاسبة والهندسة من خلال ثلاثة أبعاد ، الفعالية ، الكفاءة ودرجة الابتكار والإبداع والعمليات ، والفعالية تعني أداء العمليات الأكثر مناسبة أو ملائمة واخذ أفضل القرارات الممكنة ، الكفاءة وتعني أداء العمليات بسرعة وبأقل

تكلفة ممكنة ، والابتكار يعني أداء العمليات بصورة مبدعة وحديثة وبالتالي تحسين الكفاءة والفعالية

اثر تطبيق المعرفة على المنتجات: يؤثر تطبيق إدارة المعرفة على المنتجات أو المخرجات المختلفة للمنظمة من خلال محورين، المنتجات ذات القيمة المضافة والمنتجات المستندة إلى المعرفة ، حيث تساعد عمليات إدارة المعرفة المنظمات على تقديم المنتجات الجديدة وتحسين المنتجات القائمة في تحقيق قيمة مضافة عالية مقارنة مع المنتجات السابقة. كما تساعد عمليات إدارة المعرفة على تطوير المنتجات المستندة على المعرفة من خلال قواعد المعرفة التي تمتلكها الشركات الاستشارية والمتخصصة في تطوير صناعة البرمجيات.[23]

اثر تطبيق إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي: تظهر آثار تطبيق إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي للمنظمة من خلال الآثار المباشرة والآثار غير المباشرة حيث يظهر الأثر المباشر في تطوير وابتكار المنتجات الجديدة التي تؤدي إلى زيادة العوائد والأرباح من خلال الموازنة بين استراتيجية إدارة المعرفة مع إستراتيجية الأعمال بالمنظمة وتظهر الآثار غير المباشرة لتطبيق إدارة المعرفة المرتبطة برؤية المنظمة واستراتيجيتها ، وذلك من خلال مثلا ، مساهمة إدارة المعرفة في تطوير الأداء ، بالأقسام المختلفة الخاصة بالتعامل مع الزبون مما يؤدي إلى رضائه وحب ولاءه للمنظمة.[24]

كيفية تطبيق إدارة المعرفة : يمكن تطبيق إدارة المعرفة بالمنظمات من خلال النماذج التالية:[24] نموذج البنك التجاري الكندي لإدارة المعرفة ، الذي يركز على مفهوم الثقافة المعرفية ونشر قيم المعرفة ، ووضع هذه المعرفة في خدمة الزبون ، وجعلها أكثر ديمقراطية من خلال إشاعة استخدامها وتنوع القيم والتأثير في هرم القيادة التقليدية فيصبح المدراء مدربين ومستشارين ورؤساء فرق عمل ، مع توفر شبكة المعرفة التي تعتبر الأداة لفحص معرفة المنظمة ، وينطلق هذا النموذج من خلال أربعة عشر عنصرا أساسيا تمكن المنظمة من إدارة المعرفة ، وهي [25]:التعلم الفردي حيث توضع مسؤولية التعلم المستمر على الأفراد أنفسهم ، تعلم الفريق تحميل المجموعة المكلفة بإدارة المعرفة مسؤولية التعلم الذاتي ، تعلم المنظمة عن طريق نشر المعرفة المتولدة في التنظيم من خلال شبكة التعلم ، تعلم الزبون إدراك المنظمة أن الزبون بحاجة إلى المعرفة ، عرض نموذج الإدارة بالمعرفة من خلال توضيح هدف ابتكار المعرفة التنظيمية

وكيفية تطابق المعرفة مع إستراتيجية الأعمال الشاملة مع ضرورة تكوين الهيكل الذي يدعم ابتكار المعرفة وتطوير المعرفة الظاهرة ، بناء هياكل التعلم التنظيمي ومستوى المعرفة لتنفيذ الاستراتيجيات لتكوين خطط لسد فجوات الأداء بين رؤية المنظمة وبين أدائها الحالي ، تكوين نظام التغذية العكسية لقياس النجاح في الجهود وتأمين البيانات لتعديل الاستراتيجيات بشكل مستمر.[26]

خطوات تطبيق إدارة المعرفة: يمكن تطبيق إدارة المعرفة من خلال النموذج من ثماني خطوات لازمة لتحويل المعرفة المتولدة لدى المنظم إلى تطبيق ، وهذه الخطوات هي:[27]

1: معرفة السبب قبل الأسلوب. 2: أهمية التنفيذ مقارنة بما هو مخطط.3: تقبل الأخطاء. 4:إبعاد الخوف. 5: إشاعة روح التعاون والمشاركة بدلا من المنافسة بين الأفراد.6: قياس الجوانب المهمة التي يمكن من خلالها تحقيق المساعدة في تحويل المعرفة إلى واقع ملموس. 7 : تحديد عمل القادة وكيف يؤدون عملهم وكيف يخصصون الموارد ويعالجون المشكلات.[28]

اتخاذ القرارات: إن اتخاذ القرارات الإدارية من المهام الجوهرية والوظائف الأساسية للمدير ، وإن مقدار النجاح الذي تحققه أية منظمة إنما يتوقف في المقام الأول على قدرة وكفاءة القادة الإداريين وفهمهم للقرارات الإدارية وأساليب اتخاذها ، وبما لديهم من مفاهيم تضمن رشدهم للقرارات وفعاليتها ، وتدرك أهمية وضوحها ووقتها ، وتعمل على متابعة تنفيذها وتقييمها .[29] ويعد موضوع اتخاذ القرارات من أهم العناصر وأكثرها أثرا في حياة الأفراد ، [30] وتعد عملية اتخاذ القرارات جوهر العملية الإدارية والمحور الأساسي الفعال لدراسة الإدارة ونشاطها ،

مفهوم اتخاذ القرارات : إن كلمة قرار تعني البت النهائي ، والإرادة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول بوضع معين إلى نتيجة محددة ونهائية . وتعرف اتخاذ القرارات بأنها عملية اختيار بديل من عدة بدائل وإن هذا الاختيار يتم بعد دراسة موسعة وتحليلية لكل جوانب المشكلة موضوع القرار للوصول للأهداف المرجوة.[32]

أنواع القرارات:[33] القرارات طبقا لإمكانية برمجتها :

أ- القرارات المبرمجة.القرارات الغير مبرمجة.

القرارات وفق لأسلوب اتخاذها: أ/ القرارات الكيفية.ب /القرارات الكمية.

القرارات وفقاً لأهميتها :

أ- القرارات الاستراتيجية. ب/القرارات التكتيكية. ج/القرارات التنفيذية.
القرارات وفقاً لظروف اتخاذها:

أ- القرارات التأكيدية. ب/القرارات غير التأكيدية.
القرارات وفقاً للنمط القيادي :

أ- القرارات الفردية الاوتوقراطية. ب/القرارات الجماعية الديموقراطية.
عناصر اتخاذ القرارات :

تدور عملية اتخاذ القرار في إطار معين وتهدف إلى معالجة مشكلة ما ، وأهم هذه العناصر ستة عناصر هي : الموقف (أو المشكلة) ، متخذ القرار ، الهدف ، البدائل ، قواعد الاختيار ، عملية اختيار الحل الامثل بين البدائل .

مراحل اتخاذ القرار :

المرحلة الأولى تشخيص المشكلة : تحديد المشكلة يعد أهم خطوة في عملية اتخاذ القرار التشخيص الخاطئ للمشكلة يؤدي إلى قرار خاطئ مهما كانت الدقة والوضوح في تنفيذ الخطوات التالية ، فلا يقتصر دور المدير على اتخاذ القرار في المشكلة المعروضة بل ويجب عليه التعرف على الجوانب المختلفة للمشكلة وتشخيصها وتحديدتها تحديداً دقيقاً من حيث نوعها وكيف نشأت وإيضاح الأسباب الرئيسة للمشكلة ثم الأسباب الثانوية وعند التعرف على هذه الأسباب توجه الجهود لحل هذه المشكلة .

المرحلة الثانية جمع البيانات والمعلومات : إن فهم المشكلة فهماً حقيقياً ، واقتراح بدائل مناسبة لحلها يتطلب جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة محل القرار البيانات والمعلومات الأولية والثانوية : [35]

المرحلة الثالثة : تحديد البدائل المتاحة وتقويمها : في هذه المرحلة يتم التعرف على البدائل الممكنة والمتوافرة لمعالجة المشكلة ويشترط وجود بديلين على الأقل ، [36] .

المرحلة الخامسة : متابعة تنفيذ القرار وتقويمه : يتم في هذه المرحلة وضع خطة لتنفيذ الحل الذي تم اختياره من قبل المدير متخذ القرار.

أساليب اتخاذ القرارات : وهي كالتالي:[37]

أولاً : الأساليب النظرية (غير الكمية) : الخبرة : يمر المدير متخذ القرار بالعديد من التجارب أثناء أدائه لمهامه الإدارية يخرج منها بدروس مستفادة من النجاح والفشل.

أ/ البديهية والحكم الشخصي : المدير عند اتخاذه للقرارات في هذه الحالة إنما يستند حكمه من خلفياته ومعلوماته السابقة وسرعة بديهته في فهم وتبيان العناصر المؤلفة التي يتعرض لها. ب/ الآراء والاقتراحات : يقوم المدير متخذ القرار بعرض قراره المبدئي على العاملين معه في المنظمة لأخذ وجهة نظرهم حول ما يحتاجه هذا القرار من تعديل أو إقراره أو إلغائه بهدف الوصول للقرار الأنسب ، والاعتماد على الآراء الاجتماعية يعد أسلوباً ديمقراطياً في اتخاذ القرارات لأنه مبني على المشاركة وإعطاء الرأي . الحقائق ج: تعد الحقائق من الركائز الهامة في اتخاذ القرارات.[38]

ثانياً : الأساليب العلمية (الكمية) في اتخاذ القرارات : تزداد أهمية الأساليب والنظريات العلمية التي تسهم في عملية اتخاذ القرار ومع كثرتها فإن أهمها ما يلي. بحوث العمليات. نظرية المباريات.[38] نظرية الاحتمالات :[39] نظرية شجرة القرارات : [40] العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار : هناك عدة عوامل تؤثر في اتخاذ القرار منها ما يلي:[42]

أهداف المنظمة. 2/ الثقافة السائدة في المجتمع.3/ الواقع ومكوناته من الحقائق والمعلومات المتاحة. 4/العوامل السلوكية .

المخاطر وعدم التأكد: تعريف المخاطرة وأنواعها:[39] يصعب على المستثمر أن يحدد بدقة معدل العائد المتوقع على الاستثمار، وإن كان يستطيع أن يقدر عدد الاحتمالات الممكنة وقيمة كل احتمال وقيمة العائد المتوقع في ظله ، فهولاً يعد فقط السبيل لتقدير العائد المتوقع أن يتولد عن الاستثمار، بل يعد أيضاً السبيل لتقدير المخاطر التي يتعرض لها هذا العائد وحتى تتم التغطية المناسبة للعائد والمخاطر اللذين هما المحددين الأساسيين للقرار الاستثماري، سوف نبدأ بالحديث عن مفاهيم العائد والمخاطرة وعدم التأكد. يأتي بعد ذلك تناول أنواع المخاطر.[39] :

العائد المتوقع من الاستثمار : لو أن متخذ القرار الاستثماري يعمل في ظل التأكد التام لكان من الممكن له أن يحدد بدقة متناهية العائد المتوقع الحصول عليه، وبالتالي يسهل عليه اتخاذ القرار الاستثماري. غير أن الواقع يؤكد أننا نعمل في عالم يتسم بقدر من عدم التأكد، ومن ثم يصبح من المستحيل على المستثمر أن يحدد بدقة حجم العائد الذي يتوقع تحقيقه، غير أنه يستطيع أن يضع إطاراً للتوزيع الاحتمالي لهذا العائد، أي يستطيع تقدير عدد الاحتمالات الممكنة، ووزن كل احتمال، وقيمة العائد المتوقع في ظلّه. [42] ولا تتجاوز القيمة الكلية للتوزيع الاحتمالي عن الواحد الصحيح، فإذا كان هناك ثلاثة احتمالات قيمتها على التوالي 0.2، 0.6، 0.2 فإن هذا يعني أن وزن الاحتمال الأول يماثل وزن الاحتمال الثالث، أما وزن الاحتمال الثاني فيبلغ ثلاثة أضعاف أي من الاحتمالين الآخرين. مع العلم أنه يتوقف تقدير المتغيرات الثلاثة (عدد الاحتمالات، ووزن كل منها، وقيمة العائد في ظل كل احتمال) على خبرة ودراسة المحلل أو متخذ القرار. وإذا ما توصل المحلل إلى قيمة المتغيرات الثلاثة، حينئذ يمكنه تقدير العائد المتوقع من الاستثمار، والذي لا يخرج عن كونه المتوسط المرجح بالأوزان للعوائد المتوقع في ظل كل احتمال.

المخاطرة وعدم التأكد: المخاطرة: هي مقياس نسبي لمدى تقلب العائد أو التدفقات النقدية التي سيتم الحصول عليها مستقبلاً. كما وتعرف المخاطرة بأنها: [40] "المخاطرة هي الحالة التي يمكن معها وضع توزيع احتمالي بشأن التدفقات النقدية المستقبلية، وهنا يجب أن تتوفر معلومات تاريخية كافية تساعد في وضع هذه الاحتمالات، وهذه تسمى بالاحتمالات الموضوعية.

- المخاطرة: "هي عدم انتظام العوائد، فتذبذب هذه العوائد في قيمتها أو في نسبتها إلى رأس المال المستثمر هو الذي يشكل عنصر المخاطرة، وترجع عملية عدم انتظام العوائد أساساً إلى حالة عدم اليقين المتعلقة بالتنبؤات المستقبلية، كما أن لكل استثمار درجة معينة من المخاطر، وأن ما يسعى إليه المستثمر العادي هو تحقيق أعلى عائد ممكن عند مستوى مقبول لديه من المخاطر يتحدد وفق طبيعة المستثمر وعمره. [40] "أن التغير في مستوى المخاطرة التي تتطوي عليها استثمارات قائمة أو جديدة يؤدي إلى رفض المستثمرين قبول هذه المخاطرة ما لم يترتب على ذلك زيادة ملائمة في معدل العائد المتوقع" [39]. ويُعرف الخطر لمشروع ما: "هو درجة الاختلافات في تدفقه النقدي عن تدفق نقدي مقدر أو متوقع، وكلما زاد مدى هذه الاختلافات

كان ذلك معناه زيادة الخطر، والخطر مرتبط بتلك المواقف التي يمكن فيها القيام بتقدير التوزيع الاحتمالي لمشروع معين". [35] **عدم التأكد**: يعبر عن موقف لا تتوافر فيه لمتخذ القرار معلومات تاريخية للاعتماد عليها في وضع توزيع احتمالي للتدفقات النقدية المستقبلية، ومن ثم فعليه أن يضع تخمينات معقولة للصورة التي يمكن أن يكون عليها. ولما كانت تقديرات التوزيع الاحتمالي قائمة على تخمينات متخذ القرار فإنه يطلق عليها بالتوزيع الاحتمالي التقديري. فإذا كان القرار الاستثماري جديد من نوعه، أو أن المنشآت المنافسة ترفض تزويد متخذ القرار بمعلومات تاريخية مفيدة، فلا سبيل لوضع توزيع احتمالي للتدفق النقدي إلا بالبحث والاستشارة مع من لهم دراية بهذا النشاط، وذلك من أجل وضع تصور لهذا التوزيع. [42] **عدم التأكد**: هي الحالة التي يتعذر معها وضع أي توزيع احتمالي موضوعي لعدم توافر أي بيانات ويعتمد في ذلك على الخبرات الشخصية ولذلك يطلق عليه بالتوزيع الاحتمالي الشخصي. [39] **عدم التأكد**: يرتبط بتلك المواقف التي لا يتوفر فيها المعلومات الكافية وبالتالي لا يمكن تقدير توزيع الاحتمالات [38].

مفهوم المخاطر الكلية: يعكس اتساع التوزيع الاحتمالي للعائد حجم المخاطر الكلية التي ينطوي عليها هذا العائد، مع العلم أن المخاطر الكلية للاقتراح الاستثماري تزداد كلما زاد احتمال تشتت العائد عن قيمته المتوقعة (مع العلم أن التشتت هو انحراف القيم عن وسطها الحسابي). المخاطر الكلية: [42] المخاطر المنتظمة: وهي مخاطر لا يمكن التخلص منها بالتنوع، وتتأثر بها عوائد كافة الأوراق المالية بصرف النظر عن المنشآت المصدرة لتلك الأوراق وبالتالي يصعب على المستثمر التخلص منها أو تخفيضها بتنوع مكونات المحفظة، وبالطبع لا يتوقع أن يكون لتلك المخاطر تأثير متماثل على عوائد كافة الأوراق المالية.

المخاطر غير المنتظمة: وهي المخاطر التي يمكن تجنبها بالتنوع وتعزى إلى ظروف المنشأة أو ظروف الصناعة التي تنتمي إليها المنشأة، وحيث أن التغيرات في عائد سهم منشأة ما والتي تُعزى إلى المخاطر غير المنتظمة، لا يوجد ارتباط بينها وبين التغيرات التي تحدثها المخاطر غير المنتظمة لعائد سهم منشأة أخرى لاختلاف ظروف المنشأتين فإنه يمكن للمستثمر تخفيض تلك المخاطر بتنوع مكونات محفظة أوراقه المالية أي عدم تركيزها في أوراق مالية تصدرها منشأة معينة.

أنواع المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المؤسسات المالية:[42] مخاطر الائتمان : تنشأ مخاطر الائتمان نتيجة لاحتمال أن التدفقات النقدية الناجمة عن المطالبات المالية العائدة للمؤسسات المالية كالقروض والسندات لا تُدفع بشكل كامل. مخاطر السيولة : تزداد مخاطر السيولة عندما يطلب مالكي الخصوم كالمودعين وحاملي بوالص التأمين السداد الفوري للمطالبات المالية التي يملكونها لدى إحدى المؤسسات المالية، أو عندما يطلب حاملي وعود الاقتراض خارج الميزانية فجأة استخدام حقهم في الاقتراض. عندما يطلب حاملي الخصوم السداد المباشر للنقد، فالمطالبات المالية تُعاد إلى. مخاطر سعر الفائدة: نوع من المخاطر التي تواجهها المؤسسات المالية عندما يوجد عدم التوافق في تواريخ الاستحقاق بين الأصول والخصوم، وعندما يحدث تقلب في معدل الفائدة. أثر ارتفاع معدل الفائدة على أرباح المؤسسة المالية عندما يتجاوز تاريخ استحقاق الأصول لتاريخ استحقاق الخصوم : على فرض وجود مؤسسة مالية أصدرت خصوم (مثلاً بيع سندات) بقيمة 100 مليون دولار تستحق بعد سنة وذلك لتمويل شراء أصول (مثلاً شراء سندات من مؤسسة مالية ما، منح قروض) تبلغ قيمتها 100 مليون دولار تستحق بعد سنتين، مع العلم أن كلفة الخصوم على المؤسسة المالية 9%، والفائدة على الأصول تبلغ 10%. في نهاية السنة الأولى تبلغ أرباح المؤسسة المالية 1% بقيمة مليون دولار، أما أرباحها في السنة الثانية فهي غير محددة فإذا بقي معدل الفائدة على ما هو عليه فإنها تستطيع إعادة تمويل أصولها عند معدل 9% ومن ثم في نهاية العام تحقق أرباح بمعدل 1%. وفي حال تغير معدل الفائدة وعلى فرض أنه قد ازداد فإن كلفة خصوم المؤسسة المالية قد تصل فرضاً إلى 11% وبالتالي في نهاية العام تحقق المؤسسة المالية خسائر بمعدل 1%. وإذا ما ارتفع معدل الفائدة بأكثر من 1% في العام الثاني فإن خسائر المؤسسة المالية سوف تزداد بمعدل أكبر من المعدل السابق.[42] بالنتيجة نجد أن المؤسسة المالية التي تمتلك أصول ذات تاريخ استحقاق أكبر من تاريخ استحقاق الخصوم الممولة لها فإنها قد تعرض نفسها لمخاطر إعادة التمويل وهذا.

مخاطر السوق : تنشأ مخاطر السوق عندما تقوم المؤسسات المالية بمبادلة الأصول والخصوم والمشتقات أكثر من احتفاظها بهم لفترات طويلة لأغراض الاستثمار والتمويل أو التحوط. إن مخاطر السوق ترتبط بخطر معدل الفائدة وخطر المبادلات الأجنبية وكذلك نجد أن خطر

المؤسسة المالية ككل له دور مؤثر في هذا النوع من المخاطر، إضافة إلى أنه يضيف بعد آخر للخطر وهو فعاليات المبادلة، إذاً هو خطر إضافي تتعرض له المؤسسة المالية عندما يرتبط خطر المبادلات الأجنبية ومعدل الفائدة بإستراتيجية المبادلة. أن محفظة المبادلة للمؤسسة المالية تختلف عن محفظة الاستثمار تبعاً للوقت والسيولة. إن محفظة المبادلات تحتوي على الأصول والخصوم وعقود المشتقات التي تباع وتشتري بشكل سريع في الأسواق المنظمة، أما محفظة الاستثمار تحتوي على أصول وخصوم لا تتمتع بالسيولة ويتم الاحتفاظ بها لفترات أطول. إن خطر السوق أو خطر المبادلة هو الخطر الذي يمكن التعرض له عندما تأخذ المؤسسة المالية وضع طويل أو قصير مفتوح أو غير متحوط عليه على السندات، حقوق الملكية، البضائع، والمشتقات، حيث إن الأسعار ربما تتغير باتجاه معاكس للمتوقع، مع العلم أن المقصود بالوضع الطويل هو القيام بعملية شراء، أما الوضع القصير فيقصد به القيام بعملية بيع [40].

المخاطر خارج الميزانية: إن أحد الاتجاهات اللافتة في المؤسسات المالية الحديثة هو نمو الفعاليات خارج الميزانية، وإن أكثر المخاطر خارج الميزانية ترتبط بمعدل الفائدة، خطر الائتمان، وخطر سعر الصرف فيمكن أن تُستخدم للتحوط أو تقليل تلك المخاطر. على الرغم من أن كل المؤسسات المالية تقوم بالفعاليات خارج الميزانية، ولكن يوجه اهتمام أكبر للفعاليات التي تقوم بها البنوك وبشكل خاص البنوك التجارية إن الفعاليات خارج الميزانية لا تظهر في الميزانية الحالية للمؤسسة المالية حيث لا تتضمن امتلاك إدعاءات أولية حالية (أصول) أو إصدار إدعاءات حالية ثانوية (خصوم)، بدلاً عن ذلك تؤثر تلك الفعاليات على الشكل المستقبلي لميزانية المؤسسة المالية حيث تتضمن تكوين أصول وخصوم غير متوقعة تؤدي إلى زيادة في الموقع المحتمل في المستقبل في الميزانية. إن المثال الجيد على الفعاليات خارج الميزانية هو إصدار خطاب الاعتماد المضمون من قبل الشركات والبنوك لإعادة المصدر من السندات الحالية، وإن العديد من الحكومات المحلية وحكومة الولاية لا تستطيع إصدار مثل هذه الأوراق بدون البنك أو شركة التأمين لذلك يُمكن القول أن خطاب الاعتماد الذي يضمن الدفعات يجبر حكومة الولاية (الحكومة المحلية) على مواجهة مشاكل مالية في سداد الفائدة وأصل الدين على سندات المصدر، إذا كانت التدفقات النقدية للحكومة المحلية كبيرة بشكل كبير لسداد الفائدة والأصل على الديون المصدر فإن خطاب الاعتماد المضمون المصدر من قبل المؤسسة المالية ينقضي

دون استخدام وبالتالي لا شيء يظهر في ميزانية المؤسسة المالية اليوم أو في المستقبل. بالنسبة للرسوم المكتسبة عن إصدار خطاب الاعتماد المضمون فإنها تظهر في قائمة دخل المؤسسة المالية، ونجد أن القدرة على اكتساب دخل الرسوم في الوقت الذي لا تزداد فيه الميزانية أصبح مُحفز للمؤسسة المالية من أجل مواصلة الأعمال خارج الميزانية[42].

مخاطر سعر الصرف: لاحظت المؤسسات المالية وبشكل متزايد أن كلاً من الاستثمار الأجنبي المباشر ومحفظة الاستثمار الأجنبية يوسعان من الفوائد المالية والتشغيلية المتاحة على الاستثمار المحلي. إن أحد الفوائد التي يمكن أن تجنيها المؤسسة المالية من خلال فعاليتها دولياً هو قدرتها على التوسع بشكل مباشر من خلال الفروع والحيازة، أو من خلال تطوير محفظة أصول مالية تتضمن أوراق مالية محلية وأجنبية[42].

مخاطر التكنولوجيا، ومخاطر التشغيل: عرف بنك التسويات الدولية خطر التشغيل (بما فيه خطر التكنولوجيا) على أنه خطر الخسارة الناجمة عن العمليات الداخلية غير الملائمة أو المخففة، وعن الأفراد، عن النظام أو الأحداث الخارجية. تحدث مخاطر التكنولوجيا عندما لا تؤدي الاستثمارات في التكنولوجيا إلى التخفيض المتوقع في التكاليف نتيجة استخدام اقتصاديات الحجم، ومن العوامل التي تؤدي إلى زيادتها الإسهاب في التكنولوجيا، البيروقراطية غير الفعالة. إن عدم الاستفادة من اقتصاديات الحجم تزداد عندما تخفق المؤسسة المالية في تخفيض [42].

مخاطر عدم القدرة على الوفاء بالديون: إن خطر عدم القدرة على الوفاء بالديون يعتبر نتيجة لواحد أو أكثر من المخاطر (معدل الفائدة، السوق، الائتمان، خارج الميزانية، التكنولوجيا، سعر الصرف، السيادة، السيولة). يحدث هذا الخطر عندما تكون مصادر رأس المال قريبة من الصفر لوجود خسائر ناجمة عن المخاطر السابق ذكرها، أو أنه خطر عدم وجود رأس مال كافي في المؤسسة المالية ليعكس الانخفاض المفاجئ في قيمة الأصول[38].

أولاً : شركة سكر كنانة المحدودة النشأة والتطور[41]: بدأت الفكرة في إقامة وإنشاء وتأسيس مجمع كامل لإنتاج السكر في عام 1971 م ، بطاقة طحن يومي تقدر بـ 17.000 (سبعة عشر ألف طن قصب) لإنتاج 300 ألف طن من السكر المكرر سنوياً ، وكانت هذه الفكرة من أفكار الرئيس السابق / جعفر محمد نميري ، ورجل الأعمال السوداني والممثل لمجموعة شركات

الخليج الكويتية في السودان الدكتور/ خليل عثمان محمود، ورجل الأعمال والمدير العام لمجموعة شركات لورنو رولاند ولتر تايتي. تهدف فكرة إنشاء مشروع كنانة للاستفادة من الثروات الطبيعية في السودان، المتمثلة في ارض وماء ومناخ و فوائض الأموال العربية في تحقيق الأمن الغذائي، بالإضافة لاستثمار المال العالمي الصديق ، والاستفادة من التقنية الغربية والتكنولوجيا الحديثة في مجال صناعة وإنتاج السكر. تزامنت فكرة إنشاء شركة سكر كنانة المحدودة مع حرب الشقيقة مصر مع العدو الإسرائيلي في عام 1974م ، والتي كانت من ضمن النتائج الايجابية حيث أن كل الدول العربية المنتجة للنفط قررت استخدام النفط العربي كسلاح ضد العدو الإسرائيلي والدول الغربية التي تساندها . أعطت كنانة الفرص لمنتجي النفط للاستثمار في قطر عربي شقيق يتمتع بإمكانيات واعدة بالإنتاج الزراعي الوافر نتيجة لأرضه الخصبة الواسعة ، ومياه أنهاره المتعددة ، بما أن معظم الدول العربية كانت تنتظر إلى السودان لتأمين حماية أمنها الغذائي. أما الموقعان الآخران فيقعان على امتداد النيل الأبيض الذي يمتاز بهدوئه وطوله وسعته وجريان مائه طوال العام ، وحيث المساحات الخصبة الوافرة من الأراضي البور غير المستغلة والطقس الملائم جدا لزراعة نبات قصب السكر والذي يحتاج إلى كل تلك العوامل. برهنت الاختبارات أن الموقع الحالي لكانة هو المناسب والذي يمتاز بميزات نسبية تجعل منه مصنعا استثماريا ناجحا محققا للأهداف المرجوة ومن المزايا التي رجحت اختيار هذا الموقع من بين المواقع الأخرى كانت تتمثل في الآتي :

أولا : الموارد الطبيعية والتي تتمثل في[41]:

- 1- توفير الأراضي الزراعية الخصبة والصالحة لقصب السكر ، حيث توجد مساحات شاسعة تمارس فيها بعض النشاطات التقليدية المتمثلة في زراعة الذرة الرفيعة ورعي الماشية .
- 2- توفير المياه اللازمة لري نبات قصب السكر على مدار السنة ، وبالكميات المطلوبة حيث إن نبات قصب السكر يحتاج لكميات هائلة من المياه .
- 3- ملائمة الطقس لزراعة نبات قصب السكر .
- 4- توجد أرضية طبيعتها خرصانية جعلت من أن المصنع يتم تشييده في ارض خرصانية ثابتة علاوة على الاستفادة من الكميات الهائلة من الخرصانة في عمليات الإنشاءات المدنية وردم الطرق وتعبيدها .

ثانيا : قرب المنطقة من مدينة ريك ، وتعتبر ريك ملتقى طرق يسهل معها عمليات نقل وترحيل العدة والمعدات والاسبيرات ومدخلات الإنتاج ، من ميناء بورتسودان ومن العاصمة ومدن السودان المختلفة ، وكذلك وجود خط للسكة حديد والذي يعتبر من اخص وسائل النقل حيث تم نقل ما يقارب من 90% من الحديد المستخدم في إنشاء المصنع عن طريق السكة حديد ، وكل وقتها من بورتسودان إلى مدينة ريك ثم إلى مدينة كنانة.

إنجازات كنانة : حققت كنانة وعبر مسيرتها الإنتاجية تطورا وإنجازا ملحوظا على النحو التالي:

1- حققت كنانة اللحم الذي كان يراود كل سوداني إلا وهو الاكتفاء الذاتي من سلعة السكر ، ومن ثم التحسين في ميزان المدفوعات سواء كان ذلك بعدم استيراد سلعة السكر أو بتصدير الفائض، حيث نجد أن كنانة قد صدرت في العام 2003م حوالي 20 ألف طن من السكر ، كما أن إنتاج كنانة حظي بنصيب مقدر في أسواق الكوميسا وخاصة يوغندا وكينيا كما وان هنالك جهودا مبذولة للتصدير لدولة إثيوبيا عبر الطريق البري الذي يجري عمله حاليا[41].

2- حققت كنانة نجاحا كبيرا في المشروعات الإحلال وإعادة التأهيل وذلك من اجل مسايرة ومواكبة التكنولوجيا وكذلك التوسع والاستثمارات .

3- تحسين أصناف قصب السكر واستنباط أصناف محلية تحمل اسم كنانة ونجد أن ذلك قد تمت إجازته بواسطة لجنة الأصناف بوزارة الزراعة والغابات .

4 - كما أن كنانة قد وصلت بالسودان لعضوية اللجنة الإدارية لمنظمة السكر بل ومن خلال اجتماعات منظمة السكر العالمية في مقرها بلندن في الفترة من 26 إلى 28 نوفمبر عام 2003م تم انتخاب مساعد العضو المنتدب للتسويق لشركة سكر كنانة المحدودة نائبا لرئيس منظمة السكر العالمية بالإجماع والتي تضم في عضويتها 65 قطرا من بينهم الاتحاد الأوروبي والأرجنتين والبرازيل والهند ، وبذلك يكون مساعد العضو المنتدب للتسويق لشركة سكر كنانة قد ضم إلى جانب منصبه كرئيس للجنة الإدارية لمنظمة السكر العالمية منصب نائب رئيس المنظمة العالمية للسكر .

5- كنانة تحتل مكانتها وسط اعتي مصدر العالم للسكر وذلك بشهادة من منظمة LMC العالمية العاملة في مجال إحصائيات السكر وتقييم الأداء للمصانع في أكثر من 360 مصنع

سكر على امتداد المنطقة من استراليا و أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية حتى جنوب شرق آسيا وأفريقيا . وقد أكدت التقارير على كفاءة أنشطة وعمليات الشركة في مجال الزراعة وتصنيع السكر وفي الحصاد وفي مجال مشاريع التنوع والتسويق . وأكد تقرير الـ LMC والمستر شيفر وبروفيسور بركيت أستاذ كرسي تقنية السكر بجامعة لويزيانا على أن مصنع سكر كنانة يأتي في مقدمة مصانع السكر في العالم مقارنة مع مصانع في دول مثل الولايات المتحدة والبرازيل و استراليا وجنوب أفريقيا ومصر والهند وذلك في مجال الإنتاجية للفدان من القصب ، وفي قلة زمن التوافق في تكلفة الإنتاج اخذين في الاعتبار أن مصنع كنانة يعد احد ثلاثة مصانع عالمية تعد الأقل في تكلفة الإنتاج اخذين في الاعتبار أن مصنع كنانة يعتمد على الري الصناعي في الزراعة ويقوم بخدمات اجتماعية متكاملة للعاملين .

6- كما وان الشركة نهضت بالمنطقة اقتصاديا واجتماعيا بتوفير الخدمات الحديثة.

ولكل هذه الأسباب التي ذكرت عن كنانة مجتمعة وغيرها.

ثالثا : أهداف مشروع سكر كنانة : إن لأي مشروع استثماري مرامي وأهداف تسعى جاهدة لتحقيقها ، وقام مشروع سكر كنانة بجهود جبارة وبعمل مضني ، وبعزيمة لا تلين وبتوفيق من المولى عز وجل تمكن من تحقيق تلك الأهداف والأغراض والتي تتمثل في الآتي[41]:

- 1- المساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من سلعة السكر والذي يساعد في تحسين ميزان المدفوعات سواء عن طريق الاستغناء عن استيراد سلعة السكر أو من عائد تصدير الفائض من الإنتاج .
- 2- خدمة أهداف الأمن الغذائي العربي وذلك بتصدير سلعة السكر للأقطار والدول العربية.
- 3- خلق فرص للعمالة السودانية بشكل مباشر وأخرى غير مباشرة .
- 4- الإسهام في تطوير تقنية السكر في السودان وذلك بإدخال أحدث تكنولوجيا تصنيع السكر وأبحاث قصب السكر ، وقد أسهم نجاح شركة سكر كنانة المحدودة عن تشجيع إنتاج السكر في الوطن العربي .

رابعا : أسباب اختيار موقع مصنع سكر كنانة[41] : بادئ الأمر تم اقتراح ثلاثة مواقع مختلفة داخل السودان لإنشاء المصنع المقترح لاختيار واحد منها وفقا للمواصفات الفنية التي تجعل منه مصنعا استثماريا ناجحا ويحقق أهداف المستثمرين المتمثلة في تأمين الأمن الغذائي

العربي وتحقيق أرباح مجزية للمساهمين وإنتاج سلعة غذائية تشبع رغبات المستهلكين والتي تتمثل في إنتاج سكر ابيض. كانت تلك المواقع واحدة منها تقع على النيل الأزرق بالقرب من سنار حيث المياه متوفرة من نهر النيل الأزرق والذي يمكن التحكم في مياهه عن طريق خزان سنار وحيث التربة الزراعية الخصبة والطقس الملائم لزراعة نبات قصب السكر. العضو المنتدب: العضو المنتدب يتم تعيينه بواسطة مجلس الإدارة في أول اجتماع له ، ويكون سوداني الجنسية ويكون عضوا بحكم منصبه في مجلس الإدارة ، وذلك وفقا للنظام الأساسي للشركة ، كما أن هناك وصفاً وظيفياً وفق النظام الأساسي للشركة. أمين عام الشركة : يتم تعيينه بواسطة مجلس الإدارة ، وهي وظيفة تقع تحت مظلة العضو المنتدب وتتمثل حدود صلاحيته في الآتي [41] :

1- يراعى حفظ حقوق المساهمين في الشركات

2- يقوم بتمثيل الشركة في كثير من الأنشطة

3- يتعامل مع مسجل عام الشركات

4- يقوم بتمثيل الشركة مع الجهات الأخرى وذلك فيما يتعلق بوثائق الشركة الأساسية .

نائب العضو المنتدب : يتم تعيينهما بواسطة مجلس الإدارة ويقوم العضو المنتدب بتحديد اختصاصات محددة إنابة عنه الأول في الخرطوم والثاني في الموقع حيث يشرفان على الإدارات المختلفة في كل المواقع والخرطوم .

مساعدو العضو المنتدب (المالية ، التخطيط ، التسويق) : يتم تعيينهم بواسطة مجلس الإدارة وكل منهم يعمل في مجال تخصصه تحت مظلة نواب العضو المنتدب . إن لتخطيط المبيعات دوراً أساسياً في البرنامج الاستثماري حيث على ضوءه تتم عملية تخطيط الإنتاجية كما ونوعاً. إن إدارة التسويق تم إنشائها في عام 1982 م أي مع بداية الإنتاجية التجارية وتم إنشائها على أسس عملية من أجل القيام بواجبها بكفاءة عالية . وكان من أولى واجباتها إيجاد موقع للشركة في الأسواق العالمية حيث المنافس محتدمة ، وفي خلال فترة وجيزة استطاعت كنانة اكتساب سمعة كبيرة في سوق السكر العالمي وحيث اقترب اسم كنانة بالاتي [41]:

1- الالتزام بمواعيد التسليم . 2/الالتزام بالمواصفات الممتازة عند تنفيذ العقودات .

إجراءات الدراسة والتحليل :

مجتمع وعينة البحث : موظفي القسم الإداري بشركة سكر كنانة المحدودة -الموقع حيث تم توزيع عدد (50) استبانة تم استلام 43 استبانة ووجد فيها 3 تالفة لا تصلح للتحليل كما في

الجدول (1):

البيان	العدد	النسبة
الاستبانات الموزعة	50	%100
المستلمة	43	%86
التالفة	3	%7
الاستبانات الصالحة	40	%93

المصدر اعداد الباحث من واقع البيانات الميدانية 2017م

أداة جمع البيانات : تم تصميم استبانة على طريقة (ليكرت) لقياس الرأي من خلال الأسئلة المغلقة . يشتمل القسم الأول على بيانات شخصية تحتوي متغيرات (النوع ، العمر ، المؤهل الأكاديمي ،سنوات الخبرة ، التخصص الأكاديمي ، الوصف الوظيفي) والغرض من هذه البيانات الوقوف على مدى تفهم المبحوثين للأسئلة الواردة في الاستبانة ، درجة إلمامهم بموضوع ومجال البحث .أما القسم الثاني فيشتمل على البيانات الأساسية المتعلقة باختبارات الفرضيات . أداة التحليل ومؤشرات اختبار الفرضيات :تم استخدام البرنامج الإحصائي (spss) لتحليل البيانات في صورة تكرارات ونسبة مئوية حيث يتم قبول أو رفض الفرضية بناء على الآتي :المنوال وهو الإجابة الأكثر تكرارا ،النسبة العامة للموافقة والنسبة العامة لعدم الموافقة . اختبار كاي تربيع حيث يتم قبول الفرضية إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من الجدولية (بمستوى معنوية 5%).تم استبعاد نتيجة الإجابة (محايد) عند تحديد مؤشرات اختبار الفرضيات .

تحليل البيانات:

جدول رقم(2)توزيع عينة البحث حسب متغير النوع

النوع		
النسبة	التكرارات	البيان
90.0	36	ذكر
10.0	4	أنثى
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ أن 90% من عينة البحث من الذكور حيث تشير هذه النتيجة إلى توافر قدرًا من الخبرات الحياتية لدى عينة البحث باعتبار الذكور أكثر تجارب في الحياة مقارنة بالنساء .
جدول رقم(3)توزيع عينة البحث حسب العمر

العمر		
النسبة	التكرارات	البيان
5.0	2	أقل من 25
17.5	7	26-30
20.0	8	31-35
42.5	17	46-40
15.0	6	41 فما فوق
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ من الجدول أن 57.5% من عينة البحث أعمارهم 40 سنة فأكثر مما يشير الى توافر قدرًا من الرشد والعقلانية لدى عينة البحث بسبب عامل السن .

جدول رقم(4)توزيع عينة البحث حسب المؤهل الأكاديمي

المؤهل الاكاديمي		
النسبة	التكرارات	البيان
7.5	3	دبلوم وسيط
87.5	35	بكالوريوس
5.0	2	ماجستير
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ من الجدول أن 92% من عينة البحث من حملة البكالوريوس والماجستير مما يشير الى توافر قدرا من الثقافة الاكاديمية لدى افراد العينة .

جدول رقم(5)توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة		
النسبة	التكرارات	البيان
32.5	13	أقل من 5
45.0	18	5 واطل من 10
22.5	9	10 واطل من 15
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ ان 67.5% من أفراد العينة مدة خدمتهم 5 سنوات فأكثر مما يعني توافر قدرا من الخبرات العملية لدى المبحوثين .

جدول رقم(6)توزيع عينة البحث حسب التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي		
النسبة	التكرارات	البيان
42.5	17	إدارة أعمال
35.0	14	محاسبة
20.0	8	اقتصاد
2.5	1	أخرى
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ أن 42.5% من المبحوثين من خريجي الإدارة مما يشير الى توافر قدرا من المعرفة الأكاديمية بموضوع ومجال الاستبانة .

جدول رقم(7)توزيع عينة البحث حسب الوصف الوظيفي

الوصف الوظيفي		
النسبة	التكرارات	البيان
57.5	23	إداري
30.0	12	محاسب
12.5	5	أخرى

الوصف الوظيفي		
النسبة	التكرارات	البيان
57.5	23	إداري
30.0	12	محاسب
12.5	5	أخرى
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

يلاحظ من الجدول أن 57.5% من عينة البحث من الذين يمارسون العمل الإداري وبالتالي توافر قدرا من الخبرات الإدارية العملية لديهم .من تحليل البيانات الشخصية يستنتج توافر قدرا من الثقافة الأكاديمية والخبرات العملية في مجال العمل الإداري لدى المبحوثين وبالتالي الاطمئنان الى حد معقول على تفهمهم للاستبانة .

الفرضيات الفرعية للفرضية الأولى

(هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة المعرفة واتخاذ القرارات)

جدول رقم(8) العبارة الأولى من الفرضية الأولى

توجد علاقة بين المعرفة واتخاذ القرارات		
النسبة	التكرارات	البيان
77.5	31	أوافق بشدة
22.5	9	أوافق
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (8) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 77.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (100%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (-) تتمركز حول الإجابة (-) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (صفر) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (توجد علاقة بين المعرفة واتخاذ القرارات).

جدول رقم (9) العبارة الثانية من الفرضية الأولى

تتوقف كفاءة اتخاذ القرار بالشركة على كفاءة إدارة المعرفة		
النسبة	التكرارات	البيان
52.5	21	أوافق بشدة
40.0	16	أوافق
5.0	2	محايد
2.5	1	لا أوافق
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (9) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 52.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (92.5%) تتمركز الإجابة (اوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (2.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (1.12) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .

4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (تتوقف كفاءة اتخاذ القرار بالشركة على كفاءة إدارة المعرفة).

جدول رقم(10)العبارة الثالثة من الفرضية الأولى

المعرفة الضمنية من مؤثرات جودة اتخاذ القرارات		
النسبة	التكرارات	البيان
40.0	16	أوافق بشدة
37.5	15	أوافق
12.5	5	محايد
7.5	3	لا أوافق
2.5	1	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (10) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 40% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (77.5%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (10%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (1.13) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (المعرفة الضمنية من مؤثرات جودة اتخاذ القرارات).

جدول رقم(11)العبارة الرابعة من الفرضية الأولى

المعرفة الواضحة المتاحة للعاملين لها دور إيجابي في عملية إتخاذ القرار		
النسبة	التكرارات	البيان
50.0	20	أوافق بشدة
27.5	11	أوافق
12.5	5	محايد
5.0	2	لا أوافق
5.0	2	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (11) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 50% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (77.5%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (10%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق ، لا أوافق بشدة) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (1.6) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (المعرفة الواضحة المتاحة للعاملين لها دور إيجابي في عملية إتخاذ القرار).

جدول رقم(12)العبارة الخامسة من الفرضية الأولى

تعتمد فعالية اتخاذ القرار على كل أنواع المعرفة المختلفة بالشركة		
النسبة	التكرارات	البيان
35.0	14	أوافق بشدة
30.0	12	أوافق
25.0	10	محايد
7.5	3	لا أوافق
2.5	1	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (12) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 35% .
 - 2- النسبة العامة للموافقة (65%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (10%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
 - 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (1.5) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.
 - 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (تعتمد فعالية اتخاذ القرار على كل أنواع المعرفة المختلفة بالشركة).
- جدول رقم (13) اختبار الفرضية الأولى: (هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين إدارة المعرفة واتخاذ القرارات)

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
40	-	-	-	9	31	1- توجد علاقة بين المعرفة واتخاذ القرارات
100%	-	-		%23	%78	
40	-	1	2	16	21	2- تتوقف كفاءة اتخاذ القرار بالشركة على كفاءة إدارة المعرفة
100%	-	%3	%5	%40	%53	
40	1	3	5	15	16	3- المعرفة الضمنية من مؤثرات جودة اتخاذ القرارات
100%	%3	%8	%13	%38	%40	
40	2	2	5	11	20	4- المعرفة الواضحة المتاحة للعاملين لها دور إيجابي في عملية إتخاذ القرار
100%	%5	%5	%13	%28	%50	
40	1	3	10	12	14	5- تعتمد فعالية اتخاذ القرار على كل أنواع المعرفة المختلفة بالشركة
100%	%3	%8	%25	%30	%35	
200	4	9	22	63	102	المجموع
100%	%2	%5	%11	%32	%51	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (13) الخاص باختبار الفرضية الأولى التي نصها (هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين إدارة المعرفة واتخاذ القرارات) يوضح الآتي :

1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 51 % .

- 2- النسبة العامة للموافقة (83%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (7%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق).
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (5.68) اقل من الجدولية (21) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تثبت صحة الفرضية الأولى .
- الفرضيات الفرعية للفرضية الثانية تؤثر إدارة المعرفة في تقليل حالة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات

جدول رقم(14)

العبارة الأولى من الفرضية الثانية

توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وفعالية إتخاذ القرار		
النسبة	التكرارات	البيان
32.5	13	أوافق بشدة
27.5	11	أوافق
22.5	9	محايد
12.5	5	لا أوافق
5.0	2	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (14) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق بشدة) بنسبة 32.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (60%) تتمركز الإجابة (أوافق بشدة) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (17.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق).

3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (0.73) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.

4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وفعالية إتخاذ القرار). جدول رقم (15) العبارة الثانية من الفرضية الثانية

يوثر ترقية الأداء المعرفي في تقليل مخاطر عدم التأكد		
النسبة	التكرارات	البيان
35.0	14	أوافق بشدة
45.0	18	أوافق
7.5	3	محايد
10.0	4	لا أوافق
2.5	1	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (15) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 45% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (80%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (12.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (0.98) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (يوثر ترقية الأداء المعرفي في تقليل مخاطر عدم التأكد).

جدول رقم(16)العبارة الثالثة من الفرضية الثانية

تعمل إدارة المعرفة بالشركة على إشاعة ثقافتها بين العاملين مما يساعد على تقليل مخاطر عدم التأكد		
النسبة	التكرارات	البيان
30.0	12	أوافق بشدة
32.5	13	أوافق
20.0	8	محايد
10.0	4	لا أوافق
7.5	3	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (16) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 32.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (62.5%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (17.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (صفر) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (تعمل إدارة المعرفة بالشركة على إشاعة ثقافتها بين العاملين مما يساعد على تقليل مخاطر عدم التأكد).

جدول رقم(17)العبارة الرابعة من الفرضية الثانية

قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها واتخاذ قراراتها تتوقف بدرجة كبيرة على تقليل مخاطر عدم التأكد		
النسبة	التكرارات	البيان
27.5	11	أوافق بشدة
37.5	15	أوافق
22.5	9	محايد
7.5	3	لا أوافق
5.0	2	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (17) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 37.5% .
 - 2- النسبة العامة للموافقة (65%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (12.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
 - 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (صفر) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
 - 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها واتخاذ قراراتها تتوقف بدرجة كبيرة على تقليل مخاطر عدم التأكد).
- جدول رقم (18) اختبار الفرضية الثانية: (تؤثر إدارة المعرفة في تقليل حالة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات)

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبرة
40	2	5	9	11	13	1- توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وفعالية إتخاذ القرار
100%	%5	%13	%23	%28	%33	
40	1	4	3	18	14	2- يؤثر ترقية الأداء المعرفي في تقليل مخاطر عدم التأكد
100%	%3	%10	%8	%45	%35	
40	3	4	8	13	12	3- تعمل إدارة المعرفة بالشركة على إشاعة ثقافتها بين العاملين مما يساعد على تقليل مخاطر عدم التأكد
100%	%8	%10	%20	%33	%30	
40	2	3	9	15	11	4- قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها واتخاذ قراراتها تتوقف بدرجة كبيرة على تقليل مخاطر عدم التأكد
100%	%5	%8	%23	%38	%28	
160	8	16	29	57	50	المجموع
100%	%5	%10	%18	%36	%31	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (18) والخاص باختبار الفرضية الثانية التي نصها (تؤثر إدارة المعرفة في تقليل حالة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات) يوضح الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 36 % .
- 2- النسبة العامة للموافقة (67%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (15%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (1.84) اقل من الجدولية (21) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.

4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تثبت صحة الفرضية الثانية .

الفرضيات الفرعية للفرضية الثالثة

كفاءة اتخاذ القرارات ترتبط بكفاءة إدارة المعرفة

جدول رقم(19)العبارة الأولى من الفرضية الثالثة

يتوقف إتخاذ القرارات بالشركة على كفاءة العمليات المتبعة بإدارة المعرفة		
النسبة	التكرارات	البيان
22.5	9	أوافق بشدة
30.0	12	أوافق
27.5	11	محايد
12.5	5	لا أوافق
7.5	3	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (19) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 30% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (52.5%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (20%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (صفر) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (يتوقف إتخاذ القرارات بالشركة على كفاءة العمليات المتبعة بإدارة المعرفة).

جدول رقم(20) العبارة الثانية من الفرضية الثالثة

فعالية اتخاذ القرارات تعتمد على فاعلية إدارة المعرفة في إشاعة ثقافة المعرفة بالشركة		
النسبة	التكرارات	البيان
30.0	12	أوافق بشدة
35.0	14	أوافق
20.0	8	محايد
10.0	4	لا أوافق
5.0	2	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (20) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 35% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (65%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (15%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (0.83) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تؤيدان صحة العبارة (فعالية اتخاذ القرارات تعتمد على فاعلية إدارة المعرفة في إشاعة ثقافة المعرفة بالشركة) .

جدول رقم(21) العبارة الثالثة من الفرضية الثالثة

توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وكفاءة إتخاذ القرارات الاستراتيجية بالشركة		
النسبة	التكرارات	البيان
15.0	6	أوافق بشدة
17.5	7	أوافق
20.0	8	محايد
27.5	11	لا أوافق
20.0	8	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017 م

من الجدول (21) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (لا أوافق) بنسبة 27.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (22.5%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (47.5%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (0.32) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 تؤيدان صحة العبارة (توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وكفاءة إتخاذ القرارات الاستراتيجية بالشركة).

جدول رقم(22) العبارة الرابعة من الفرضية الثالثة

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين وظائف إدارة المعرفة و توفير المعلومات التي تقلل من درجة عدم التأكد لاتخاذ القرارات		
النسبة	التكرارات	البيان
20.0	8	أوافق بشدة
27.5	11	أوافق
22.5	9	محايد
17.5	7	لا أوافق
12.5	5	لا أوافق بشدة
100.0	40	الإجمالي

7المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 201

من الجدول (22) يلاحظ الآتي :

- 1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 27.5% .
- 2- النسبة العامة للموافقة (47.5%) تتمركز حول الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (30%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (صفر) اقل من الجدولية (3.83) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين.
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3، تؤيدان صحة العبارة (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين وظائف إدارة المعرفة و توفير المعلومات التي تقلل من درجة عدم التأكد لاتخاذ القرارات).

جدول رقم (32) اختبار الفرضية الثالثة: (كفاءة اتخاذ القرارات ترتبط بكفاءة إدارة المعرفة)

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
40	3	5	11	12	9	1- يتوقف إتخاذ القرارات بالشركة على كفاءة العمليات المتبعة بإدارة المعرفة
100%	%8	%13	%28	%30	%23	
40	2	4	8	14	12	2- فعالية اتخاذ القرارات تعتمد على فاعلية إدارة المعرفة في إشاعة ثقافة المعرفة بالشركة
100%	%5	%10	%20	%35	%30	
40	8	11	8	7	6	3- توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وكفاءة إتخاذ القرارات الاستراتيجية بالشركة
100%	%20	%28	%20	%18	%15	
40	5	7	9	11	8	4- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين وظائف إدارة المعرفة و توفير المعلومات التي تقلل من درجة عدم التأكد لاتخاذ القرارات
100%	%13	%18	%23	%28	%20	
160	18	27	36	44	35	المجموع
100%	%11	%17	%23	%28	%22	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2017م

من الجدول (23) والخاص باختبار الفرضية الثالثة التي نصها (كفاءة اتخاذ القرارات ترتبط بكفاءة إدارة المعرفة) يوضح الآتي :

1- المنوال هو الإجابة (أوافق) بنسبة 28% .

- 2- النسبة العامة للموافقة (50%) تتمركز الإجابة (أوافق) بينما النسبة العامة لعدم الموافقة (28%) تتمركز حول الإجابة (لا أوافق) .
- 3- قيمة كاي تربيع المحسوبة (0.14) اقل من الجدولية (21) مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات المبحوثين .
- 4- النتائج 1 ، 2 ، 3 تثبت صحة الفرضية .

أولا : النتائج :

بناءا على نتائج تحليل الاستبانة توصل البحث إلى النتائج التالية :

- 1- توجد علاقة بين المعرفة واتخاذ القرارات .
- 2- تتوقف كفاءة اتخاذ القرار بالشركة على كفاءة إدارة المعرفة .
- 3- المعرفة الضمنية من مؤثرات جودة اتخاذ القرارات .
- 4- المعرفة الواضحة المتاحة للعاملين لها دور إيجابي في عملية إتخاذ القرار .
- 5- توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وفعالية إتخاذ القرار .
- 6- يؤثر ترقية الأداء المعرفي في تقليل مخاطر عدم التأكد .
- 7- تعمل إدارة المعرفة بالشركة على إشاعة ثقافتها بين العاملين مما يساعد على تقليل مخاطر عدم التأكد .
- 8- يتوقف إتخاذ القرارات بالشركة على كفاءة العمليات المتبعة بإدارة المعرفة .
- 9- فعالية اتخاذ القرارات تعتمد على فاعلية إدارة المعرفة في إشاعة ثقافة المعرفة بالشركة .
- 10- توجد علاقة جوهرية بين إدارة المعرفة وكفاءة إتخاذ القرارات الاستراتيجية بالشركة .

ثانيا : التوصيات

بناءا على النتائج التي تم التوصل اليها يوصي البحث بالآتي :

- 1- ضرورة ربط اتخاذ القرارات بالمعرفة .
- 2- زيادة كفاءة إدارة المعرفة لضمان كفاءة اتخاذ القرارات .
- 3- الاهتمام بمراعاة جميع انواع المعرفة عند اتخاذ القرارات .
- 4- الاهتمام بدراسة المخاطر المحيطة بالقرارات وامكانية الاستفادة من المعرفة في تقليلها .
- 5- ضرورة وضع اهداف المنظمة مع مراعاة المخاطر ودور إدارة المعرفة في التقليل من هذه المخاطر .

قائمة المراجع والمصادر :

1. صلاح الدين الكبيسي ، إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي ، بحث أكاديمي منشور ، مجلة المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مارس 2002م.
2. صالح احمد علي العاني ، اثر إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية ، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العراق 2004 م .
3. شهاب الدين حمد النعيمي ، دور إدارة المعرفة المالية في تطوير وسائل بناء وإدارة المحفظة المالية ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال غير منشورة ، عمان ، جامعة الزيتونة الأردنية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، 2004م .
4. العمري غسان سلم ، علاقة إدارة المعرفة وأثرها على الإبداع ، بحث غير منشور ، مقدم إلى كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة جرش الأهلية ، المؤتمر العلمي السنوي الثاني ، 2005م.
5. ابو فارة ، واقع استخدام مدخل إدارة المعرفة في المصارف العاملة في فلسطين ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة ، عمان ، جامعة العلوم التطبيقية ، 2006م .
6. علي عجام سعد ، تقانة المعلومات وإدارة المعرفة واثرها على الخيار الاستراتيجي ، بحث منشور ، المجلة العراقية للعلوم ، المجلد (1) ، العدد (2) 2007م.
7. زياد الصيرفي ، إدارة المعرفة في المنظمات لزيادة فعالية أداء الموارد البشرية ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة ، دمشق ، جامعة دمشق ، كلية الاقتصاد ، 2008م .

8. حمد خليل عليان ، دور عمليات إدارة المعرفة في فاعلية أداء المؤسسات الأهلية ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة ، فلسطين ، جامعة القدس ، 2011م .
9. عمر عباس الشريف ، اثر إدارة المعرفة على أداء العاملين ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة ، السودان ، جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات العليا ، 2011 م .
10. أكرم سالم حسن الجنابي ، دور إدارة المعرفة في بناء الكفايات الجوهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة العامة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، العراق ، 2013م .
11. أكرم سالم حسين ، إدارة المعرفة ، (عمان : الوراق للنشر ، 2013 م)
12. العنزي سعد واحمد علي صالح ، إدارة راس المال الفكري في منظمات الأعمال ، ط2 ، عمان : دار البازوري للطباعة والنشر ، 2009م .
13. سعد علي العنزي ، راس المال الفكري ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، بغداد ، المجلد الثاني ، العدد الخامس والعشرون ، 2001م .
14. عبد الستار العلي وعامر قنديلجي وغسان العمري ، المدخل إلى إدارة المعرفة ، ط2 ، عمان : دار الحيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2009 م .
15. صلاح احمد علي وسعد علي العنزي ، عمان ، دار البازوري للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية، 2009م.
16. نجم عبود نجم ، إدارة المعرفة ، المفاهيم والاستراتيجيات و العمليات ، ط 2 ، عمان : الوراق للنشر والتوزيع ، 2010.
17. محسن الخضيرى ، اقتصاد المعرفة ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2001 م ، ص 66.
18. عادل جريوش واحمد علي صالح ، راس المال الفكري ، العدد الخامس والعشرون ، طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه ، القاهرة : مجلة المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2003 م .
19. عبد الستار العلي وغسان العمري ، مفهوم خريطة المعرفة، دراسة استعراضية تحليلية ، إدارة المعرفة في العالم العربي ، جامعة الزيتونة ، عمان ، 2004 م .
20. عبد الرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2006م.
21. موسى اللوزي ، التطوير التنظيمي ، عمان : دار وائل للنشر ، 2003م.
22. يورك برسي ، سلسلة المميزون الإدارية ، إدارة المعرفة ، بيروت : العالمية للنشر ، 2005.

23. بيتر دركر ، فن القيادة في منظمات الأعمال ، تعريب عبد الهادي الميداني ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2004 م .
24. صلاح الدين الكبيسي ، ادارة المعرفة ، القاهرة ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2005 م
25. محجوب بسمان ، عمليات إدارة المعرفة ، عمان : منشورات جامعة الزيتونة ، 2004 م .
26. كريس اشوتوت ، المعرفة والأصول الفكرية ، تعريب علاء احمد ، عمان : يميك للطباعة والنشر ، 2002م .
27. ماكليود رايموند ، نظم المعلومات الإدارية ، تعريب سرور علي إبراهيم ، الرياض : دار المريخ للنشر ، 2000م .
28. عبد الرحمن يوسف درويش ، المعرفة الإدارية ، المجلة العربية للعلوم الإدارية ، مجلة رقم (3) ، العدد (1)، 1997م.
29. نعمة عباس خفير ، المدخل المعرفي في تحليل الاختبار الاستراتيجي ، بغداد : كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، 1996 م .
30. أبو الحسن، علي، أحمد عبد العال، المدخل الكمي في المحاسبة الإدارية، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع) 2002م .،
31. كمال أبو زيد، عبد الحي مرعي، النماذج المحاسبية وبحوث العمليات في اتخاذ القرارات، (الاسكندرية : دار الرشاد للطباعة والنشر ، 2008م).
32. محمد تيسير الرجبي، المحاسبة الإدارية، الطبعة الثالثة، (عمان: دار وائل للنشر ، 2004.
33. منصور السعيدة، المحاسبة الإدارية مع التركيز على التكاليف لغايات التخطيط- اتخاذ القرارات، (الكرك: مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، 1993 م) .
34. جلال العبد، استخدام الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات الإدارية، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004 م) .
35. مؤيد الفضل ، عبد الكريم شعبان، المحاسبة الإدارية ودورها في ترشيد القرارات في المنشأة، (عمان : دار زهران للنشر، 2003) .
36. خليل عواد ، المحاسبة الإدارية ، (عمان :دار وائل للنشر ، 2005 م) .
37. علي شريف وآخرون ، الإدارة المعاصرة ، (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2007م ، ص 185) .

38. منير هندي ، أساسيات الاستثمار وتحليل الأوراق المالية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2008
39. حنفي عبد الغفار، بورصة الأوراق المالية(أسهم، سندات، وثائق استثمار، خيارات)، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003 ،ص364
40. منشورات شركة سكر كنانة ، إدارة العلاقات العامة ، 2015م
- 42–Saunders –Cornett, Financial Markets And Institutions, an introduction to the risk management approach, second edition, McGraw–Hill, pages

الانحراف الفكري مظهره وأسبابه وعلاجه

د. علي أبو الفتح حسين حمزة - أستاذ مساعد - كلية الآداب - جامعة النيلين

aliaboualfateh@gmail.com

المستخلص

الانحراف بمعناه اللغوي يقصد به الميل والعدول عن الشيء، وصار يطلق في الغالب على الخروج عن الجادة والقيم النبيلة، ويأخذ الانحراف صوراً عدة تتعلق بالسلوك والعمل والتصور، ويعد الانحراف في الفكر أحد تلك الصور، ويراد به الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها، والفكر يعتبر أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات؛ إلا أن عدم ضبطه بضوابط العلم والهدّي الشرعي أدى إلى تفاقم ظاهرة الانحراف فيه وكثرة الداعمين لها والمنافحين عنها سواء يدرون أو لا يدرون، وما يخلفه هذا الانحراف من آثار عظيمة تشوه الدين، وتصد عن تعاليم رب العالمين يكون من ضحاياها القتل والإبادة والعصبية بل الردة والعياذ بالله الأمر الذي أقلق الدول والشعوب والحكماء والعلماء كل ذلك يؤكد أهمية هذا البحث وضرورة الولوج فيه، ولقد كان الهدف من كتابة هذا البحث: بيان خطر الانحراف الفكري على الأفراد والجماعات والدول، وتوضيح الآثار المترتبة على هذا الداء وكشف وسائله ومظاهره، والسعي لإيجاد حلول متكاملة تسهم بمعالجة هذه الظاهرة أو الحد منها، وتكمن مشكلة هذا البحث في التعرف على الانحراف الفكري وكشف مظاهره ووسائله وآثاره؛ وما هي الطرق الناجعة في علاجه؟ وقد سلك الباحث في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصل الباحث من خلال بحثه إلى أن الإسلام دين الوسط والعدل بعيد عن الانحراف والميل إلى الباطل بل هو أكثر الأديان ابطالاً للانحرافات الفكرية الناشئة، وتبين من البحث أيضاً أن الجهل بالدين والإعراض عن الكتاب والسنة والغيرة والحماس من أعظم الأسباب التي أدت إلى الانحراف في الفكر حيث نتجت عنه آثار مدمرة ومخاطر كبيرة أفسدت العقيدة وشككت في الدين وشوهت صورته، ويرى الباحث أن التمسك بالكتاب والسنة على طريقة سلف الأمة ونشر العلم الشرعي بأدلته، وتحصين الشباب والاهتمام بالمنحرفين، وفتح باب الحوار مع المتطرفين من أن أعظم وسائل مقاومة الانحراف الفكري، ويوصي الباحث الدعاة والوعاظ والمربين وولاة الأمور أن يقوموا بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه من هم تحت ولايتهم.

Abstract

Deviation in the sense of language is meant to tend and turn away from the thing, and it is often called out from the serious and noble values, and takes the deviation of several images related to behavior and work and perception, and the deviation in thought one of those images, and meant to get out of moderation and moderation in the understanding of religious matters and applications, And thought is considered the most important characteristic of man from other creatures; but the failure to adjust the controls of science and religious guidance led to the aggravation of the phenomenon of deviation and the number of supporters and opponents of it, whether they know or do not know, and the consequences of this deviation of great effects distort religion, The Worlds Light The aim of this research was to identify the danger of intellectual deviation on individuals, groups and countries and to clarify the consequences of this disease. And the discovery of its means and manifestations, and the search for integrated solutions contribute to address this phenomenon or reduce it, and the problem of this research to identify the intellectual deviation and disclosure of manifestations, methods and effects; What are the effective methods in treatment? The researcher went through that analytical inductive method, and the researcher reached through his research that Islam is the religion of the middle and justice is far from deviation and tendency to falsehood, but it is the most religions of the deviations of intellectual emerging, and found from the research also that ignorance of religion and the symptoms of the book and the year and jealousy and enthusiasm of The greatest reasons that led to deviation in thought, which resulted in devastating effects and great risks corrupted the doctrine and questioned the religion and distorted image, and the researcher believes that adherence to the book and the year in the manner of the predecessor of the nation and the dissemination of forensic science evidence, and immunization of young people and attention to delinquents, The scholars recommend that preachers, preachers, educators and governors should carry out their responsibilities and duties towards those under their jurisdiction.

الحمد لله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه بعثه ربه هادياً ومبشراً ونذيراً بلّغ رسالات ربه وهدى إلى صراطه المستقيم؛ فصلوات ربي وتسليماته عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد فطر الله عز وجلّ عباده على الحنيفية السمحة يعرفون ربهم ويدينون له بالتوحيد قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ). (سورة الروم، الآية: (30)). قال البغوي: (وَالْمُرَادُ بِالْفِطْرَةِ الدِّينُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ). (البغوي (1420هـ)، (577/3))، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟) ثم يقول: أبو هريرة وأقرأوا إن شئتم: (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله). (مسلم، (بدون تاريخ) برقم: 2658، (4/2047)). فبينت هذه النصوص أن أصل الخلقة هو الديانة المستقيمة والملة القويمية. لكن ثمة عوامل مؤثرة على هذه الفطرة ومكدرة لصفوها ومعكرة لنفائها؛ وهي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث أنف الذكر (فأبواه يهودانه...)، ويشير لذلك أيضاً قوله سبحانه وتعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ). (سورة البقرة، الآية: (213))، وهم الذين كانوا بين آدم ونوح، وهم عشرة قرون، كلهم كانوا على شريعة من الحق أمّة مجتمعّة على ملة واحدة ودين واحد فاختلفوا بعد ذلك، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. (الطبري، (1422هـ-2001م)، (3/621)). والانحرافات عن جادة الحق وسبيل الهدى أنواع وفنون إلا أن أعظمها خطراً وأقبحها طريقاً انحراف الفكر والمعتقد الأمر الذي تفسد معه التصورات وتساء بسببه الأخلاق؛ ولا يزال هذا الانحراف يطل برأسه ويظهر في كثير من الأوساط والمجتمعات والدول لا سيما الإسلامية منها في قارات العالم جميعاً بلا استثناء؛ ولا يزال أهل الحق من الأخيار يقومون بجهود مباركة - إن شاء الله - وأعمال كريمة لها أثرها في دحر هذه الظاهرة والحد من نموها والعمل الدؤوب لايجاد الحلول والعلاج، وقد جاء هذا البحث رداءً لتلك الجهود والإرشادات التي من شأنها الوقاية من هذه الظاهرة والبحث لها عن علاج.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من عدة جوانب:

الأول: تعلق موضوع البحث بالفكر الذي يعتبر أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات؛ وقد جعله الشرع مناط التكليف بل هو الباعث على العمل أيًا كانت صورته.

الثاني: تفاقم ظاهرة الانحراف الفكري، وكثرة الداعمين لها والمروجين لموضوعاتها.

الثالث: ما تخلفه هذه الظاهرة من آثار عظيمة تشوه الدين وتصد عن تعاليم رب العالمين يكون من ضحاياها القتل والابادة والعصبية بل الردة والعياذ بالله تعالى.

أهداف البحث:

1/ بيان خطر الانحراف الفكري على الأفراد والجماعات والدول.

2/ توضيح الآثار المترتبة على هذا الداء وكشف وسائله ومظاهره.

3/ السعي لإيجاد حلول متكاملة تسهم بمعالجة هذه الظاهرة، أو تُحد منها.

مشكلة البحث وأسئلته: تكمن مشكلة هذا البحث في وجود مظاهر للانحراف الفكري، والتعرف عليها وكشف وسائلها وآثارها ضرورة ملحة لمواجهةها وعلاجها؛ ويتفرع على ذلك عدد من

الأسئلة:

1/ ما مفهوم الانحراف الفكري، ومظاهره ووسائله وأسبابه؟

2/ ما هي الآثار المترتبة على الانحراف الفكري؟

3/ ما هي الطرق الناجعة في علاج الانحراف الفكري والوقاية منه؟

منهج البحث: المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

هيكل البحث: اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث وأهدافه ومشكلته وفروضه ومنهجه والهيكل.

المبحث الأول: مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره وأسبابه وآثاره

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره.

المطلب الثاني: أسباب الانحراف الفكري وآثاره.

المبحث الثاني: علاج الانحراف الفكري والوقاية منه

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسباب الوقاية من الانحراف الفكري.

المطلب الثاني: وسائل علاج الانحراف الفكري.

الخاتمة: فيها النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع .

المبحث الأول

مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره وأسبابه وآثاره

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره:

المقصد الأول: مفهوم الانحراف الفكري: الانحراف الفكري كلمتان الأولى كلمة (انحراف) والثانية

كلمة (فكر)، ولا بد من بيان كل مفردة على حدة؛ ومن ثم التعريف بالمصطلح كله.

1/ الانحراف لغة: يدور معناه حول الصرف، والميل، والعدول، والناحية، والجانب، والطرف؛

وهو بهذه المعاني يكون في الأمور الحسية كطرف الشيء وحافته وجانبه، وفي الأمور المعنوية

كتغيير الكلام وصرفه عن وجهته،(وانحرف: مَال، وَيُقَالُ انْحَرَفَ مَزَاجُهُ مَالٌ عَنِ الْإِعْتِدَالِ وَالْيَ

فَلَانَ مَالٌ إِلَيْهِ وَعَنْ فَلَانَ انْصَرَفَ .. وَالْحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ وَيُقَالُ فَلَانَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ

أَمْرِهِ نَاحِيَةً مِنْهُ). (النجار وآخرون، (بدون تاريخ)، (167/1))، والحرف اللغوي: (كل كلمة بنيت أداة

عارية في الكلام لتفرقة المعاني، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً).

(الأزهري،(2001م)، (10/5))، وقال ابن فارس: ((حرف) الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد

الشيء، والعدول، وتقدير الشيء. فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره. ومنه الحرف،

وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة... والأصل الثاني: الانحراف

عن الشيء. يقال انحرف عنه ينحرف انحرافاً. وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه.. وذلك

كتحريف الكلام وهو عدله عن وجهه). (ابن فارس،(1399هـ-1979م)،(42/2)، ابن منظور،(1414هـ)،

((41/9)).

لكن قد صار يطلق الانحراف في الغالب على كل ما هو مشين وقبيح؛ فيقولون: فلان منحرف،

أي ليس على خير وهدي، الانحراف اصطلاحاً: ذكر الباحثون للانحراف عدداً من التعريفات

كلها تدل على النشاذ والخروج عن الاستقامة؛ منها أنه:

- (انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من

التصرفات السيئة). (غباري،(1989م)،ص: (6)).

- (ضد الاستقامة التي أمر الله بها ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأخلاق). (العيد، بدون تاريخ)، ص: (246)).

- (ارتكاب أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به، دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي مُعتبر). (السدحان، (1417هـ)، ص: (14))، والتعريفات الثلاثة المتقدمة عرفت الانحراف في الأخلاق وما يظهر من تصرفات الفرد؛ وبين هذه التعريفات وبين الانحراف الذي يكون في الفكر علاقة من جهة أن هذه التصرفات التي ظهرت على سلوك المكلفين كانت فكرة قبل أن تكون واقعا، وكذلك ظهور التصرفات الخاطئة في الأخلاق والسلوك هي مظهر وأثر للانحراف في الفكر، وعرفوا الانحراف أيضا بأنه: (الخروج عن جادة الصواب، والبُعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان). (الزحيلي، (1414هـ)، ص: (163))؛ ويشمل كل خروج عن الصراط المستقيم والنهج القويم والعادات والتقاليد المجتمعية المرضية سواء كان ذلك في الفكر والمعتقد أم في الأخلاق والسلوك والتصرفات.

2/ **وأما الفكر:** فمن الفعل ((فكر) الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا. ورجل فكير: كثير الفكر). (ابن فارس، (4/446))؛ والفكر هو التأمل والنظر والتدبر في الأمر والتروي فيه بإعمال العقل والباطن للوصول إلى طلب معلوم أو معرفة مجهول، من ((فكر) في الأمر فكرا أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، و(أفكر) في الأمر فكر فيه فهو مفكر... و(افتكر) تذكر وفي الأمر أعمل عقله فيه، و(التفكير) إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها، و(الفكر) إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول ويقال: لي في الأمر فكر. نظر، وروية.. (ج) أفكار). (النجار وآخرون، (2/698))، ابن منظور الإفريقي، (65/5)).

3/ **الانحراف الفكري:** يعتبر الانحراف الفكري من المصطلحات الحادثة؛ ولذلك لا يوجد له تعريف في معاجم اللغة العربية؛ وكذلك يعسر تعريفه؛ لأنه نسبي من مجتمع لآخر أو من أمة لأخرى لكنه بالنسبة إلى الأمة الإسلامية فالأمر فيه واضح لأنها محكومة بتعاليم الإسلام وتشريعاته؛ فلذلك ينبغي أن يعرف الانحراف الفكري بناء على قيم الدين والشريعة.

- وقد ذكر الباحثون للانحراف الفكري عدداً من التعريفات منها:

- أنه (ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويُخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع). (مبارك، 1426هـ، ص: (116)).
- وعُرِّفَ أيضاً بأنه: (انتهاك للمعايير المتعارف عليها، ومحاولة الخروج على قيم وضوابط الجماعة). (فايز، 1429هـ، ص: (63))؛ فهو إذن فكر لا يلتزم بالقواعد الدينية والأعراف والنظم الاجتماعية، أي أنه ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويُخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة. (القليبي، بدون تاريخ، ص: (5)).
- وهناك من يرى: (أن الانحراف الفكري مُرادف للتطرف والغلو الذي يترتب عليه العنف والإرهاب؛ لأن التطرف والغلومُجاوزه حد الاعتدال وعدم التوسط، فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشديد فيها تطرف). (الشيخ، بدون تاريخ، ص: (6))، وبذلك فهو: الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها، مما يُشكّل خطراً على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماتها. (المالكي، بدون تاريخ، ص: (17)).
- ويلاحظ مما سبق من التعريفات أمور:
- أن الانحراف الفكري مخالف لما عليه المجتمعات من قيم وأخلاق وتقاليد؛ فهو بهذا شذوذ عن موروثات الشعوب وقيمها.
- أن الانحراف الفكري مباين لمبادئ الدين وتعاليمه ووسطيته، وبعيد عن جادة الحق والرشاد، وهو وقوع في ما حذر الله عنه ورسوله من الغلو والجفاء.
- خطورة الانحراف الفكري على الأفراد والأمم والدول لما يخلفه من آثار مدمرة؛ يكون ضحيتها مئات بل ألوف من الأبرياء لا جريرة لهم.
- فالانحراف الفكري ميل عن الفكر السليم ومُخالفة للدين الإسلامي وخروج عن تقاليد المجتمع وما يؤمن به من قيم وأخلاق، وما تسود فيه من ثقافة، وما تحكمه من أنظمة وقوانين، وهو انحراف عن الوسطية والاعتدال بالتشدد أو التفريط؛ وهو بذلك لا يمكن أن يوصف به الإسلام؛ لأن الإسلام دين الوسط والعقل والروية والتأني والرفق ليس دين العجلة والطيش والسفه. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). (سورة النحل، الآية: (90))، وقال سبحانه: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ). (سورة الجاثية، الآية، (18)).

المقصد الثاني: مظاهر الانحراف الفكري:

للانحراف مظاهر تتجلى بوضوح في من ابتلي بهذا الداء ذلك لأن الظاهر والباطن متلازمان؛ فلما حصل له انحراف في تصويره وفكره ظهر ذلك على الأقوال والأفعال تطبيقاً لما يعتقد ويتصوره، فما من فساد وشر على الأفراد أو المجتمعات أو الدول إلا وللانحراف الفكري دور كبير في كل ما يحدث، ولعلي في هذا المبحث أذكر أبرز مظاهر الانحراف الفكري بطريق موجز يفى بالعرض.

أولاً: **الغلو والتطرف**: الغلو في اللغة مُشتق من (عَلَا غُلُوًّا أي زاد وارتفع، وجاوز الحد، فهو غَالٍ، وفلان غلا في الأمر والدين: تشدد فيه، وجاوز الحد و أفرط، فهو غَالٍ ، وجمعه غُلَاةٌ). (النجار وآخرون، ص: (660)).

وتَطَرَّفَ في اللغة (أتى الطرف، وتَطَرَّفَ في كذا: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، والطَّرْفُ من كل شيء: منتهاه، والناحية أو الجانب). (النجار وآخرون، ص: (555))، والتطرف هو (مجاورة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال، بالانحياز إلى طرفي الأمر، إفراطاً أو تفريطاً). (الشبل، (1417هـ)، ص: (23))، وعلى فالتطرف يشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاورة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرف غلوًّا. (الشبل، ص: (23)).

ويأخذ الغلو صوراً عدة. منها: تفسير النصوص تفسيراً متشدداً، وتكلف التعمق في معاني التنزيل، ومنها التكفير بالمعصية، وتكفير المقيم الذي لم يُهاجر في المجتمعات المسلمة المعاصرة، وتكفير المُعَيَّن دون اعتبار للضوابط الشرعية، والحكم على بلاد المسلمين بأنها دار كفر، واستحلال الدماء والأموال بناء على ذلك، والخروج على الحاكم المسلم، والخروج على الحاكم الجائر، أو الظالم، والاعتقالات للمسلمين أو المعصومين كالمعاهدين ونحوهم، والقيام بأعمال تخريبية، وتحريم التعليم والدعوة إلى الأمية، والغلو باعتزال المجتمعات وهجرتها، والغلو بتحريم العمل في الوظائف الحكومية، وغير ذلك، وبذلك تظهر خطورة الغلو باعتباره من أشد الانحرافات الفكرية خطراً على الأمة وتشدد خطورته عندما يكون في الاعتقاد .

ثانياً: التكفير: تكفير المسلمين انحراف فكري يُهدد المجتمعات المسلمة، وتزداد خطورته إذا نُسب لولاة الأمر من الأمراء والعلماء ؛ لما يترتب عليه من مفاصد عظيمة ومخاطر جمّة، وقد أدى الغلو في الدين ببعض من انحرفوا في فكرهم إلى تكفير من خالفهم من المسلمين، ولا شك أن هذا الأمر في غاية الخطورة؛ لما يترتب على تكفير المسلم من أحكام عظيمة، وقد دلت النصوص على أن التكفير لا يتم إلا بوجود أسبابه وانقفاء موانعه، ولذا قد يرد في الكتاب والسنة ما يُفهم منه أن هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر، ولا يُكفّر من اتصف به لوجود مانع يمنع من كفره كالإكراه، وهذه الضوابط ونحوها مما بينه العلماء وفصلوا القول فيه وبيّنوا خطأ منهج أهل التكفير وغلوهم وضلالهم عن منهج سلف الأمة). (خريف، بدون تاريخ) ص: (82)).

ثالثاً: الإرهاب: الإرهاب يقوم على ترويع الأمنين، وتدمير مصالحهم، ومُفوّمات حياتهم، والاعتداء على أموالهم، وأعراضهم، وحياتهم، وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض. (الزهراني، (1425هـ)، ص: (22))، والإرهاب بمثابة التطبيق العملي لفساد الفكر وخروجه عن جادة الصواب، والإرهاب (كل فعل من أفعال العنف، أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو أعراضهم أو حريتهم أو أمنهم أو حقوقهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو المرافق الدولية للخطر، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية، أو الوحدة السياسية، أو سيادة الدول المستقلة). (حريز، (1426هـ)، ص: (86)).

رابعاً: التعصب: التعصب مظهر من مظاهر الانحراف الفكري، وهو (شيمة من شيم الضعف، وخلة من خلل الجهل، يُبتلى بها الإنسان، فتعمي بصره، وتُغشي على عقله، فلا يرى حسناً إلا ما حسن في رأيه، ولا صواباً إلا ما ذهب إليه أو تعصب له). (العبدية وآخرون (1406هـ)، ص: (79)). سواء أكان في الرأي أو للجماعة أو الحزب، وخطورته على الأمن الفكري واضحة وجلية، فهو يجر على الأمة الويلات، ويهدم عرى الوحدة، ويُقسّم الوطن، ويُشعل فتيل الفتنة بما يثيره من الفرقة والتشردم.

خامساً: الابتداع في الدين: الابتداع في الدين مظهر من مظاهر الانحراف الفكري لأنه ما ابتدعت البدع إلا بناء على فكر وتصور منحرف عن جادة الحق التي فيها النهي عن البدع، والدعوة إلى الالتزام بالسنة، والتمسك بمصادر التشريع، وظهور البدع وانتشارها خطر عظيم على

الأمة، فهي سبب في فرقتها، وتمزق وحدتها، وتشتتها، فتجعل منها كيانات مُتصارعة، وتُقسّم الوطن الواحد إلى شيع متناحرة، وفرق متعادية، ينتشر بينهم العداوة والبغضاء.

سادسا: متابعة غير المسلمين ومجاراتهم وتقليدهم: ويكون ذلك بقبول كل ما يصدر عن غير المسلمين، واتباع طرائقهم، وسلوك منهجهم، وتقليدهم في شؤون الحياة المختلفة، كما في عاداتهم وتقاليدهم، وطرائقهم في المأكل والمشرب والملبس والاحتفال وغير ذلك، ويُعد ذلك مظهراً من مظاهر الانحراف الفكري، ومنافياً للعقيدة الإسلامية الداعية إلى مخالفة اليهود والنصارى وغيرهم من الملل والأديان المنحرفة.

سابعا: اتباع الشهوات وهوى وميل النفس: يُعد اتباع الهوى، وما تميل له النفس من شهوات وملذات دون النظر لما حدده الشرع من ضوابط، تُضبط بها الأفعال والسلوك كالحلال والحرام دليلاً على انحراف الفكر؛ فمُنحرف الفكر (تزيّن له أهواؤه وشهواته ومطالبه صورة من صور الباطل فتجعله ينادي بأنها هي الحق). (الميداني، (1420هـ)، ص: (651))، فترك الصلاة وسائر أركان الدين، وفروضة، وارتكاب الموبقات، من زناً، وفواحش، وعقوق، وسحر، وغيرها كل ذلك التقريط يُعد تطرفاً وبعداً عن الوسطية، وهو دليل على انحراف الفكر عن المنهج الصحيح الذي رسمه الإسلام لمتبعيه. (<http://faculty.ksu.edu.sa/>).

المقصد الثالث: الانحراف الفكري في ميزان الإسلام:

الإسلام هو الدين القيم المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا ميل، وقد جاء ذلك صريحاً في القرآن الكريم قال تعالى: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ). (سورة الأنعام، الآية: (161)). قال الحافظ ابن كثير: (يقول الله تعالى أمراً نبيه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين أن يخبر بما أنعم الله به عليه من الهداية إلى صراطه المستقيم، الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف). (ابن كثير، (1419م)، (3/342))، وقال جلّ وعلا: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). (سورة يوسف، الآية، (40))، وقد وصف الله تبارك وتعالى كتاب الإسلام الذي هو مصدر التلقي عند المسلمين؛ فقال عنه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ). (سورة الإسراء، الآية: (9)). قال السعدي: (يخبر تعالى عن شرف القرآن وجلالته وأنه لِيَهْدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَي: أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أمورهم). (السعدي، (1420هـ)، ص: (454))، وقال أيضاً: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ). (سورة الزمر، الآية: (28))، أي: هو قرآن بلسان

عربي مبين، لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان؛ وفي أعظم سور القرآن يبين رب العزة أن المؤمنين يسألونه الهداية إلى الطريق القويم ويدعونه أن يجنبهم طرق الضلال والانحراف. قال عز وجل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ). (سورة الفاتحة، الآية: (6-7))، فدين الإسلام دين الاستقامة والعدل والوسطية التي هي الخيار بعيداً عن الميل والانحراف اللذان هما طرفا قصد الأمور قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا). (سورة البقرة، الآية، (143))، والإسلام بهذا الوصف مخالف للأديان الأخرى ومجانب لها؛ لأن فيها التحريف والغلو والعدول عن الحق قال الله سبحانه: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا). (سورة النساء، الآية، (46))، وقال سبحانه: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ). (سورة النساء، الآية: (171))، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته عن التشبه بأهل الكتاب لئلا تقع فيما وقعوا فيه من الانحراف والضلال؛ فقال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بغيرنا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى). (الطبراني، برقم، (7380) (بدون تاريخ)، (238/7) والترمذي، برقم، (2695)، (بدون تاريخ)، (56/5))، وقال: (من تشبه بقوم فهو منهم). (أبو داود، برقم: 4031، (بدون تاريخ)، (44/4))؛ وقد حرصت الشريعة على الوسطية والاستقامة على الجادة من خلال النصوص السابقة، وأمرت بسلوك الصراط المستقيم من غير غلو ولا جفاء ولا ابتداع لما لم يأذن به الله ورسوله، واعتبرت كل ما لم يكن من دين الله ولا من هديه اعتبرته مردوداً غير مقبول؛ ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). (البخاري، (بدون تاريخ)، (184/3)). كما عملت الشريعة على معالجة سائر ما يقع من مظاهر التشدد والانحراف في الاعتقاد أو العمل؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتُم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني). (البخاري، (2/7))، وبناء على ذلك؛ فلا يصح لأحد أن ينسب الانحراف أو التطرف والغلو للدين الإسلامي بل قد ثبت أن دين الإسلام يناهض الانحراف ويرد

عليه ويتبرأ منه غاية البراء. لكن أكثر الواصفين للإسلام بالتشدد والتنطع والارهاب إنما يريدون تشويه هذا الدين وتبغيض الناس فيه لما رأوا من تمدده وانتشاره فحاولوا تشويهه بممارسات خاطئة من هنا وهناك والله متم نوره ولو كره الكافرون.

المطلب الثاني: أسباب الانحراف الفكري وآثاره:

المقصد الأول: أسباب الانحراف الفكري: الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

النوع الأول: أسباب شرعية:

1/ الجهل بالدين: وما يلحق به من ضعف العلم الشرعي، وقلة الفقه، والجهل بدلالات النصوص وبمقاصد الشريعة (من العوامل المؤدية إلى ظهور الانحرافات، حيث أن البيئة الجاهلة أو قليلة العلم تُعتبر مكاناً خصباً لنمو وانتشار الانحرافات، وتقع ممن يجهل الدين على وجهه الصحيح). (ضامر، بدون تاريخ)، ص: (142)).

2/ البعد عن الكتاب والسنة والإعراض عنهما: لأن التمسك بهما عصمة من كل أنواع الانحراف، والإعراض عنهما ضلال وحيرة قال تعالى: (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ). (سورسبأ، الآية: (50)). فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما مادة الهداية والثبات على الحق، والرشد والتوفيق في الأقوال والأفعال.

3/ محبة الخير دون ضبط ذلك بالدليل: وقد قال ابن مسعود: (كم من مرید للخير لم يبلغه). (الدارمي، (1412هـ-2000م)، (1/286))، نواياهم حسنة وقصدتهم سليم لكن الانحراف واقع في التصور؛ فظهرت فيهم البدع والمنكرات، واجتالتهم الشبهات.

4/ عدم التصور الصحيح للإسلام: كثير من الناس أتى من جهة فهمه وتصوره للإسلام حتى ظن أن الإسلام إنما يعرف بفهمه واجتهاده، فراجت بسبب ذلك كثير من الانحرافات سببها أخذ بعض الدين وترك البعض الآخر، أو التخيير بين دين الله تعالى، والتركيز على جانب دون جانب، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً). (سورةالبقرة، الآية: (208))، وأصل فساد الفرق الذي ظهر بسببه هذه المقالات الشنيعة هو عدم التصور الصحيح الكامل للإسلام، فابتدعوا، وكفروا وفجروا وقتلوا!

5/ البعد عن العلماء الريانيين وعدم الاستفادة منهم: وهو أصل كل شر وفساد لأن وجود العلماء في الناس عصمة من الزلل وهداية إلى الطريق أما إذا فقدوا بموت أو عزوف؛ فحينئذ تكثر الطوام والفتن، ولا يوجد من يكف الدهماء ويكبح جماح البسطاء.

النوع الثاني: أسباب سياسية:

1/ الكسب السياسي وتجميع الناس على أسس حزبية: وهذا قد أضر كثيرا بأفكار الناس ومذاهبهم؛ فما من ضلال أو انحراف إلا وتدخل فيه السياسة موطرة له ومقننة لطرقه ووسائله، وقد تكون مبتدعة له ابتداء، واعتبر ذلك بحركة ترجمة كتب الفلسفة في عهد المأمون، وحمل الناس على القول بخلق القرآن الكريم. (<http://faculty.ksu.edu.sa>).

2/ محاولات الأعداء للتشكيك في الدين وغزو بلاد المسلمين فكريا: ذلك لأن الغزو الفكري قائم على تشكيك المسلمين في عقيدتهم ونشر البدع بينهم، وتصدير المذاهب والتيارات المنحرفة إليهم، بهدف إشاعة الاضطراب الفكري وهز القناعات بالثوابت، ونشر الانحلال الأخلاقي، والقضاء على الهوية الإسلامية.

النوع الثالث: أسباب اجتماعية:

1/ التعصب والاعجاب والتقليد الأعمى: للقبيلة أو الحزب ومتابعته في جميع تعاليمه من غير إنكار، والإعجاب والتشبه بالكفار واتباع سنتهم، فالإعجاب بما عندهم من أفكار وقيم وعادات وتقاليد، واستحسانها وربطها بما لديهم من تطور في مختلف العلوم الدنيوية، أثر في نفوس البعض، مما حدا بهم إلى مجاراتهم والتشبه بهم، وتقليدهم في سلوكهم، وأساليب حياتهم المختلفة، إعجاباً بهم وتأثراً بما وصلوا إليه من تقدم وتطور.

2/ الغيرة والحماس لتغيير الواقع: العجلة والحماس المندفِع ينافي العقل والحلم، فما من واقعة وقعت إلا والاندفاع والعجلة أعظم أسبابها، ولذلك الغيرة غير المرشدة ولدت التكفير والتفجير والتطرف والغلو، وقد أمرت الشريعة بالتأني في الأمور والتعقل والروية، وقد وصف الخوارج بأنهم: (سفهاء الأحلام). (البخاري، (200/4)، ومسلم، (746/2)) تحكهم العاطفة ويتحكم عليهم الهوى.

3/ حب الشهرة والرياسة والمكانة والمنصب: وهذا أعظم أنواع الفساد القادح في النيات، وبسببه يقع الانحراف لأن انحراف النوايا انحراف في الباطن يؤدي إلى هذه المظاهر من قتل وتشريد وتكفير وغيره.

المقصد الثاني: آثار الانحراف الفكري:

الانحراف الفكري له آثار مُدمرة، ومخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع، وعلى كيان الدول واستقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ وضرر الانحراف الفكري يبدأ بصاحبه، ثم يلحق المحيطين به من أسرته، ثم يصيب مجتمعه، وبلده؛ وتزداد خطورة الانحراف الفكري، وتعظم آثاره المدمرة إذا تُرجم ذلك الانحراف إلى أفعال يقوم بها الفرد، أو إلى سلوك ينتهجه. مُتمثل ذلك في الظلم، والاعتداء، والإفساد في الأرض؛ (فالانحراف الفكري يُعد من أهم مُهددات الأمن والنظام العام، ومن أبرز وسائل تفويض الأمن الوطني بمقوماته المختلفة، حيث يهدف إلى زعزعة القناعات الفكرية، والثوابت العقديّة، والمقومات الأخلاقية والاجتماعية، ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية، والنشاطات المُضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراؤها فكراً منحرفاً، ومن أهم مخاطر الانحراف الفكري وآثاره السلبية على حياة الفرد والمجتمع، وكيان الدولة ما يلي:

1/ أنه يضر بعقيدة الأمة، ودينها بما يحمله من أفكار مُخالفة لشريعة الإسلام، ومُناقضة لأركانها، ومُنافية لمنهجه القائم على الوسطية والاعتدال.

2/ أنه سبيل لنشر البدع والشركيات، وطريق لانتشار السحر والشعوذة المفسدة للعقيدة، والمخلة بالدين.

3/ فيه تشويه لصورة الإسلام وقيمه النبيلة، المتمثلة في الرحمة والعدل والتسامح والشورى وغيرها، وهو سبب للتفجير من الدخول فيه واعتناقه، فالقيام بالأعمال الإرهابية التي (تزعزع الأمن والاستقرار يترتب عليه تشويه سمعة الإسلام وتغيير الناس منه، والصاق تهم الإسلام منها براء، بل يُحذّر الإسلام من الإرهاب، ومن أصحاب الفكر المتطرف، وينهى عن الميل والتجاوز والتطرف والغلو في الدين). (عسيري، 1426هـ، ص: (155)).

4/ أنه يُسهم في التشكيك في ثوابت الأمة ويهز قناعات أفرادها في عقيدتهم، وذلك من خلال ما تنتشره المذاهب المنحرفة، وما تدعو له التيارات الهدامة كالعلمانية والشيوعية، والحادثة، والتغريب، وغيرها من أفكار تُخالف الإسلام، وتُشكك في صلاحية لهذا الزمان، ومُناسبته لأحوال الناس وظروفهم.

5/ أنه سبب في الإفساد في الأرض وتهديد للضرورات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها، ووضع الحدود، ورتب العقوبات على من انتهك حُرمتها، فهو طريق لسفك الدماء وانتهاك

الأعراض، والإضرار بالأموال والممتلكات (فالعوامل الإرهابية المرتكبة من قبل أصحاب الفكر المنحرف هي من قبل الإفساد، سواء بقتل الأفراد أو تدمير ممتلكاتهم، وإتلاف أموالهم، أو إخافتهم وترويعهم). (العميري، 1425هـ، ص: (330)).

6/ يؤدي إلى التشرذم، والفرقة، ويُضعف الصف، ويُحقّق الانقسام، ويُهدد الوحدة الوطنية ويبث روح الكراهية بين مختلف طبقات المجتمع ويعود بالمجتمع إلى دعاوي الجاهلية من خلال تشجيعه على التعصب الطائفي والقبلي والفئوي والمناطقية.

المبحث الثاني

علاج الانحراف الفكري والوقاية منه

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسباب الوقاية من الانحراف الفكري:

الانحراف الفكري حقيقة مُرة، وواقع يُصاب به بعض أفراد المجتمع، فهو (مرض عقلي أشدّ ضراوة على صاحبه من المرض الحسي، إذ أن علاجه متوقف على إقناع صاحبه بفساد عقله وبعده عن الحق، وهذا أمر يصعب التوصل إليه إلا بتوفيق من الله ورجعة صادقة إليه). (الحمود، بدون تاريخ)، ص: (20))، وأشير هنا إلى الوقاية من الانحراف الفكري من خلال الآتي:

1/ التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ففيهما العصمة من كل انحراف، وهما طوق النجاة من كل فتنة، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). (سورة العمران، الآية: (101))، وقال سبحانه: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى). (سورة طه، الآية: (123))، وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض). (الحاكم، برقم: 319، 1411هـ 1990م)، (172/1))، ويكون ذلك بغرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأفراد وتعهدتها بالرعاية، وتنقيتها من الشوائب التي قد تخل بها، ومحاربة الشركيات، والبدع، والخرافات، والشعوذة، والسحر باعتبارها انحرافات فكرية وسلوكية، وضرورة تطبيق شريعة الإسلام في حياة الفرد والجماعة والمجتمع في جميع مجالات الحياة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وتفعيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ المجتمع من كل انحراف، ووقايته من الفساد.

2/ الحث على طلب العلم، والسعي لنشره بين أفراد المجتمع، وإتاحة العلم الشرعي بجميع فروع، ومختلف تخصصاته لجميع فئات المجتمع، (فنقص العلم الشرعي عند أصحاب الفكر

المنحرف من أول المسيبات في نقشي الأفكار المنحرفة بينهم، وقد أظهرت دراسة حديثة أُجريت على أكثر من ستمائة موقوف في السجون السعودية، ثلاثة وخمسون منهم متورطون في مواجهات عسكرية، والتي كان من أبرز نتائجها التي تتعلق بالتعليم الشرعي، هي أن الغالبية منهم لا يحملون شهادات جامعية لا دينية، ولا غير دينية). (السمان، بدون تاريخ)، ص: (28))، وذلك بالتأكيد على مكانة العلماء وفضلهم، وضرورة أخذ العلم من أهله المعتبرين، والتحذير من الفتاوى ذات المصادر المشبوهة، والتنبيه من الكتب التي يُصدرها من لا يُعتد بعلمه من ذوي الفكر المنحرف.

3/ تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الوقائي في مجال التصدي للانحراف الفكري كالأُسرة، والمسجد، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، وغيرها.

4/ تنمية الحصانة الذاتية لدى أفراد المجتمع، وخاصة الناشئة، ويكون ذلك بتقوية الوازع الديني، وتنمية الضمير الخُلقي في النفوس، وربط الأفراد بربهم، وتنمية نوازع الخير، وتقوية جانب الإيمان في نفوسهم.

5/ إشاعة ثقافة الحوار بين جميع فئات المجتمع، وفي مُختلف مؤسساته، وفتح قنوات التواصل المختلفة.

6/ سد المنافذ التي يتسلل من خلالها الفكر المنحرف، وإغلاق الطرق الموصلة له بالأخذ على أيدي المنحرفين فكرياً، وإيقافهم عن مخالطة الناس؛ لكي لا ينشروا فكرهم الفاسد في المجتمع، وتوعية أفراد المجتمع بخطورة أصحاب الفكر المنحرف، وأثارهم السيئة، والتحذير من مجالستهم، والاستماع لآرائهم.

المطلب الثاني: وسائل علاج الانحراف الفكري:

إذا لم تُجدَّ الوسائل الوقائية في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية، ولم تؤدِّ دورها في سد طرق الفكر المنحرف من التغلغل في عقول الأفراد، فلا بد من استخدام وسائل علاجية يتم من خلالها مُعالجة من انحرف فكره، وتأثر عقله، وفسد سلوكه، ويكون علاج الانحراف الفكري بتكاتف جهود أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع، ويتعاون الأفراد والأسر، وذلك من خلال: (<http://faculty.ksu.edu.sa>).

- 1/ العمل على اكتشاف الانحراف الفكري مُبكراً، وذلك من خلال معرفة المؤشرات والدلائل التي تُشير إلى انحراف فكر الفرد، سواء كان ذلك في نطاق الأسرة، أو المؤسسة التعليمية، ونحوها؛ وذلك من أجل تشخيص ذلك الانحراف، ومعرفة أسبابه، وبالتالي إيجاد العلاج المناسب له.
- 2/ دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه، وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة، دون اتهام للنيات، فقد تكون النية صادقة، ولكن هذا لا يُغني عن صاحبها شيئاً.
- 3/ التأكيد على دور الحوار في العلاج، (فالحوار أسلوب ناجح في بناء المفاهيم الصحيحة، وبيان الحق، والرد على الشبهات، وإذا كان صاحب الفكر، أو من تعاطف معه يؤمن بمعتقدات خاطئة، وهو يظن أنه على حق، فطريق الحوار ناجح في بيان تلك المعتقدات، والرد على ما يُصاحبها من شبهات). (السمان،ص: (37))، وبالتالي علاج ما يُعانيه صاحب الفكر المنحرف، وإعادته إلى جادة الصواب.
- 4/ الاستفادة في مرحلة العلاج من علماء الشرع، والإختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، بما يملكون من علم ومعرفة وخبرة، وذلك من أجل إقناع من تأثر بالفكر المنحرف، وتصحيح ما لديه من مفاهيم خاطئة، وقناعات سلبية نحو الذات أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة.
- 5/ بيان فضيلة التراجع عن الخطأ والعودة إلى الصواب والحق، فمنهج الرجوع إلى الحق، وترك الباطل وعدم التماذي فيه، منهج شرعي دعا إليه الإسلام، وأمر به، وحث على انتهاجه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون). (الترمذي، برقم: 9499، (4/659))، فكان ذلك منهج السلف الصالح.
- 6/ الاستفادة من مؤسسات التنشئة (الأسرة، ومؤسسات التعليم، والمسجد، والنوادي الاجتماعية والثقافية ... في مرحلة العلاج، وذلك بتفعيل دورها في التوجيه والإرشاد، وتصحيح المفاهيم، وإعادة تشكيل الفكر، بنتنقيته من كل ما علق به من انحراف (ولئن كانت الأسرة هي المُعالج الأول للانحراف الفكري والواقعي منه، فإن هناك أدوراً مهمة يقوم بها المربي، ورجل الإعلام، والمرشد الديني، فهؤلاء يُمثلون ثلاث مؤسسات تُعد من أهم مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها أفراد المجتمع، ويتأثرون بما يجري فيها من نشاط وممارسات في سلوكهم وحياتهم). (الشيباني وآخرون، (1414هـ، بدون تاريخ)، ص: (31)).

7/ توظيف التقنية الحديثة وذلك بإعداد مجموعة من الدعاة والعلماء والأخصائيين في المجال الاجتماعي والنفسي، لديهم القدرة على التعامل مع الإنترنت من أجل الرد على الشبهات المثارة، وتصحيح الفكر، والتأثير الإيجابي على مُستخدمي الإنترنت، وخاصة من الناشئة.

8/ تطبيق الأحكام الشرعية، وإنفاذ القوانين والأنظمة بحق منحرفي الفكر لحماية المجتمع من أخطارهم، وذلك بعد استنفاد كل الوسائل الممكنة في علاج الفكر المنحرف، وتعديل السلوك الفاسد.

الخاتمة

وفيها النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- 1/ الانحراف بمعناه اللغوي يقصد به مطلق الميل والعدول إلا أنه يستخدم غالباً في الخروج عن جادة الصواب، وهو مصطلح حادث لكنه قديم قدم البشرية من حيث المعنى والمدلول.
- 2/ الإسلام دين الوسط والعدل بعيد عن الانحراف والميل إلى الباطل بل هو أكثر الأديان ابطلاً للانحرافات الفكرية الناشئة، ولا يجوز أن ينسب إليه أي نوع من أنواع الانحراف؛ لأن عامة الانحرافات تمثل تصرفات لأفراد أو تجمعات ليست من الإسلام في شيء.
- 3/ للانحراف الفكري مظاهر تتجلى في من ابتلي بهذا الداء منها الغلو والتطرف الذي ينتج عنه العنف والإرهاب والتكفير، ومنها التعصب والابتداع في الدين واتباع الشهوات وهوى النفوس.
- 4/ يعتبر الجهل بالدين والإعراض عن الكتاب والسنة والغيرة والحماس، والكسب المادي والسياسي من أعظم الأسباب التي أدت إلى الانحراف في الفكر حيث نتجت عنه آثار مدمرة ومخاطر كبيرة أفسدت العقيدة وشككت في الدين وشوهت صورة الإسلام وانتشر بسببه البدع والمحدثات علاوة على سفك الدماء والفوضى والدمار وترويع الأمنيين وتشريد الأطفال والحريم.
- 5/ أعظم وسائل مقاومة الانحراف الفكري التمسك بالكتاب والسنة على طريقة سلف الأمة ونشر العلم الشرعي بأدلته، وتحصين الشباب والاهتمام بالمنحرفين، وفتح باب الحوار مع المتطرفين.

6/ يقف وراء الانحراف الفكري جهات عديدة في الداخل والخارج، متمثلة في هيئات وجماعات بعضها يعمل على هدم الإسلام والبعض الآخر تقوده الغيرة والحمية أو المنفعة والمصلحة، وتعتبر العولمة والغزو الفكري أحد أبرز الوسائل المستخدمة في نشر الفساد والشر.

ثانياً: التوصيات:

1/ على الدعاة والوعاظ والمربين وولاية الأمور التطلع بمسئولياتهم والقيام بواجبهم تجاه من هم تحت ولايتهم.

2/ على المؤسسات التعليمية إنشاء مراكز للبحوث والدراسات تُعنى برصد وعلاج الانحرافات العلمية والدعوية والاجتماعية.

3/ على المنظمات الطوعية زيادة الأعمال الخيرية والإغاثية والاهتمام بالجوانب الصحية لتفويت الفرصة على أعداء الإسلام المستغلين لها.

فهرس المراجع والمصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن فارس، أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هرون، دار الفكر، 1399هـ 1979م.
3. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1419م.
4. الأزهرى، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث - بيروت، ط:1، 2001م.
5. الإفريقي، محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، ، دار صادر، بيروت،.
6. آل شيخ، هيا، مكونات مفهوم الأمن الفكري وأصوله، (بدون تاريخ).
7. البخاري، محمد بن إبراهيم، الجامع الصحيح، ت: زهير الشاويش، دار طوق النجاة، ط:1، (بدون تاريخ).
8. البغوي، أحمد بن الحسين، معالم التنزيل، ، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ.
9. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، الحلبي، ط:3، (بدون تاريخ).

10. الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، المستدرک، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1411هـ 1990م.
11. حريز، أحمد، واقع الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف، 1426هـ.
12. الحمود، إبراهيم بن ناصر بن محمد، الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب،.
13. حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية، بيروت، (بدون تاريخ).
14. خريف، سعود، دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، (بدون تاريخ).
15. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، ت: حسين الداراني، دار المغني للنشر، السعودية، ط:1، 1412هـ 2000م.
16. الزحيلي، محمد، الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، 1414هـ.
17. الزهراني، ناصر، حصاد الإرهاب، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ.
18. السدحان، عبدالله، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ.
19. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ.
20. السمان، محمد بن عدنان، خطبة الجمعة. أهميتها وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، (بدون تاريخ).
21. الشبل، علي بن عبد العزيز، الغلو في الدين، دار الوطن، الرياض، 1417هـ.
22. الشيباني، عمر وآخرون، دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، أكاديمية نايف، الرياض، 1414هـ.
23. ضامر، حسن بن يحيى، إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، (بدون تاريخ).
24. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين،.

25. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ، جامع البيان في تأويل القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1422هـ 2001م.
26. العبد، محمد، وطارق عبد الحكم مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، دار الأرقم، الكويت، 1406هـ.
27. عسيري، مصطفى، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، رسالة غير منشورة، جامعة نايف، 1426هـ.
28. العميري، محمد بن عبد الله، موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة نايف، الرياض، 1425هـ.
29. العيد، سليمان، وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد:28، الرياض، (بدون تاريخ).
30. غباري، محمد سلامة، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط:2، 1989م.
31. فايز، علي، الانحراف الفكري ومسؤولية المجتمع، حولية كلية المعلمين في أبها، العدد 12، 1429هـ.
32. القليطي، سعيد علي حسن، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية، (بدون تاريخ).
33. المالكي، عبدالحفيظ، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، (بدون تاريخ).
34. مبارك، أحسن، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز البحوث بجامعة نايف، الرياض، 1426هـ.
35. مسلم، أبو الحسين النيسابوري، الجامع الصحيح ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العرب - بيروت، (بدون تاريخ).
36. الميداني، عبد الرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، 1420هـ.
37. النجار، أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (بدون تاريخ).

تاريخ التعليم في الدولة المهدية في السودان

(1298-1315هـ / 1881-1898م)

. أسامة عبدالله محمد الأمين - أستاذ التاريخ المشارك - كلية الآداب - جامعة بخت الرضا

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تاريخ التعليم في الدولة المهدية في السودان خلال الفترة من (1881-1898م) متتبعه مساره المختلفة . وتهدف الدراسة إلى توضيح الدور الذي قامت به الدولة المهدية في نشر التعليم في السودان .

انتهجت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي , كما اعتمدت الدراسة في جمع المادة العلمية التاريخية على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت موضوع تاريخ التعليم في السودان خلال فترة الدولة المهدية .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الدولة المهدية هي أول من أدخل تجربة التعليم الخاص في السودان .

Abstract

This study deals with the history of education in Sudan during the Mahdia state of Sudan (1881 - 1898) following its different paths. The study aims at clarifying the role played by the Mahdist State in expanding the education in Sudan.

The study followed the historical descriptive analytical method. In collecting historical scientific material the study used a number of sources and references that dealt with the subject of history of education in Sudan during the period of Mahdia State .

The study reached several conclusions, the most significant is that, the Mahdia State is the first who introduced the experience of private education in Sudan .

مقدمة :

إن الهدف الأساسي من العلم في الإسلام عند الرجل والمرأة على السواء هو تكوين وتربية الشخصية المسلمة المتزنة روحياً وجسدياً التي تستطيع أن تقوم بمسؤوليتها بكفاءة وإحسان وتسعى إلى التغيير وبناء مجتمع يقوم على تقوى الله سبحانه وتعالى وتحقيق خلافته في الأرض . وعندما قامت الدعوة المهدية في السودان (1298هـ - 1881م) كانت الفلسفة التربوية العامة تتبنى على العودة بأفراد المجتمع السوداني إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة . لذا تأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة لتسليط الضوء على التعليم ومناهجه ونظامه في الدولة المهدية .

أهمية البحث :

- تسليط الضوء على مسيرة النظام التعليمي في السودان خلال فترة الدولة المهدية.

أهداف البحث :

- 1- التعرف على فلسفة وأهداف التعليم ومناهجه في السودان خلال فترة الدولة المهدية .
- 2- إبراز الدور الذي قامت به الدولة المهدية في نشر التعليم في السودان .

منهج البحث :

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي وذلك باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي .

حدود البحث :

أرض السودان في فترة الدولة المهدية (1881- 1898م) للتعرف على معرفة الجهود التي بذلت في نشر التعليم .

تمهيد :

المهدية عقيدة دينية قديمة ساعدت في إبرازها لحيز الوجود بواعث ومؤثرات سياسية واجتماعية ونفسية تمثلت في ظلم واضطهاد الحكام للمحكومين . وشاعت فكرة المهدي المنتظر وانتشرت في كافة الأقطار الإسلامية لاسيما السودان . وكانت حالة المجتمع السوداني قبيل ظهور الدعوة المهدية فيه تمثل التربة الصالحة لنمو تلك الأفكار التي تبشر بظهور المهدي المنتظر .

قامت الدعوة المهدية في عام (1298هـ - 1881م) بهدف إقامة مجتمع سلفي يستمد قيمه من الكتاب والسنة . ولما كان الفضل في تأسيسها يرجع في المقام الأول إلى مؤسسها محمد المهدي بن عبدالله الصوفي الزاهد , فمن الضروري أن نأتي بطرف من سيرته , وتعليمه , وتصوفه , وثقافته , لأن ذلك يلقي الضوء على السياسة التعليمية التي انتهجتها المهدية في السودان .

كان محمد أحمد بن عبدالله ميلاً منذ طفولته لحياة التدين والزهد , فتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في خلوي الخرطوم , ثم درس العلوم الفقهية على يد الشيخ الأمين الصويلح في مسجد ود عيسى بقريه كترانج جنوب الخرطوم على الضفة الشرقية للنيل الأزرق .⁽¹⁾ ثم انتقل منها إلى

خلاوي الغبش وهي قبالة بربر بالشاطيء الغربي من النيل ليدرس على الشيخ محمد الخير علوم الفقه والتوحيد والتصوف وهناك كان يمارس الزهد والتقشف والتعبد فحلقات الدرس والمناقشة بالنهاية والتهجد بالليل.⁽²⁾

ويروي نعوم شقير أن محمد أحمد بن عبدالله امتنع عن الأكل من الطعام الذي كان يقدمه شيخه محمد الخير للطلبة , لأنه كان من مال الحكومة , وهو في نظره مال ظالم .⁽³⁾

ولقد تأثر محمد أحمد بن عبدالله دون أقرانه بأنوار التصوف فأقبل عليها وأنه ليروض نفسه حتى يكبح جماحها ويقهر على الصعب في الأمور حتى يلين مراسها ويتغلب عليها ولن يستطيع ذلك إلا إذا قنت وصرف نفسه عن أغراض الدنيا .⁽⁴⁾ فعكف على دراسة ماكتبه بعض العلماء المتصوفة أمثال الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين , والشعراني مؤلف كتاب كشف الغمة عن جميع الأمة , وابن عربي صاحب كتابي الفتوحات المكية وعتقاء مغرب , ونور الحلبي مؤلف السيرة الحلبية وغيرهم من علماء الإسلام , حيث كان الجو العام في القرى والأرياف وفي ضرائح الأولياء والصالحين وفي الخلاوي ومساجد العلم والقرآن الكريم مليء بمثل هذه الثقافة الدينية التي تنزع إلى التصوف والاعتقاد في الكرامات والحضرات النبوية والرؤى الصادقة ودرجات الأولياء وفوق ذلك ترقب ظهور المهدي المنتظر خاصة بعد تقشي البدع والخرافات⁽⁵⁾

وبعد أن أتم محمد أحمد بن عبدالله دراسته على يد شيخه محمد الخير أقبل على التصوف فجاى إلى مسيد أم مرحي شمال أم درمان وانخرط في الطريقة السمانية على يد الشيخ محمد شريف نور الدائم حفيد الشيخ أحمد الطيب البشير مؤسس الطريقة السمانية في السودان , وأدخله في الطريق عام (1277هـ - 1861م) وسار محمد أحمد بن عبدالله على المنوال الذي كان يسير عليه من زهد وتقوى وولاء لشيخه , وقد احتل مع مرور الزمن مكانة مرموقة في نفس شيخه فأعجب به ونصبه شيخا وأعطاه راية وأذن له أن يدخل الناس في طريقته . ويعد هذا الإذن من الشيخ محمد شريف نور الدائم دليلا على ما بلغه محمد أحمد بن عبدالله من مرتبة في فهم أصول الطريقة السمانية وآدابها .⁽⁶⁾

انتقل محمد أحمد بن عبدالله وإخوانه إلى الجزيرة أبا في عام (1286هـ - 1871م) وكان من أولى الخطوات أن أنشأ فيها خلوة لتدريس القرآن الكريم وقد تخرج على يديه في هذه الخلوة علماء كان لهم فيما بعد دورهم الفعال في الحركة المهدية . وقد تجمعت حول الخلوة والمسجد الملحق بها شهرته فقصدته الناس وأعطته القبائل حول الجزيرة أبا ولاءها الخالص نذكر منها قبائل كنانة ودغيم . وقد انتقل الشيخ محمد شريف نور الدائم في السنة التالية إلى العراديب القريبة من الجزيرة أبا بناء على طلب تلميذه , وكان من أثر اجتماعهما في هذه المنطقة أن اشتد نفوذ طائفة السمانية في منطقة النيل الأبيض وبالأخص نفوذ محمد أحمد بن عبدالله الذي فاق نفوذ شيخه وبلغت شهرته شأوا عظيما , ولا لكونه داعية للإسلام والطريقة السمانية فحسب , وإنما لاعتقاد الناس فيه هو شخصيا , مما كان سببا في فض العلاقات الحميمة التي ربطت بين الشيخ وتلميذه , فقد وقع بينهما خلاف عميق في عام (1295هـ - 1878 م) , ثم تطور الخلاف إلى عدا شديدا وطرده محمد أحمد بن عبدالله من الطريقة السمانية التي يتزعمها الشيخ محمد شريف نور الدائم.⁽⁷⁾

واصل محمد أحمد بن عبدالله سلك الطريقة السمانية بعد طرده حيث انضم إلى الفرع الثاني للسمانية , وكان يتزعمه الشيخ القرشي ود الزين في الحلاوين وأخذ عليه العهد فخلفه شيخا من شيوخ الطريقة السمانية رغم احتجاج شيخه الأول محمد شريف نور الدائم على ذلك.⁽⁸⁾

ويبدو أن قبول الشيخ القرشي ود الزين به في الطريقة السمانية زاده تقربا منه وأكسبه محبته , ودليلنا على ذلك خروجه مع طلبته إلى الحلاوين عندما سمع بوفاة شيخه القرشي ود الزين , وشرعوا في بناء قبة له في قبره في عام (1298هـ - 1880م) .⁽⁹⁾

ورجع محمد أحمد بن عبدالله إلى الجزيرة أبا بعد بنائه لقبة شيخه , وواصل نسكه وعبادته , وفي منتصف عام (1297هـ - 1880م) بدأ يعمل لبناء مجتمع إسلامي جديد على غرار المجتمع الذي أقامه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته , وكان عليه أن يبذل جهده أولا في بناء نواة له في منطقة نائية عن العاصمة (الخرطوم) . وفي هذا الوقت قام محمد أحمد بن عبدالله بالعديد من الزيارات لأجزاء متفرقة من البلاد متفقدا لأحوالها وداعيا للإصلاح الديني فطاف في جميع البلاد من دنقلا إلى سنار شمالا وجنوبا , ومن النيل الأزرق إلى كردفان شرقا وغربا , فعاش بأحاسيسه ومشاعره يستمع إلى المظالم والمفاسد التي كان يحكيها الناس ورأى كراهيتهم للحكم التركي - المصري , وكان كثير منهم يتمنى ظهور المهدي المنتظر لينقذهم مما هم فيه , وكانوا كلما رأوا رجلا أفضلهم عقلا ودراية وله الغيرة على الدين ظنوه المهدي المنتظر .⁽¹⁰⁾

وهكذا استطاع محمد أحمد بن عبدالله أن يهيب الأذهان لتقبل المهديّة عند إعلانها وكان الناس مما ذكرنا أنفا على استعداد لتصديق هذا الأمر وإتباعه لكثرة ما أصابهم من ظلم وما لحقهم من أذى , ولأنهم كانوا قد بلغوا نهاية القرن الهجري وقد شاع أن القرن الهجري لا ينتهي قبل أن يأتيهم المنقذ الموعود .⁽¹¹⁾

وبناء على الأسس الواردة في الحضرة النبوية أعلن أنه المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما , كان ذلك في منتصف عام (1298هـ - 1881م) حين بادر بإرسال عدة رسائل لزعماء القبائل ومشايخ الطرق الصوفية والفقهاء دعاهم فيها لنصرة الدين ومبايعته في وقت كان الناس يتوقعون فيه ظهور المهدي المنتظر . وبالفعل استجاب له عدد غير قليل من القبائل ثم تتابعت من بعد ذلك الوفود عليه من جهات شتى استجابة لنداء المهديّة .⁽¹²⁾ ولجأ محمد أحمد ابن عبدالله إلى تغيير اسمه هو نفسه فبعد أن كان اسمه محمد أحمد المهدي ذكر لأصحابه أنه حصلت أوامر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتغيير اسمه إلى محمد المهدي .⁽¹³⁾

وهكذا لقيت دعوة محمد المهدي بن عبدالله قبولا كبيرا , كان دون شك لحالة البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأيضا الثقافية - يد كبرى فيه فقلوب أفراد المجتمع السوداني منفتحة ومهيأة وقد عم الظلم والفساد البلاد لهذا أقبل عليه الزعماء وشيوخ القبائل مبايعين قائلين: (نبايعك على المهديّة وإن لم تكن مهديا نبايعك على قتال الحكومة وخلع طاعتها).⁽¹⁴⁾

أما إذا أردنا نبحت عن مصادر ثقافة محمد المهدي بن عبدالله ومنابعها فنجد أن شخصية محمد المهدي بن عبدالله كانت ذا تأثير قوي على أتباعه بسبب صفاته ومسلكه فضلا عن ذلك كان ذا قدرة فائقة على التأثير الخطابي وإثارة الحماسة في الناس حيث كان يحثهم على الزهد والجهاد من أجل أن ينالوا الجنة فيتحمسون وتأخذهم النشوة فينشدون بمدائح محمد المهدي بن عبدالله

(15) كذلك كان لمحمد المهدي بن عبدالله أسلوب يكثر فيه من الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويضرب فيه للناس الأمثلة بما ألفوه في حياتهم العادية , وقد وجه محمد المهدي بن عبدالله عنايته إلى رسالة المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً فسعى لإصلاح ما فسد في المجتمع السوداني . (16)

وقد اسهمت رحلة محمد المهدي بن عبدالله العلمية برصيده العلمي ونضجه الفكري وإيمانه العميق بتحمل مهمة الإصلاح حتى إذا ما تفاعل كل ذلك مع الواقع السوداني السياسي والاجتماعي وقد ولد ذلك التفاعل خصالاً قيادية أنضجتها التجربة في الدعوة . وإلى جانب شخصية محمد المهدي بن عبدالله التي اشتهرت بالتمسك بالدين , هنالك منبع آخر هو المنبع الروحي الصوفي حيث نشأ محمد المهدي بن عبدالله صوفياً ولا ريب أن النزعة الزهدية التي ورثها من تربيته وانخراطه في سلك الصوفية فترة من الزمن قد تجلت فيما بعد حين دعا إلى الزهد وبساطة المظهر والابتعاد عن ملذات الحياة الفانية , فأبقى مع القرآن الكريم والصحيحين كتباً تتناول التصوف وتعاليمه مثل إحياء علوم الدين للغزالي , ومؤلفات الشعراني , وتفسير روح البيان للألوسي بالإضافة إلى تفسيري البيضاوي وجلال الدين السيوطي وأهتم أيضاً بالقرآن الكريم وأمر بتدريسه إلزامياً . (17)

ولا يكتمل الحديث عن ثقافة محمد المهدي بن عبدالله دون الإشارة إلى الراتب الذي هو (مكون من آيات قرآنية وارده في مستهله وعلى طوله وفي خواتمه . وهو تطلع للاهتمام بالقرآن , وبدعوات مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمل كذلك على حمد الله , والشهادة بوحديته , وبرسالة نبيه , والتوبة إليه تعالى , واستغفاره وتسيحه , وطلبه الهداية والتوكل عليه , ونسبة الأمور كلها إليه , والصلاة على رسول الله والاستعداد لإتباع سنته , والثناء عليه وعلى آله وصحبه , والدعوة للتضحية في سبيل الله وإذكاء روح الفداء وتأكيد الصبر على الشدائد والمشاق , والزهد في الدنيا وطردها من الاحاطة بالقلب , والشوق للقاء الله , ومناجاة الخالق مناجاة العبد المجرم المسئى الراجع إلى مولاه خاضعاً تائباً منكسراً) (18). ويقرأ الراتب في وقتين أمر الله أن يخصصا للتسبيح والذكر هما الأول ما بعد الفجر وقبل طلوع الشمس , والثاني ما بعد العصر وقبل غروب الشمس . (19)

وقد تمكن محمد المهدي بن عبدالله أن يحول ثورته الدينية إلى حركة عسكرية ضمت في صفوفها معظم الطبقات المظلومة والعناصر المتدمرة التي ساعدته في إزالة الحكم التركي - المصري في بلاد السودان بعد معارك عسكرية استمرت طيلة الفترة (1298 - 1302 هـ / 1881-1885 م) وأسس دولة دينية كان جهازها الإداري يقوم على أسس شبيهة بنظام الخلافة الإسلامية .

فلسفة التعليم في الدولة المهدية :

1- قامت دولة المهدية بثورة تعليمية على مناهج التعليم السابقة التي أصيبت بعيوب كثيرة , منها قبول الفقهاء للمرتبات والإعانات من حكومة الأتراك , فقد ذكر محمد المهدي بن عبدالله أنه لا يجوز قبول المرتبات لأنها جمعت من الأهالي دون وجه حق شرعي . (20)

2- تجنبت دولة المهديّة إثارة المواطنين لاسيما أن محمد المهدي بن عبدالله كان قد عاش وسط عامة الناس وتعرف على رغباتهم وشكواهم عن قرب بل تأثر بنظرتهم نحو التعليم الحديث الذيرأوا فيه مفسدة ورجس من عمل الكفار , فرفضوا ارسال أبنائهم إلى المدارس الحديثة أو مدارس الارساليات خوفا عليهم من الكفر والإلحاد مما أدى ذلك لإغلاق هذه المدارس . وهنا كان لزاما على محمد المهدي بن عبدالله أن يستجيب لمشاعر أفراد المجتمع السوداني وذلك بتغيير مناهج التعليم الحديثة بمناهج دينية من أجل إقامة مجتمع يقوم على الكتاب والسنة وتتوحد فيه كلمة الأمة السودانية .⁽²¹⁾

أهداف التعليم في الدولة المهديّة :

ترمي دولة المهديّة في المقام الأول إلى تحرير العقيدة الإسلامية من الشوائب التي لحقت بها , وإقامة نموذجا لدولة راشدة تنداح فيها قيم العدل والأمانة والصدق وغيرها من المعاني التي يسعى الإسلام لتأصيلها في نفس الفرد المسلم , كما عملت على الاهتمام بحاجيات المجتمع التعليمية والثقافية والاجتماعية , كما سعت أيضا لبناء الإنسان ذاتيا من خلال تعليمه وصقل مهاراته وابتكاراته من خلال أهدافها التي رسمها محمد المهدي بن عبدالله وهي تتمثل في الآتي :⁽²²⁾

- 1- السعي لتوحيد أهل القبلة وعدم تشتيت جهودهم العقلية والفكرية وذلك من خلال التمسك بالثوابت في الدين .
- 2 - فتح باب الاجتهاد على مصراعيه واستصحاب آراء أئمة المذاهب إذا توافقت مع العصر .
- 3- تمكين راية التوحيد لله وتحقيق الولاء له وعدم موالاته الكافرين .
- 4 - تزويد الطلاب بالعلوم الدينية التي تمكنهم من الايمان بوحداية الله وإتباع سنة رسوله ودراسة القرآن الكريم وعلومه وتفسيره .
- 5 - غرس روح الجهاد في نفوس الطلاب وتعميق النواحي التهذيبية مثل الزهد والتواضع والتعاون .
- 6- التوسع في فتح الخلاوي التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي أصبح إلزاميا .

مناهج التعليم في الدولة المهديّة :

كانت الأمية والجهل بقواعد الدين الإسلامي يسود بين معظم أفراد المجتمع السوداني . لذا وجه اهتمامه لتعليم هؤلاء أصول الدين الإسلامي بإبعاده بعض الكتب التي كانت تدرس في الخلاوي والمساجد والتي يرى محمد المهدي بن عبدالله أنها كتب تحوي حيلة شرعية وأحاديث ضعيفة أدخلها بعض الملحدون لأغراض شخصية أو سياسية فقد أمر بحرق أغلب الكتب التي لا صحة لها وقد أبقى الكتب المشهورة التي اتفق العلماء على صحتها مثل مسلم والبخاري , وإحياء علوم الدين , وكتب الشعراني , والسيرة الحلبية , وكتب التفاسير مثل روح البيان , والبيضاوي , وجلال السيوطي وغيرها وقد أمر بتدريس القرآن الكريم .⁽²³⁾

وقد وجدت هذه المناهج والنظم التعليمية استجابة من أرباب المساجد والخلوي، بعضهم بدعوة منه ربما لعلاقة قديمة ترجع إلى علاقة زمالة دراسية في الخلوة، وبعضهم لتوافق آرائهم مع رأيه، وكان ضمن المهاجرين إليه بعض الشعراء الذين آزروا الدعوة المهدية أثاروا الحماسة في قلوب الناس، فالأمير ود التويم الجعلي انضم للمهدية في بدايتها، وصار من المقربين لمحمد المهدي بن عبدالله، وصار شاعر الثورة الأول، وأحمد القلع الذي أنشد القصائد في تمجيد الثوار. أما من العلماء نذكر أحمد المصطفى بن الأمين ود أم حقين أحد علماء الجزيرة اسلانج، كما هاجر إليه علماء آخرون كالحسين ود الزهراء والمضوي عبدالرحمن وإسماعيل عبدالقادر الكردفاني والشيخ أحمد المكاشفي أحد كبار فقهاء الكواهلة وغيرهم⁽²⁴⁾.

النظام التعليمي في الدولة المهدية :

ألغى محمد المهدي بن عبدالله المدارس العامة التي كانت قائمة في البلاد باعتبارها أثر من آثار الحكم التركي - المصري، كذلك ألغى المدارس التبشيرية التي كانت تديرها الارساليات المسيحية. وبذلك تركز النشاط التعليمي في الخلوي التي كانت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة⁽²⁵⁾. وقد بنى محمد المهدي بن عبدالله النظام التعليمي في الدولة المهدية على مرحلتين هما :

المرحلة الأولى :

هي مرحلة الخلوة التي تقوم رسالتها في تدريس القرآن الكريم وتحفيظه بالإضافة إلى تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الإسلام وقيمه الأساسية⁽²⁶⁾.

وتقبل الخلوي النظامية أطفال الأنصار في سن معينة تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والرابعة عشر، ولا توجد فترة لتخرج طالب الخلوة النظامية حيث يستمر في الدراسة إلى أن ينتهي من حفظ القرآن الكريم وراتب المهدي⁽²⁷⁾.

وقبل أن يقوم الحوار في الخلوة بحفظ القرآن الكريم عليه أولاً أن يتقن أبجديات اللغة العربية وفيها يلتزم أحد الحيران الكبار بتعليم عدد معين من الحيران الصغار حروف الهجاء والتي تتم عبر عدة خطوات⁽²⁸⁾:

1- يكتب له مجموعة من الحروف الهجائية على الأرض بعد النظر إلى ما يماثلها على اللوح وينطقها له حوار أكبر منه سناً، ويأمره بحفظها ويكلفه بكتابة مثلها على الأرض، وهكذا حتى ينتهي من حفظها فينتقل إلى مجموعة الحروف التي تليها. وهكذا إلى أن يصل إلى حرف الياء، ويتأكد الحوار الكبير من إتقانه كافة الحروف.

2 - يكلف الحوار الكبير الحوار الصغير بمعرفة الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ثم السكون ويعلمه كيفية قراءتها، ويعلمه بعض الكلمات التي تتضمن أحرفها تلك الحركات.

3- يكلف الحوار الكبير الحوار الصغير معرفة كتابة حروف المد وقراءتها ومعرفة كتابة التنوين ومعرفة حروف الشد وقراءتها ومعرفة الحروف المشددة مع التنوين.

و بعد أن يتأكد شيخ الخلوة من إتقان الحيران الصغار حفظ الحروف بالأبجدية. تبدأ عملية تعليم الكتابة والخط وحفظ القرآن الكريم بأن يكتب الشيخ لهم ألواحهم بنوى التمر ليكتبوا عليه من أجل أن يتعودوا على الكتابة وتحسينا للخط . وبذلك يتعلم الحيران الصغار الكتابة والخط وحفظ القرآن الكريم في وقت واحد . أما إذا أكمل الحوار حفظ جزء من القرآن الكريم يحتفى به وذلك بكتابة مطلع سورة خاتمة الجزء الذي حفظه ويزين طرف لوحه بألوان مختلفة على جوانبه الأربعة وتسمى تلك العادة (بالشرافة) ويأذن الشيخ لصاحبه بعرض لوح الشرافة على الأهل والجيران ليشاركوه فرحته فتقدم له الهدايا تشجيعا له وقد اعتاد بعض الناس عند كل شرافة حمل الطعام بكميات كبيرة إلى الخلوة للشيخ والحيران .⁽²⁹⁾

ويذكر أحد حيران الخلاوي في عهد دولة المهديّة بالسودان أن الخلوة أخذت مبدأ الشدة سلاحا لها من أجل الحفاظ بل والتهديب فالحيران الذين يعجزون عن حفظ القرآن الكريم بل ويتهربون من تسميع ما كتبوه من القرآن الكريم فهؤلاء يعاقبون بالجلد على أقدامهم بعد أن يتم ربط رجلي الحوار على آلة الفلقة (الفلقة) بسوط قصير من جلد فرس البحر يسمى (الجدوه) وهناك سوط آخر من جلد البعير يسمى (الفرطوق) .⁽³⁰⁾

المرحلة الثانية :

وهي المرحلة التي سماها محمد المهدي بن عبدالله بالمدرسة فهي تقوم بتدريس تفسير القرآن الكريم والفقهاء والتوحيد ودراسة الحديث والمعاملات والميراث.⁽³¹⁾ وطلاب هذه المرحلة لا يتقيدون بمكان معين للدراسة فهم يتبعون شيخهم أينما حل بل إن عملية التعليم وحفظ القرآن الكريم ظلت تمارس ليلا في أيام المعارك الجهادية ضد قوات الحكم التركي - المصري , كما أن التعليم كان يسير جنبا إلى جنب مع نشر الدعوة الإسلامية في جبال النوبة وجنوب السودان .⁽³²⁾

وظيفة الخلوة التربوية :

كان الجميع سواسية في الخلوة ولا يوجد ما يميز الحيران على أساس قبلي أو طبقي فالكل يحترم شيخ الخلوة واحترام الروابط بين أتباع محمد المهدي بن عبدالله (الأنصار) ومعرفة مبادئ المهديّة من خلال قراءة الدروس المستفادة من راتب المهدي كل ذلك كفيلا بأن يشعر الأنصاري بنوع من التوحيد فالزي الموحد (الجبة) الذي يرتدونه بلونه الناصع البياض يشعرهم بالكيان الأنصاري وبروح الجماعة وكذلك الحشد الأنصاري الذي يشهده الحيران كل صلاة جمعة يولد لديهم شعور الانتماء لبقية الكيان الأنصاري خارج الخلوة فهم يشعرون بروح المحبة والأبوة من الأنصار الكبار خاصة في المناسبات الدينية والوطنية التي يشاركون فيها كما يحظون بنصيب كبير من الولايم التي تقدم في هذه المناسبات الاحتفالية .⁽³³⁾

وتحرص ادارة الخلاوي في دولة المهديّة على أن تطلق على حجرات الخلاوي أسماء دالة على الانتماء المهديّة مثل الجزيرة أبا , شيكان , وهي أسماء معارك حربية حقق فيها الأنصار انتصارات على قوات الحكم التركي - المصري في السودان .⁽³⁴⁾

التعليم الخاص في الدولة المهديّة :

كان محمد المهدي بن عبدالله بجانب تأسيسه للخلاوي فقد افتتح مدرسة في أم درمان لتعليم الصبيان من أسرى الحبشة كما افتتحت مدرسة أخرى لتعليم أبناء كبار دولة المهديّة يتعلم فيها اللغة والحساب والدين الإسلامي وبها بعض المقرئين أمثال الشيخ علي طلبة , والشيخ الصاوي , وأيضا بعض العلماء أمثال الطيب أحمد هاشم, وأحمد العجب وقد عهد أمرها إلى عثمان فريد

(35) ولعل من أبرز سمات هذه المدرسة أنها تدير تعليماً خاصاً يحظى به أبناء الأمراء وعلية القوم لذلك لم يكتب لفكرتها حظ الانتشار وكان يمكن أن تكون نواة لمدرسة حديثة تجمع بين علوم الشريعة الإسلامية والعلوم الأخرى وتسد بذلك ثغرة مهمة في الكادر المتعلم في دولة المهديّة .

مجالس المذاكرة :

ولما كانت الأمية والجهل بقواعد الدين الإسلامي يسود في أوساط أكثر الفئات فقد وجه محمد المهدي بن عبدالله جزءاً كبيراً من اهتمامه لتعليم هؤلاء أصول الدين الإسلامي , وسلك في ذلك أسلوباً عاماً أقرب إلى فهمهم , فبدأ بضرب الأمثال وإلقاء المواعظ عن الدنيا والآخرة ونعيمها , وأهتم بتعليمهم كيفية الصلاة وشروطها وآدابها .⁽³⁶⁾ وعلى هذا الأساس كانت مجالس محمد المهدي بن عبدالله مجالاً لنشر فكرة المهديّة . وقد انتهت إلينا مصنفات دون فيها بعض أصحابها ما كان يرويه من الدروس التي كان يلقونها محمد المهدي بن عبدالله على أتباعه وكانت تتناول أمور كثيرة كال تفسير والحديث والوعظ في هذه المجالس.⁽³⁷⁾

كتاب المجلس :

كتب محمد المهدي بن عبدالله كتاباً يوضح فيه كيفية قيام شهر رمضان وكان قد شرع في تأليف كتاب أسماه (المجلس) ضمنه إرشادات في الصلاة والأذكار وقراءة الراتب وكان يريد أن يضمه الأحكام الشرعية في المعاملات والديانة , ويكون سنة لأنصاره ولكنه توفي قبل أن يكمله .⁽³⁸⁾

المطبعة الحجرية :

وقعت مطبعة الحجر في يد الثورة المهديّة بعد تحرير الخرطوم وقد أفاد منها محمد المهدي بن عبدالله وخليفته عبدالله بن محمد من بعده في طبع المنشورات والكتب وأهم ما طبع فيها غير منشورات المهدي وراتبه : رسالة الحسن سعد العبادي , ورسالة العوام , ورسالة الشيخ الحسين إبراهيم ولد الزهراء , ومنشور منع الظلم للخليفة عبدالله بن محمد التعايشي , وكتاب الزوجية في الميراث , وكتاب النصائح المرسلّة إلى الجهات المرسلّة إلى الجهات البحرية , ومنشور ترك الأسلحة النارية ودعوة شهر رمضان .⁽³⁹⁾

مسجد الخليفة عبدالله بن محمد في أم درمان:

اهتم الخليفة عبدالله بن محمد بالتعليم فأسهّم مسجده في أم درمان اسهاماً بارزاً في التعليم الديني فبتكليف من الخليفة عبدالله بن محمد تولى الحسن سعد العبادي لفترة إلقاء دروس في المعاملات والحديث , كما استقدم الخليفة عبدالله بن محمد الشيخ الحسين إبراهيم الزهراء من أرض الجزيرة لإلقاء دروس في المواريث ذلك لحاجة الناس إليها خاصة عند تقسيم التركات .⁽⁴⁰⁾ ويذكر أن البنين والبنات كانوا يتعلمون في عهده قدراً من القرآن الكريم والحديث في حجرات مجاورة لمسجد أم درمان وكان بعض أولئك البنين يرسل بعد ذلك إلى بيت المال ليتعلموا قدرًا محدوداً من المراسلات الكتابية العامة .⁽⁴¹⁾ وقد جعل الخليفة عبدالله بن محمد فيما بعد تعليم القرآن الكريم إلزامياً لكل الناس كبيرهم وصغيرهم , كما ألزم أفراد جيشه بحفظ القرآن الكريم رغم قيامهم بأعباء الجهاد .⁽⁴²⁾

وقد ساهم مسجد أم درمان وهو مسجد الدولة المهديّة الرسمي في تدعيم فكرة المهديّة وتعميقها في النفوس وكان يقوم بوظائف المساجد الأساسية ، فبالإضافة إلى الآلاف الذين كانوا يرتادونه للصلاة ، والذين فرض عليهم ملازمة الصلوات الخمس من الأعيان والعلماء ، والذين كانوا يجلسون ممسكين بألواحهم يرتلون القرآن الكريم ويحفظونه عن ظهر قلب فانه كان مكانا للعبادة وتلاوة الراتب ، ومحلا للتقاضي ومركزا للتعبئة الجهادية ومحلا للقاء الأمراء والأعيان ، كما كان جزء منه مخصصا للاحتفالات الدينية والوعظ والإرشاد .⁽⁴³⁾

ومما سبق يتضح أن مسجد الخليفة بأم درمان كان عبارة عن مركزا للدروس الدينية التي تلقى على الأنصار في مجالات علوم القرآن الكريم والسنة والفقہ .

تعليم المرأة في الدولة المهديّة :

أما عن تعليم المرأة في دولة المهديّة فقد أوردت المؤلفات التاريخية أن نساء محمد المهدي بن عبدالله كن يقمن بعملية التدريس سواء كان قرآنا أو حديثا أو درسا في النحو وكذلك راتب المهدي وتميزت منطقة المجاذيب في شمال السودان بكثرة في شمال أم درمان ، والجريف ، وحلفاية الملوك ، ومن النساء اللاتي أسهمن مساهمة فعالة في نشر التعليم الديني نذكر الشيخة خديجة الأزهرية التي كانت بجانب إدارتها لخلوتها تقوم بالطواف على النساء في المنازل لتعليمهن ، كما اشتهرت بالطواف أيضا الشيخة الفقيهة رقية بنت عبد القادر من أهالي جزيرة توتي. وعندما تزور الشيخة أحد المنازل تتجمع حولها النساء من المنازل المجاورة فكانت حلقة الشيخة بحق مدرسة متحركة أفادت كثيرا في توعية النساء ونشر المعرفة بينهن .⁽⁴⁴⁾

ويذكر بابكر بدري أن أمه وأخواته كن يرتلن القرآن الكريم ويقرأن الراتب يوميا بعد صلاة الصبح .⁽⁴⁵⁾

مما سبق يتضح أن دولة المهديّة بذلت مجهود مقدر في مجال تعليم المرأة من أجل أن تعرف ربها فتعرف بذلك مبدأها ومصيرها وسر وجودها .

التعليم الصناعي :

اهتم الخليفة عبدالله بن محمد بصناعة الأسلحة والذخيرة لتأمين سلطانه في الداخل ولحماية البلاد التي تربص بها الاستعماريون الأوروبيون الدوائر من كل الجهات ففي ناحية الشمال كانت بريطانيا ومصر ، أما فرنسا وبلجيكا في الغرب والجنوب الغربي ، ثم إيطاليا وبريطانيا والحبشة في الناحية الشرقية للبلاد .⁽⁴⁶⁾ هكذا أصبح الخليفة عبدالله بن محمد في حرب دائمة معهم وقد منعوا عنه الأسلحة والذخائر منعا صارما بل منعوا عنه كل ما يساعد على عملها كالرصاص والنحاس والمبارد والكبريت وملح البارود . فوجه اهتمامه على عمل الجبخانه . وكان أهم ما لزمه الكبريت وملح البارود والرصاص والنحاس والمبارد وعجينة الكبسول (وهي المادة المفرقة فيها) . أما الرصاص فقد استخرجه من جبل الكتم في دارفور . وقد استعان الخليفة عبدالله بن محمد ببعض الأوروبيين مثل لبتن بك مدير بحر الغزال السابق ، والدكتور حسن أفندي زكي من أطباء الخرطوم. وأمر نوفل النمساوي وغيره فصنعوا له ملح البارود . وجمع كل ما أمكن جمعه من أنية النحاس في البلاد فصنع منها الظروف وأرسل إلى عماله في الجهات فجمعوا له الظروف الفارغة من مكان المعارك . وأقام معملا للبارود في جزيرة توتي وورشة

لعمل الخرطوش في أم درمان .⁽⁴⁷⁾ ولعل الاهتمام بهذا النوع من التعليم دليل واضح لسد النقص في احتياجات الدولة المهدية من البارود والمواد الأخرى .

الخاتمة :

تركز النشاط التعليمي في السودان خلال فترة الدولة المهدية في الخلاوي التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة ودراسة الصحيحين وإحياء علوم الدين للغزالي. مع راتب المهدي و منشوراته, ومع كتب أخرى سماها لأنصاره , وأذن بها إذنا خاصا ككشف الغمة للشعراني وغيره .

وقد كتب محمد المهدي بن عبدالله كراسا يوضح فيه كيفية قيام شهر رمضان , وكان قد شرع في تأليف كتاب أسماه (المجلس) ضمنه إرشادات في الصلاة والأذكار وقراءة الراتب , وكان يريد أن يضمه الأحكام الشرعية في المعاملات والديانة , لتكون مثبتة , وتصبح سنة متبعة , ولكنه توفي قبل أن يكمله . هذا وإن مطبعة الحجر التي وقعت في يد المهدية بعد تحرير الخرطوم قد استفاد منها محمد المهدي بن عبدالله وخليفته عبدالله بن محمد من بعده في طبع المنشورات وغيرها .

وقد أدت هذه الحركة العلمية الجديدة إلى إغلاق المدارس وإلى تعطيل دروس العلم التي كانت قائمة على النهج السابق , وانضم بعض العلماء ممن أصبح يعتمد عليهم في نشر تعاليم المهدية .

وقد أسهم مسجد الخليفة عبدالله بن محمد في أم درمان اسهاما بارزا في التعليم الديني حيث مثل مركزا للدروس الدينية التي تلقى على الأنصار فيما يتعلق بعلوم القرآن الكريم والسنة الشريفة والفقه .

النتائج :

- (1) دفع النظام التعليمي للدولة المهدية في السودان بعدد كبير من خريجي الخلاوي الذين لعبوا دورا كبيرا في تربية النشء كآباء ومدرسين .
- (2) الراتب هو الدستور الروحي للدعوة المهدية في السودان.
- (3) أدخلت دولة المهدية تجربة التعليم الخاص في السودان .

التوصيات :

- (1) إحياء رسالة المسجد ليعود مدرسة لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ كتاب الله وجامعة تعقد فيها حلقات العلم للجميع وتدار فيها المحاضرات والمنافسات العلمية .
- (2) دراسة الراتب دراسة علمية تخرج به عن حيز التعبد الذي عليه أنصار محمد المهدي بن عبدالله إلى رحاب العلم الواسع.

الهوامش :

- (1) محمد ابراهيم أبوسليم, الحركة الفكرية في المهديّة, ط³, 1989م, ص 27 – 28.
- (2) مكي شببكة , السودان في قرن, ط², مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1376هـ – 1957م, ص 138.
- (3) نعوم شقير , جغرافية وتاريخ السودان , ط², دار الثقافة , بيروت , 1972م, ص 638.
- (4) عبدالودود ابراهيم شلبي , الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته , القاهرة , بدون تاريخ , ص 21 .
- (5) مكي شببكة , تاريخ شعوب وادي النيل (مصر والسودان) في القرن التاسع عشر الميلادي , بيروت , 1965م, ص 643.
- (6) نعوم شقير , المصدر السابق , ص 638 – 639.
- (7) محمد ابراهيم أبوسليم , الحركة الفكرية في المهديّة , مرجع سابق , ص 29 – 30 .
- (8) محمد سعيد القدال , الإمام المهدي (لوحة لثائرسوداني) , مطبعة جامعة الخرطوم , 1985م , ص 47 – 48 .
- (9) ابراهيم فوزي , السودان بين يدي غردون وكتشنر , ج¹, القاهرة 1319هـ , ص 74.
- (10) نعوم شقير , المصدر السابق , ص 643.
- (11) محمد ابراهيم أبوسليم , الحركة الفكرية في المهديّة , مرجع سابق , ص 32.
- (12) اسماعيل عبدالقادر الكردفاني , سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي , تحقيق محمد ابراهيم أبوسليم, بيروت , 1982م, ص 109 – 110.
- (13) مهديّة 15/2/8, منشورات المهدي , الأحكام والآداب , ج³, ص 144, دار الوثائق القومية بالخرطوم .
- (14) ابراهيم فوزي , المصدر السابق , ص 85 .
- (15) رودلف سلاطين , السيف والنار في السودان , تعريب جريدة البلاغ , مكتبة الحرية , أم درمان , ص 125.
- (16) عبدالمجيد عابدين , تاريخ الثقافة العربية في السودان , ط², بيروت , 1967م , ص 130.
- (17) مكي شببكة , السودان عبر القرون , دار الجيل , بيروت , 1411هـ – 1991م , ص 238.
- (18) الصادق المهدي , يسألونك عن المهديّة , بيروت , 1975م , ص 207.
- (19) المرجع نفسه , ص 204.

- (20) مكي شببكة , السودان عبر القرون , مرجع سابق , ص 251.
- (21) محمد ابراهيم أبوسليم , تاريخ الخرطوم , ط³, دار الجيل , بيروت , لبنان , ص 43.
- (22) محمد الطيب محمد عبدالله أبوشوك , النظام التعليمي السوداني , الأزمة والأمل , ط¹, مطبعة المصاييح للطباعة والنشر , أم درمان , أغسطس 2011م , ص 100.
- (23) مكي شببكة , السودان عبر القرون , مرجع سابق , ص 375.
- (24) يحيى محمد ابراهيم , تاريخ التعليم الديني في السودان , ط¹, دار الجيل , بيروت , لبنان , 1407هـ - 1987م , ص 335 - 338.
- (25) المرجع نفسه , ص 334.
- (26) المرجع نفسه , ص 79.
- (27) هدي مكايي , البناء الاجتماعي للمهدية في السودان , ط¹, مكتبة مدبولي , القاهرة , 2007م , ص 176.
- (28) المرجع نفسه , ص 178 - 179.
- (29) عون الشريف قاسم , الإسلام والعربية في السودان , ط¹, دار الجيل , بيروت , لبنان , 1409هـ / 1989م , ص 132 - 133 .
- (30) بابكر بدري , تاريخ حياتي , ج¹, بدون تاريخ , ص 21.
- (31) ابراهيم الجاك ابراهيم , الحياة الاجتماعية في الدولة المهدية بالسودان 1298هـ / 1881-1898م , مجلة دراسات أفريقية , العدد 16, يناير 1997م , رمضان 1417هـ , ص 131.
- (32) مهدية / وثائق مختلفة , وثيقة رقم 4 (خطاب من المهدي إلى عربان الرواوفة بتاريخ 16 ربيع آخر 1301هـ , 14 فبراير 1884م , دار الوثائق القومية بالخرطوم . تحت الرقم 4 / 1/8 نقلا عن ابراهيم الجاك ابراهيم , المرجع نفسه والصفحة .
- (33) هدي مكايي , المرجع السابق , ص 177.
- (34) المرجع نفسه , ص 176.
- (35) محمد ابراهيم أبوسليم , تاريخ الخرطوم , المرجع السابق , ص 97 .
- (36) يحيى محمد ابراهيم , المرجع السابق , ص 330 - 331.
- (37) المرجع نفسه , ص 331.
- (38) نعوم شقير , المصدر السابق , ص 943.
- (39) المصدر نفسه , ص 1291.

- (40) يحيى محمد ابراهيم , المرجع السابق , ص 340.
- (41) رودلف سلاطين , المصدر السابق , ص 250.
- (42) يحيى محمد ابراهيم , المرجع السابق , ص 339.
- (43) المرجع نفسه , ص 341.
- (44) حاجة كاشف بدري , الحركة النسائية في السودان , ط¹ , دار جامعة الخرطوم للنشر , الخرطوم , 1984م , ص 7-8 .
- (45) بابكر بدري , المصدر السابق , ص 129.
- (46) بشير كوكو حميدة , صفحات من التركية والمهدية , دار الارشاد , الخرطوم , 1389هـ - 1969م , ص 223.
- (47) نعوم شقير , المصدر السابق , ص 1254-1255.

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي (كلية التربية، التمريض) نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

د.حسن الفاتح الحسين محمدالمبارك - أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد - جامعة الإمام المهدي

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كلتي التربية، والتمريض نحو استخدام الوسائل الحديثة في التدريس، من خلال توضيح واقع تطبيق الوسائل الحديثة، ومدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بها وبأنواعها والمعوقات التي تواجه تطبيقها، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: (ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كلتي التربية، والتمريض نحو استخدام الوسائل الحديثة في التدريس. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لإجراء هذه الدراسة والأجدي في تحقيق أهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (50) أستاذاً وأستاذة بكلتي التربية والتمريض بجامعة الإمام المهدي، وهي تمثل مجتمع الدراسة.

تم تصميم أداة الدراسة الممثلة في الاستبانة وتحكيمها بواسطة عدد من المختصين في المجال التربوي ومن ثم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل نتائج الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: واقع استخدام الوسائل الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكلتي التربية والتمريض من خلال تعدد أنواعها، وأنها تحسن من أداء عضوية التدريس، وتتميز الوسائل الحديثة في أنها تقلل من الجهد المبذول والوقت في التدريس ومن أنواعها السبورة الذكية، المجسمات، الوسائط المتعددة، وجهاز عرض البيانات والفيديو. بينما المعوقات المواجهة لاستخدام الوسائل الحديثة تتمثل في قلة الدعم المادي الكافي لاستخدامها، وصعوبة تنفيذها، وضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها بناء على نتائج الدراسة. توصي الدراسة بضرورة توفير الدعم المادي الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة، والعمل على تغطية كل المقررات الدراسية، وتدريب المعلمين على استخدامها.

Abstract

The purpose of this study is to identify the trends of the faculty members at AL- Imam Al-Mahdi University, the colleges of education and nursing, in using the modern means of teaching, by clarifying the

reality of the application of modern methods, and the extent of their familiarity with the faculty members and the types of obstacles facing them. The study problem is emphasized in this question: (What are the directions of the members of the Faculty of Education, Nursing in AL- Imam Al-Mahdi University in using the modern methods in teaching?).

The researcher used the descriptive analytical method, because it is best suited for conducting this study and the most effective in achieving its objectives. The sample of the study consisted of (50) male professors and female professors in the faculties of education and nursing at AL- Imam Al-Mahdi University.

The study tool represented in the questionnaire which was designed and arbitrated by a number of specialists in the field of education and then the use of statistical packages for social sciences (SPSS) to analyze the results of the study. The study found the following results: The reality of the use of modern means by members of the faculty at the University of Imam Mahdi in the faculties of education and nursing through the variety of their types, and it improves the performance of the faculty member. The modern means reduces the effort and time in teaching and types of smart board, models, multimedia, and data and video projector. While the obstacles facing the use of modern means is the lack of sufficient material support for use, and the difficulty of implementation, and weak training of the faculty to use based on the results of the study. The study recommends the need

to provide adequate material support for the use of modern training, to cover all courses, and to train teachers to use them.

الإطار العام للدراسة 1- مقدمة:

التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي الذي يجتاح العالم الآن وما صاحبه من تطور اقتصادي إجتماعي لا يتم الا عن طريق التعليم الجامعي الذي يعتبر مركز للتطور العلمي وعاملاً هاماً في التنمية الاجتماعية. وذلك من خلال ما يقوم به من دور في تحقيق التنمية المجتمعية. ومن هنا كان على النظام التعليم الجامعي أن يعمل جاهداً. وذلك من خلال قيامه بأدواره المتعددة والمتطورة. فقد كانت وظيفة تقتصر فيما مضى على إعداد المتعلمين. وكانت تؤدي هذه الوظيفة بصورة مختلفة. وبأساليب تقليدية. ولكن مع التطورات الحادثة في المجتمع ومتطلباتها طرأ تغيير كبير على الجامعات في وظيفتها أوفي أدائها لهذه الوظائف (نادية حسن. 1993م. ص68)

بات من المسلم به ضرورة الاستعانة بما يعرف بالوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة ذات الصلة بالعمل التعليمي أي الوسائل السمعية والبصرية الحديثة التي تستخدم فيها التقنية الصناعية المتقدمة. لتحقيق أهداف التعليم على وجه أفضل. وبأفضل المستويات الممكنة. ذلك لما للوسائل التعليمية والأداة التقنية المناسبة من علاقة بمختلف الحواس. ولما لها من أثر في استيعاب المعرفة وكسب المهارة والخبرة. وقدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دوراً كبيراً في تطور أساليب التعليم والتعلم. كما أتاحت الفرصة لتحسين أساليب التعليم. والتي من شأنها أن توفر المناخ التربوي الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم. ومواجهة ما بينهم من فروق فردية بأسلوب فعال (عبد الرحمن كدوك. 2000م. ص13)

الوسائل التعليمية هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني. وشرح الأفكار وتدريب المتعلمين على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وعرض القيم وأيضاً الوسيلة التعليمية هي أداة أو قناة اتصال. وقد أظهرت البحوث التربوية التي أجريت في بلاد مختلفة. أن الوسائل التعليمية أساسية في تدريس المواد الدراسية المختلفة وانها يمكن أن تساعد على تعليم أفضل المتعلمين على إختلاف مستوياتهم العقلية واعمارهم الزمنية وتوفر الجهد في التعليم فتحقق العبء عن كاهل المعلم. كما يمكن أن تسهم اسهامات عديدة في رفع مستوى التعليم في أي مرحلة من المراحل التعليمية إذا توفرت الإمكانيات المادية والبشرية لانتاجها وإستخدامها وبخاصة في التعليم الجامعي. فالوسائل التعليمية تساعد المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان وهي جميع المعدات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها (محمد محمود الحيلة. 2004م. ص17)

وقد تناولت دراسة إعتدال محمد مكي إدريس (2002م) فعالية استخدام الوسائل ودورها في تنمية الحصيلة الدراسية في الأداء التعبيري لتلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس. وكذلك أوصت دراسة حسن فضل المولى حسن الهجا (2006م) على الربط بين إعداد المناهج والوسائل التعليمية الحديثة وعلى رأسها الحاسوب وتقنيات المعلومات. ووضع الحوافز التشجيعية (المادية والمعنوية) للحاصلين على دورات تدريبية في مجال الحاسوب وتقنيات المعلومات والوسائل التعليمية الحديثة لرفع روح التنافس في هذا المجال.

2- أهمية الدراسة:

لقد ثبت بالتجارب العلمية والدراسات التعليمية والبحوث التي أجريت في مجال التعليم الأنساني أن الوسائل التعليمية إذا أحسن اختبارها واستخدامها وتقييمها فإنها تحقق العديد من الفوائد وتساعد دون شك على بلوغ نتائج تعليمية مرغوب فيها وهي تعين المتعلم كما تعين المعلم وتوفر له الكثير من الجهد والعناء الذي يبذله لشرح فكرة أو توضيح مفهوم غامض وتستمد هذه الدراسة أهميتها في الآتي:

أ. توضيح واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

ب. إمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض بأهمية استخدام التقنيات الحديثة.

ج. التوصل إلى أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

د. التعرف على المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

هـ. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في استقطابها اهتمام المسؤولين ولينذو بالعلاقة.

و. قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في تحديد بعض التقنيات الحديثة الواجب توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية بصورة عامة وجامعة الإمام المهدي بصورة خاصة.

3- مشكلة الدراسة:

الطرق الحديثة للتعليم تنادي باستخدام الصوت والصورة. لشحذ كل انتباه المتعلم وجذب المتلقي عن طريق تحفيز حاستي السمع والبصر للتفاعل مع العالم الخارجي. وبإدراك العقل الذي يعمل على تحليل المعلومات وتخزينها بالذاكرة. حيث لا يحتاج كل من المعلم والمتعلم إلى بذل جهد مضاعف مقارنة بالطرق التقليدية. التي تعتمد على السرد والوصف الكتابي بذلك تؤكد الدراسات أن استخدام الصوت والصورة في العملية التعليمية من الأهمية بمكان لما له من قدرة على إعداد نشأ على مستوى عالٍ من الإدراك التقنيات الحديثة كوسيلة تعليمية أثبتت أهميتها في هذا المجال. لذا فإن الاتجاهات التعليمية المعاصرة في الدول المتقدمة اعتمدتها تقنية وأسلوب باعتبارها من الأساليب الحديثة والسريعة والمجدية في إنجاز البرامج التعليمية وتحقيق أهدافه وبناء على عمل الباحث رأى أهمية توضيح اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام هذه التقنيات وبذلك يمكن

صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس؟

4- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

أ. التعرف على واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

ب. التوصل إلى مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض بأهمية استخدام التقنيات الحديثة.

ج. التوصل إلى أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

د. التعرف على المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض.

5- أسئلة الدراسة:

يتفرع من السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:

أ. ما واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض؟

ب. ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية والتمريض بأهمية استخدام التقنيات الحديثة؟

ج. ما أنواع التقنيات الحديثة التي تساعد علي تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية والتمريض؟

د. ما المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية والتمريض؟

6- منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لإجراء هذه الدراسة والأجدي في تحقيق أهدافها.

7- مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (50) من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتمريض وهي تمثل المجتمع الكلي للدراسة.

8- حدود الدراسة:

أولاً: الحدود موضوعية: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية والتمريض نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

ثانياً: الحدود المكانية: إقتصرت الحدود المكانية للدراسة على كليتي التربية، والتمريض بجامعة الإمام المهدي.

ثالثاً: الحدود الزمانية: العام الدراسي 2017م – 2018م.

9- مصطلحات الدراسة الإجرائية:

أ. الاتجاهات:

هو ميل للقبول أو الرفض لواحد من أنواع السلوك أو الممارسات.

ب- أعضاء هيئة التدريس:

هم الأساتذة الذين يدرسون الطلاب ويشرفون على أنشطتهم بالجامعات، وما فوقها من مراحل عليا، وقد يكون عضو هيئة التدريس معيدا بالجامعة، أو محاضراً، أو استاذاً مساعداً، وقد يكون استاذاً مشاركاً، أو استاذاً.

ج- جامعة الإمام المهدي:

هي إحدى الجامعات الحكومية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجمهورية السودان وتقع بولاية النيل الأبيض بمدينة كوستي، وقد تأسست بموجب قرار جمهوري في العام 1994م وتضم عشر كليات وهي: (التربية، والطب، والمختبرات، والتمريض، والحاسوب، والهندسة، والاقتصاد، والآداب، والشريعة والقانون، والإعلام).

د. التقنيات الحديثة:

هي كل ما يستخدمه المعلم من أجهزة وأدوات ومواد وغيرها داخل حجرة الدراسة أو خارجها لنقل خبرات محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.

ه. التدريس:

وهي الاجراءات التي يمارسها الشخص والتي يكون القصد منها مساعدة الدارس على اكتساب مهارات وسلوك ومعارف وخبرات جديدة.

الإطار النظري ودراسات السابقة

تمهيد:

لعبت التطورات الأخيرة المتسارعة في مجال العمل والتكنولوجيا دوراً كبيراً في تحقيق أهداف الدول المتقدمة في مختلف المجالات الانتاجية والخدمية نتيجة للاستخدام العقلاني للإمكانية المتاحة وقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة هائلة في المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم، وعجل بتوظيف هذه المستحدثات في مجال التعليم إحساس العديد من التربويين بأن هناك أزمة في التجديد التربوي في دول عديدة مما أدى الى ظهور الحاجة الى التطور على مستوى هيكل النظام التعليمي وبنيته، وعلى المستوى الإجرائي التنفيذي المرتبط بإستراتيجيات التدريس وطرقه وتقنياته.

1. تطور التقنيات الحديثة:

وكان لأعمال (كومينوس) عام 1600م أهمية في تطور الوسائل التعليمية. حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس. لذا فإن الأشياء الحقيقية والتوضيحات يجب أن تستغل كركيزة للتعلم الشفوي والمكتوب وفي عام 1650م ألف كومينوس صدر أول كتاب موضح بالرسومات اسماء العالم المرئي في صور وكان تأثيره في الناحية التعليمية والعلمية قليلاً وفي عام 1800م تأثر حقل التعليم بأفكار جون بنستالوزي الذي رافع عن التعليم عن طريق الحواس واعتقد أن الكلمات تكون ذات صلة بأشياء حقيقية وقال يجب أن ينتقل التعليم من الأشياء المادية المحسوسة إلى الأمور اللفظية غير المحسوسة. وفي بداية القرن العشرين حيث ظهر إلى الوجود ما يدعى بمدارس المتاحف وقد خدمت هذه المدارس كمراكز لوحدة إدارية للتعليم المرئي عن طريق عمل المعارض المتنقلة وتوزيع الصور والأفلام والرسومات واللوحات ووسائل تعليمية أخرى. وقد تم فتح أول مدرسة متخفية في سانت لويس عام 1905م وفيما بعد في كليفاند بولاية أوهايو وفي عدة مدن أمريكية أخرى وفي عام 1908م جاء التعليم المرئي وقامت شركة بطبع كتاب يدعى التعليم المرئي مرشد المعلمين الشرائح المضيئة والصور الحسية.

أما جهاز الصور المتحركة فيعد من أول الوسائل السمعية البصرية التي استعملت في المدارس وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي عام 1910م تم طبع أول كتالوج للأفلام التعليمية وقد كانت مدرسة وشستر الحكومية في نيويورك أول مدرسة تتبنى استعمال الأفلام بصورة منتظمة في مجال التعليم ثم جاءت الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م بما حملته من ويلات ودمار ولكن كان لها أثر إيجابي على الوسائل التعليمية (حركة التعليم البصري) تطوره كثيراً وابتدع منها الكثير لحوجة المدربين للجيش فظهر التصوير السنمائي وعرض الصور والملصقات الجدرانية (ابوسترات) وبعد إكتشاف الكهرباء تم إختراع الكثير من أجهزة الأسقاط الضوئي التعليمية والمسجلات السمعية وفي عام 1926م وصنع الاسكندر أصول التعليم المبرمج. وبنشوب الحرب العالمية الثانية فإن نمو التعليم بالأدوات السمعية البصرية قد ضعفت في المدارس ولكنها استخدمت بنجاح خلال الحرب العالمية. وذلك من أجل مساعدة الولايات المتحدة على حل مشكلة عظمي تتعلق بالتدريب. وبشكل خاص تدريب اعداد ضخمة من الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة تدريباً جيداً بكفاية عالية ونتيجة لهذا النجاح فإن الإهتمام بالأدوات السمعية والبصرية وإستخدامها في المدارس قد تجدد بعد الحرب العالمية الثانية وكان لها أثر كبير في تطور الوسائل التعليمية وفي ذلك الوقت عرفت الموجات اللاسلكية مما أدى إلى إختراع الأذاعة المسموعة ثم الأذاعة المرئية (التلفاز) وفي الأربعينات من القرن العشرين تم إختراع

الحاسوب الذي كان له الفضل الأكبر في تطور الحياة المعرفية وتقدمها بشكل سريع جداً ولقد أصبح الحاسوب من أساسيات التعليم في الدول المتقدمة وفي بعض دول العالم الثالث. وفي بداية الخمسينات فإن العديد من القادة في مجال التعليم السمي البصري قد إهتموا بالنظريات والنماذج المختلفة للاتصال ومن ذلك. النموذج الدعائم وصنعه من قبل شانون وويقر هذه النماذج قد تركزت على عملية الاتصال وهي عملية يشترك فيها المرسل ومستقبل الرسالة وقناة الاتصال وأي وسيلة من خلالها ترسل الرسالة وفي نهاية الخمسينات تم تطبيق منحنى النظم في مجال التعليم والتعلم الفردي في كثير من المدارس الحكومية الأمريكية وزاد الإهتمام بالبرامج التعليمية المتلفزة حيث استخدم التلفاز كوسيلة إتصال تعليمية (محمد محمود الحيلة. 2003م. ص24).

2. أهمية تقنيات التعليم في العملية التعليمية: (محمد محمود الحيلة. 2008م. 34)

أ. الإدراك الحسي: حيث تقوم الرسوم التوضيحية والأشكال بدور مهم في توضيح اللغة المكتوبة للتلميذ.

ب. الفهم: حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم التلميذ على تمييز الأشياء.

ج. المهارات: لوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعليم التلاميذ مهارات معينة كالنطق الصحيح.

د. التفكير: تقوم وسائل تكنولوجيا التعليم بدور كبير في تدريب التلميذ على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها وتنمية القدرة على التدوق، وتنوع الأساليب بالإضافة إلى تنوع الخبرات، ونمو الثروة اللغوية، وبناء المفاهيم، وتنمية القدرة على التدوق، وتنوع أساليب التقويم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتعاون على بقاء أثر التعلم لدى التلاميذ لفترات طويلة، تنمية ميول التلاميذ للتعلم وتقوية اتجاهاتهم الإيجابية نحوه.

3. دور التقنيات الحديثة في مواجهة مشكلات التعليم المعاصرة:

يمكن من خلال تكنولوجيا التعليم مواجهة المشكلات المعاصرة مثل الانفجار المعرفي والنمو المتضاعف للمعلومات. كذلك الانفجار السكاني وما ترتب عليه من زيادة أعداد الطلاب. برزت أهمية تكنولوجيا التعليم لمواجهة التحديات والمشكلات التربوية والتغلب عليها ومن أبرز تلك الأسباب:

أ. بروز وتطوير المعرفة: إن التقدم العلمي والانفجار المعرفي الذي يتسم به عصرنا الحالي مع استخدام التقنيات الحديثة لا تستطيع الأساليب التقليدية والتعليم النظامي من نقل المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ما لم تستخدم التربية أساليب ووسائل التكنولوجيا ذاتها عبر أنظمة التعليم الذاتي المستمر

ب. تفاعلية الأنشطة بين الإنسان والآلة: استخدام الإنسان للمستحدثات التكنولوجية في العديد من نواحي الحياة أوجد واقعا لا بد من تطبيقه في المؤسسات التربوية حتى نتمكن من خلق بيئة متوازنة يديرها إنسان مدرك لما حوله ومطوراً له.

ج. نقل المتعلم الى دور المنتج: تستطيع أن تنقل المتعلم من دور المتلقي الى دور المنتج للمفاهيم والفرضيات وذلك لا يتم إلا باستخدام وسائل إيضاحية أكثر حسية ووسائط أكثر شفافية لإشراك كل حواس الإنسان في العملية التعليمية.

د. التمكن من التدريس الجماعي: نسبة للحاجة الماسة للتعليم والزيادة المطردة في الطلب على التعليم وتأثير ذلك على فاعلية العمليات التدريسية باستخدام أساليب التعليم المبرمج والوسائل والوسائط الإلكترونية الحديثة يمكن أن تساهم بقدر كبير في معالجة الطلب الكثر على التعليم.

ه. تدخل عنصر التشويق في التدريس: الوسائل والوسائط التعليمية المثيرة والحافزة للتعلم تجعل المتعلم يسهم بنفسه في عملية التعلم ويستتبط الحقائق والماهيم ويتعلم المهارات ويكون الإتجاهات الإيجابية.

و. تزيد من فاعلية التدريس: وسائل ووسائط تكنولوجيا التعليم تعمل على تحقيق الأهداف والأغراض التدريسية بمعدل عالي من النجاح وبإستخدامها في عمليات التعليم يمكن الوصول إلى أعلى فاعلية في التدريس وذلك لأنها تجعل المتعلم يواكب ويعيش بيئة تكنولوجية وينصهر في معية التعليم. وأضاف (نادر فهمي الزيود وهشام عامر عليان. 2005م. 64).

4. مكونات مجال تقنيات التعليم:

يعد النظر إلى تقنيات التعليم كمجال ضرورة للدلالة على أن تلك التكنولوجيا تتخذ مظهراً عريضاً وضرورياً أيضاً لبيان أبعاد هذه التقنيات وانشطتها، فالمجال يحدد بمجموعة من المكونات والأنشطة والواقع أن النظرة إلى تقنيات التعليم تؤدي الى تحسين التعليم كما أوردها (زكريا علال. علياء الجندي. 2008م. 16) وهي:

أ. الأجهزة: وهي ماكينات ومعدات وأدوات تستخدم لعرض ونقل المحتوى التعليمي المخزون على بعض المواد التعليمية مثل الحاسوب، الفيديو، التلفزيون، جهاز العرض، والسيبورة التفاعلية.

ب. المواد التعليمية: هي أدوات تحمل وتخزن المحتوى التعليمي لنقله الى المتعلمين بواسطة أجهزة أومن دون أجهزة مثل أسطوانات الفيديو، الكتب المبرمجة، الكتب المدرسية العادية، الأفلام المتحركة.

5. أنواع التقنيات التعليمية:

يمكننا أن نقسم التقنيات التي يمكن أن تستخدم في التدريس إلى أربعة أقسام، وهي المطبوعات، والأدوات المسموعة، والأدوات المرئية، وأدوات الوسائط المتعددة، وهي التي تقوم بإدماج عدد من الأدوات وكل أده من هذه الأدوات لها أنماط، وأساليب عديدة.

أ/ الأدوات المطبوعة:

تشمل الكتب المقررة في كل مادة من المواد، ويتم إخراجها وتصميمها وفقاً لمبادئ التعليم وأهدافه مصحوبة بأدوات إرشاد، وتمارين، وتدريبات.

يتم إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بحل التدريبات، أو التعليق عليها، وطرح الأسئلة، والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلى المشرف بالبريد التقليدي، أو الفاكس، أو عن طريق البريد الإلكتروني ويعد الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح عدد كبير من الأفراد فرصة التعليم الجامعي، فضلاً عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم توفر لهم كل المعلومات المطلوبة. (ماجي الحلواني حسين. 1987م. 56)

ب/ الأدوات المسموعة:

إن من أكثر الأنظمة أنواع التي استفادت من المواد الصوتية هي أنظمة التعليم حيث ظهرت أهمية المواد السمعية في العملية التعليمية، وأدركت البشرية أهمية الوسائط السمعية فاستخدمتها في تسجيل المعلومات، والاحتفاظ بها علي نطاق واسع وحفظتها للأجيال المقبلة للاستفادة منها في خدمة التعليم، وغيره من مجالات الحياة، فليس غريباً أن نجد أقساماً خاصة، وقائمة بذاتها للمواد السمعية في المكتبات الكبيرة، أو في مصادر مراكز التعلم، بل هناك بعض المكتبات التي تقتصر علي هذه المواد. (نفس المرجع السابق. 56).

توجد العديد من التسجيلات الصوتية وبأشكال مختلفة من ذلك التسجيلات المنتجة علي الاسطوانة المسطحة القرص-DISC ومنها الأقراص الضوئية المضغوطة CD ROM وتتميز بالسعات التخزينية الهائلة كما أنها شديدة الدقة حيث لا مجال لوجود الضوضاء في خلفية التسجيل، ويمكن تحديد عملية البحث العشوائية علي القرص وتحديد الاختيارات بسرعة وبرمجتها لتعمل بالتتابع المطلوب. ومن ذلك البطاقات السمعية وهي مستطيلة الشكل يوجد في حافتها السفلي شريط مغناطيسي وهو الذي يقوم بمهمة الحفظ والتسجيل، ومن أهم أدوات تسجيل الصوت كرت الذاكرة Memory Card وهو متوفر بسعات متباينة وبأحجام صغيرة جداً تصل إلي حجم الظفر مع احتوائها على السعات التخزينية العالية، والمقدرة علي تخزين صيغ مختلفة من صيغ الصوت مثل صيغة MP3 كما أنها تتميز بتوافقها مع كثير من الأجهزة حيث تعمل علي أجهزة الحاسوب، وأجهزة معدة خصيصاً لتشغيل الذواكر وأهم ما يميزها أنها تعمل علي الهواتف النقالة والتي يمكن أن تتوفر عند جميع الدارسين. مع حدوث هذا التطور في الأدوات الصوتية إلا أننا نجد أن الكاسيتمازال يحتل مكانه من بين هذه الأدوات لرخص أسعاره وسهولة التعامل معه واعتياد الناس عليه، يحفظ شريط الكاسيت في غرف بلاستيكية يدور فيها الشريط الممغنط بين بكرتين ومن خلال مروره بين البكرتين يلامس الشريط رأس التسجيل عبر فتحة موجودة بجانب غرفة البلاستيك. ومن أهم الأجهزة المستخدمة في مجال التعليم عن بعد المذياع وأجهزة التسجيل الصوتي والإذاعات المغلقة والإذاعات المتخصصة كالتالي أنشأتها جامعة السودان المفتوحة. والتي تبث برامجها علي الموجة FM 89.

ج/ الأدوات المرئية:

هناك العديد من أدوات وتقنيات التعليم التي تعتمد علي الصورة بشكل أساسي من ذلك الصور الثابتة، والصور المتحركة، وأهم تلك الأدوات البصرية التلفزيون التعليمي والذي قد يكون في دائرة مغلقة تقتصر علي المؤسسة التعليمية ولا تتعدى حدودها، أو القنوات الفضائية التعليمية، وهي قنوات متخصصة تحقق أهداف المؤسسات التي تملكها والتي أصبحت واسعة الانتشار، ومنها قناة جامعة السودان المفتوحة والتي تبث برامجها من خلال قمر العربسات بدر، تردد: 10810 الاستقطاب: أفقي، معدل الترميز: 27500، معدل التصحيح: 4/3.

تهدف القناة إلي: (http://net.ousmedia.net/tvchannel.html -9-3-2017)

1- تقديم برامج تحقق رسالة الجامعة في تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال برامجها العلمية والدعوية الموجهة نحو المجتمع.

2- نشر رسالة الجامعة التعليمية كوسيلة أساسية من تحويل محتوى الكتاب الجامعي إلي كتاب تلفزيوني حتى يساعد الدارسين في استيعاب المنهج.

3- يهدف أيضا إلي نشر الوعي التعليمي والتربوي للمجتمع.

4- تقديم برامج تعليمية هادفة تخاطب مختلف شرائح المجتمع متمثلة في رياض الأطفال والفاقد التربوي وتعليم الكبار.

5- تقديم برامج تهدف لبناء القدرات تحقيقاً للتنمية المستدامة.

6- تقديم برامج هادفة تُعرف بالمورث الثقافي والإرث الحضاري.

7- تخاطب المجتمع السوداني في الداخل والخارج.

د/ الوسائط المتعددة:

وهي تقنيات تعليمية يعتمد إعدادها علي تألف عناصر الكتابة، والصورة والموسيقى، والصوت، الفيديو، والرسوم المتحركة، و غيرها من العناصر لتقديم المعلومات، والتدريب علي المهارات من خلال الحاسب، وتتيح هذه البرامج للطلاب حرية الحركة، وتلقي التغذية الراجعة، أو التوجيه لأداء أعمال معينة مرتبطة بفعاليات تعلمهم، كما تقدم الاختبارات اللازمة للمتعلمين، وتحسب درجاتهم عليها لتسمح لهم بالانتقال إلي دراسة برامج أخرى، أو تقدم لهم نشاطاً إثرائياً تساعدهم في الوصول إلي مستوى الإتقان المطلوب، وقد أثبتت دراسات عديدة فاعلية هذه البرامج في تنمية التحصيل، والمهارات، وبعض الجوانب الوجدانية الأخرى كمفهوم الذات، والدافعية للتعلم في مختلف المواد الدراسية. (محمد عبد القادر العمري - محمد ضيف الله المومني. 2005م. 102).

ونجد أن التطور المتلاحق، والمستمر في مجال الحاسبات الآلية أدي إلي ظهور نوع من الشبكات فائقة الإمكانيات تعرف بالشبكات العنكبوتية الانترنت.

والانترنت هي شبكة من الحاسبات الآلية مرتبطة ببعضها عن طريق خطوط الهاتف، أو الأقمار الصناعية.

يمكن أن تؤدي شبكات الانترنت دوراً رائداً في ميدان التعليم، والتعلم خصوصاً مع ربطها بتقنيات أخرى كالتلفزيون الرقمي الذي يسر التعامل مع خدمات تلك الشبكة.

ولا يمكن أن تؤدي شبكة الانترنت دورها التعليمي علي النحو المرغوب لدول العالم العربي، و الإسلامي ما لم تخضع لرقابة صارمة تمنع وصول الموضوعات اللا أخلاقية التي يروجها الإباحيون عبر تلك الشبكة إلي مستخدميها في تلك الدول. (غادة السر صاح. 52).

كانت كل البحوث، والمراجع، و الوسائل الإعلامية المهمة بالشأن التربوي في الأعوام التي سبقت انتشار الشبكة العنكبوتية قد تنبأت بالدور المرجو لهذه الشبكة أن تؤديه في ميدان التعليم عن بعد، وهو الأمر الذي حدث بالفعل بعد انتشار الشبكة حيث أصبحت متاحة حتى علي الهواتف النقالة.

من أهم التقنيات التي تستخدم في التعليم تقنية مؤتمرات الفيديو وهو أحد الابتكارات التكنولوجية التعليمية، التي تسمح للمعلم بلقاء المتعلمين من مختلف الأماكن لقاء يسمح بالتحاور، ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، ويستخدم أيضاً لتدريب المعلمين في أماكن عملهم تدريباً حياً تفاعلياً، يسمح بالنقاش بين المدرب والمتدربين، وتلقي التكاليفات، واستقبال التغذية الراجعة بسهولة ويسر.

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بتقسيمها إلى شقين دراسات محلية وأخرى عربية
أ/ الدراسات المحلية:

1- دراسة عبد الرحمن محمود محمد (2014م):

دراسة بعنوان: (فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات).
مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الزعيم الأزهرى.
هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية استخدام السبورة التفاعلية في تدريس مادة الرياضيات في السودان و أثرها على التحصيل الدراسي، اتبع فيها الباحث المنهج التجريبي، وكان الاختبار هو أداة الدراسة كما استخدم برنامج (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة وتوصلت إلى عدد من النتائج كان أهمها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي
يحسب لصالح المجموعة التجريبية في جوانب: التذكر، والفهم، والتحليل، وحل المشكلات.

2- دراسة انتصار الحسن أحمد عبد الله (2004م):

دراسة بعنوان (أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس).

هدفت الدراسة لمعرفة أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس. وبيان الاستخدامات المختلفة للحاسب الآلي في العملية التعليمية. والكشف عن المشكلات والمعوقات التي تواجه استخدام الحاسب الآلي في التعليم. صممت الباحثة برنامجاً تعليمياً بمساعدة مهندس التصميم بأسلوب التدريس الخصوصي باستخدام برنامج Auther Ware ولعب المعلم دور الموجه والمراقب للعملية التعليمية. ودرس الطالب المحتوى التعليمي بصورة فردية. واحتوي البرنامج على جزأين الجزء الأول احتوي على الشرح والجزء الثاني على التمارين. كما صممت البرنامج على صفحات الإنترنت. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي. وأداة الدراسة اختبار تحصيلي. وتوصلت إلى أنتحصيل التلاميذ الذين درسوا عن طريق الحاسب الآلي أفضل من تحصيل الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

3- روضة عمر أحمد (2003م):

دراسة بعنوان: (فاعلية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد على درجة تحصيل الطلاب مقارنة بدرجة تحصيلهم بالتعليم المبرمج والطريقة التقليدية).

هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد على درجة تحصيل الطلاب مقارنة بدرجة تحصيلهم بالتعليم المبرمج والطريقة التقليدية. والتعرف

على اتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب وتطبيقاته في التعليم عن بُعد. قامت الباحثة بتصميم وحدة تعليمية عن بُعد. بعد أن تم إعدادها بطريقة التعليم المبرمج على الحاسوب وذلك بواسطة برنامج Front page. وبعد ذلك تم طبعها على الأقراص المدمجة. وترتبط هذه الصفحة بشبكة الإنترنت. تم تدريس الطلاب عن بُعد. واستفادت الباحثة من خدمة البريد الإلكتروني لمعرفة مستويات الطلاب. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج الوصفي. وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين درسوا عن بُعد بواسطة الحاسوب والذين درسوا عن بُعد بالطريقة المبرمجة لصالح المجموعة التي درست عن بُعد بواسطة الحاسوب عند مستوى الدلالة (0.05). ولكنها لم تجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذي درسوا عن بُعد بالطريقة المبرمجة والذين درسوا عن بُعد بالطريقة التقليدية عند مستوى الدلالة (0.05). كما أنها وجدت أن اتجاهات الطلاب موجبة نحو استخدام الحاسوب وتطبيقاته في التعليم عن بُعد.

ب/ الدراسات العربية:

1- دراسة الهدى موسى (2013م):

دراسة بعنوان: (أثر استخدام السبورة التفاعلية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على تحصيل الطلاب في مادة العلوم بالمرحلة الأساسية بالأردن).

هدفت الدراسة إلى توظيف السبورة التفاعلية من خلال برنامج مصمم بعدد من الوسائط المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وأثره على التحصيل الدراسي في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لانجاز الدراسة كما استخدمت برنامج (SPSS) في إجراء المعالجات الإحصائية واختارت الباحثة عينة قصدية مكونة من (41) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي كما استخدمت الاختبار القبلي والبعدي كأداة للدراسة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة بحسب لصالح المجموعة التجريبية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط التحصيل الدراسي للطالبات ذوات التحصيل المرتفع في المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهن في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط التحصيل الدراسي للطالبات ذوات التحصيل المنخفض في المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهن في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

2- دراسة الفشتكيو صوافطة (2010م):

دراسة بعنوان: (أثر تدريس الأحياء بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة العلوم بكلية المعلمين بتبوك واتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب).

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس الأحياء بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة العلوم بكلية المعلمين بتبوك واتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب.

تكونت عينة الدراسة من (51) طالباً منطلبة العلوم في كلية المعلمين بتبوك، وتم توزيعها إلى مجموعتي مجموعة تجريبية تكونت من (26) طالباً، تم تدريس طلبتها وحدة فيروس متلازمة العوز المناعي المكتسب من خلال برنامج تعليمي محوسب، ومجموعة (CAI) الإيدز بمساعدة الحاسوب ضابطة تكونت من (25) طالباً، تم تدريس طلبتها الوحدة نفسها بالطريقة المعتادة طريقة الشرح والمحاضرة ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم استخدام اختبار تحصيل يف يوحد الإيدز ومقياس لاتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب في كل من اختبار التحصيل ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الحاسوب. كانت أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة كما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية، في كل من اختبار التحصيل ومقياس اتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب يعزى لطريقة التدريس، وكانت كل من تلك الفروق (CAI). لصالح المجموعة التجريبية التي درس طلبتها الأحياء بمساعدة الحاسوب.

3- دراسة يحيى بن لال (2010م):

دراسة بعنوان بعنوان: (فعالية الوسائط المتعددة في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات وإنتاج الشرائح المتزامنة الصوتية لدى طلاب كلية التربية). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

إتبع الباحث المنهج التجريبي لتحديد عينة الدراسة من مجموعتين مجموعة ضابطة قوامها (25) طالبة وتجريبية قوامها (25) طالباً من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى، حيث استخدم اختبار تحصيلي في المحتوى التعليمي وإعداد بطاقة ملاحظة لتقييم أداء الطلاب في مهارات التصميم والإنتاج. أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. كما قدمت عدد من التوصيات كان أهمها استخدام الشرائح المتزامنة صوتياً في التدريس.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال وقوف الباحث علي الدراسات السابقة واستعراضه لها، يتضح أن الدراسة الحالية اتفقت مع عدد من الدراسات السابقة في استهدافها لطلاب التعليم العالي كمجتمع للدراسة ومنها: دراسة روضة عمر أحمد، ودراسة يحيى بن لال، ودراسة دراسة الفشتكيوصوافطة، كما اتفقت مع دراسة

الهدى موسى، ودراسة عبد الرحمن محمود محمد في استخدام برنامج تحليل الحزم الإحصائية (SPSS).

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها استخدمت أداة الاستبانة، بجانب المنهج الوصفي. تعتبر الدراسة الحالية هي الرائدة في معرفة اتجاهات أساتذة جامعة الإمام المهدي نحو استخدام التقنية الحديثة في التدريس الأمر الذي يجعلها غير مسبقة مقارنة بالدراسات السابقة.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد إطار واضح لمشكلة الدراسة وكذلك عدد من العمليات اللازمة لإجراء الدراسة مثل: تحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة من هذا المجتمع والتحقق من الصدق والثبات لأدوات القياس المستخدمة، وأيضاً في اختيار أسلوب المعالجة الإحصائية المناسب للدراسة.

إجراءات الدراسة

تمهيد:

يعرض الباحث في هذا المبحث منهج الدراسة، والمجتمع الذي أجريت فيه، وكيفية اختيار العينة، وكذلك توضيح إجراءات الصدق والثبات والاساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث في الدراسة.

1- منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث أنه المنهج الذي يتناسب مع الدراسة الحالية.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (50) من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتمريض وهي تمثل المجتمع الكلي للدراسة.

صنفت هذه الدراسة العينة التي اعتمدت عليها حسب متغيرات، النوع، والدرجة الأكاديمية، ونوع المؤهل وسنوات الخبرة في مجال التدريس، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (1) وصف عينة الدراسة حسب النوع

النسبة	التكرار	النوع
% 66	33	ذكر
% 34	17	أنثى
% 100	50	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور من أعضاء هيئة التدريس تمثل 66%. بينما نسبة الإناث تساوى 34%.

جدول (2) وصف عينة الدراسة حسب الدرجة الأكاديمية

النسبة	التكرار	المؤهل الأكاديمي
% 38	19	ماجستير
% 62	31	دكتورة
% 100	50	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه إن نسبة الحاصلين على درجة الماجستير من الاساتذة بنسبة 38%. ونسبة 62% من حملت الدكتوراة.

جدول (3) وصف عينة الدراسة حسب نوع المؤهل

النسبة	التكرار	المؤهل المهني
% 46	23	تربوي
% 54	27	غير تربوي

المجموع	50	% 100
---------	----	-------

نلاحظ من الجدول أعلاه إن نسبة أفراد العينة غير المؤهلين تربوياً تشكل نسبة عالية من أفراد عينة الدراسة (54%). بينما نسبة الذين يحملون مؤهلات تربوية بنسبة (46%).

جدول (4) وصف عينة الدراسة حسب الخبرة في مجال العمل بالتدريس

الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	18	%36
من 5 وأقل من 10 سنوات	8	%16
من 10 وأقل من 15 سنة	8	% 16
من 15 سنة فأكثر	16	% 32
المجموع	50	% 100

نلاحظ من الجدول أعلاه إن نسبة افراد العينة الذين نالوا سنوات خبرة أقل من (5) سنوات بنسبة (36%) من أعلى النسب. بينما سنوات الخبرة من (15) سنة فأكثر نالوا نسبة (32%) وهي نسبة مقارنة لنسبة الذين نالوا اقل من 5سنوات. في حين تساوت الفئة من (10) وأقل من (15) سنة و(5) سنوات واقل من (10) سنوات حيث بلغت كل من الفئتين (16%). وبالتالي يصبح هناك توازناً بين أفراد العينة من حيث سنوات الخبرة قلة.

3- أدوات الدراسة:

قام الباحث بتصميم أداة لهذه الدراسة تمكنها من جمع المعلومات اللازمة وتمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة من الإجابة عن أسئلة الدراسة الاستبانة التي تم تعديلها من مقياس الاتجاهات النفسية.

4- الصدق الظاهري:

قامت بحكيم أداة الدراسة عدد من الخبراء في التربية وذلك لاغراض الصدق الظاهري بصدق المحتوى وقد اقرروا بصلاحيه الادوات وكان نسبة الموافقة علي كل بند من بنود الإستبانة عالية.

5- الارتباط الداخلي:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط (بيرسون) باستخدام برنامج (SPSS) بين كل محور من محاور الأداة مع المجموع الكلي للأداة وكان كالاتي:

جدول رقم (5) يبين معامل ارتباط بيرسون بين كل محور مع المجموع الكلي للأداة

معامل الارتباط	المحور
0.88	المحور الأول
0.78	المحور الثاني
0.87	المحور الثالث
0.89	المحور الرابع

من الجدول أعلاه يتضح أن مستوى الدلالة لمعامل الارتباط دال عند مستوى (0.01) مما يدل على الاتساق الداخلي.

6- ثبات أداة:

تم التأكد من ثبات الأداة لهذه الدراسة بحساب معامل (الفا كرونباخ) والذي بلغ (0,89) وهو معامل ثبات عالي.

7- الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث لتحليل البيانات برنامج تحليل الحزم الإحصائية (SPSS)، واستخدم الأساليب الحصائية التالية:

أ. التكرارات والنسب المئوية.

ب. معامل الارتباط بيرسون.

ج. معامل الفا كرونباخ.

د. اختبار كا2.

عرض وتحليل البيانات ومناقشتها وتفسيرها

في هذا الفصل من الدراسة قام الباحث بتحليل استمارة مستخدمة كا2 والتي تركزت علي اربعة اساسية، وهي:

(1) واقع استخدام التقنيات الحديثة

(2) أهمية استخدام التقنيات الحديثة.

(3) أنواع التقنيات الحديثة.

(4) المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة.

المحور الأول: واقع استخدام التقنيات الحديثة بكلتي التربية والتمريض بجامعة الإمام المهدي

الجدول رقم (6) نتيجة اختبار (كا2) لأفراد عينة واحدة لاستجابات المفحوصين حول عباراتواقع استخدام التقنيات الحديثة:

الرقم	العبرة	قيمة كا2 المقروءة	قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
1	يلم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتقنيات الحديثة.	488.9	20.47	دالة	الموافقة
2	يعرف أعضاء هيئة التدريس بأهداف استخدام التقنيات الحديثة.	488.9	52.37	دالة	الموافقة
3	يشارك أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات باستخدام التقنيات الحديثة.	488.9	96.13	دالة	الموافقة

4	يشترك أعضاء هيئة التدريس في تحسين التقنيات الحديثة.	488 .9	64 .54	دالة	الموافقة
5	يتدرب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة الحديثة	488 .9	36 .57	دالة	الموافقة
6	يتم التخطيط لأستخدام التقنيات الحديثة.	488 .9	16 .17	دالة	الموافقة
7	تعدد أنواع التقنيات الحديثة المستخدمة	488 .9	80 .37	دالة	الموافقة
8	ينظر أعضاء هيئة التدريس للتطوير على أنه عملية مستمرة.	488 .9	20 .41	دالة	الموافقة
9	تتوفر معايير لقياس مخرجات التعليم بالتقنيات الحديثة.	488 .9	32 .10	دالة	الموافقة
10	تحسن التقنيات الحديثة من أداء أعضاء هيئة التدريس.	488 .9	92 .15	دالة	الموافقة

يتضح من الجدول (6) أن قيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المقروءة من الجداول الاحصائية في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الأول (الواقع لاستخدام التقنيات الحديثة) بالإيجاب. وهذا يشير بشكل واضح إلى إمام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالتقنيات الحديثة وأهدافها. وإيجابية الموافقة على التدريب عليها والتخطيط لاستخدام أنواع مختلفة منها وذلك لاقتناعهم بمدى تطويرها واستمرارها في مخرجات العملية التعليمية وتحسين أداء عضوية التدريس بالجامعة وكليتي التربية والتمريض، واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت التقنيات الحديثة.

المحور الثاني: أهمية استخدام التقنيات الحديثة في كليتي التربية والتمريض بجامعة الإمام المهدي.

الجدول رقم (7) نتيجة اختبار (كا2) لاستجابات المفحوصين حول عبارات أهمية استخدام التقنيات الحديثة:

النتيجة	التفسير	قيمة كا2 المحسوبة	قيمة كا2 المقروءة	العبرة	الرقم
الموافقة	دالة	29.20	9.488	يمثل أهداف التقنيات الحديثة ترجمة لأهداف المقررات.	1
الموافقة	دالة	61.52	9.488	تلبى التقنيات الحديثة حاجات الدارسين.	2
الموافقة	دالة	40.24	9.488	يرتبط التقنيات الحديثة باحتياجات المجتمع.	3
الموافقة	دالة	30.16	9.488	يتميز التقنيات الحديثة بالدقة العلمية.	4
الموافقة	دالة	47.12	9.488	تراعى التقنيات الحديثة سلامة المضمون.	5
الموافقة	دالة	60.40	9.488	تخدم التقنيات الحديثة قيم المجتمع المنشودة.	6
الموافقة	دالة	45.20	9.488	تساعد التقنيات الحديثة على تنمية التفكير العلمي	7
الموافقة	دالة	17.36	9.488	يتصف التقنيات الحديثة بالتتابع في تنظيمها.	8
الموافقة	دالة	35.20	9.488	يتناسب التقنيات الحديثة معالساعات المقررة للتدريس.	9
لا توجداجابة	غير دالة	7.92	9.488	تشتمل التقنيات الحديثةعليقدركاف من التدريبات.	١٠

أن قيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المقروءة من الجدول الإحصائي في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الثاني (أهمية التقنيات الحديثة) بالإيجاب، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة

عمر (2003م) التي توصلت إلى أن اتجاهات موجبة نحو استخدام التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التعليم عن بُعد.

المحور الثالث: أنواع التقنيات الحديثة:

الجدول (8) نتيجة اختبار (كا2) لاستجابات المفحوصين حول عبارات أنواع التقنيات الحديثة.

الرقم	العبارة	قيمة كا2 المقروءة	قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
1	السيورة الطباشيرية	9.488	15.76	دالة	الموافقة
2	السيورة الذكية	9.488	47.40	دالة	الموافقة
3	المجسمات	9.488	41.68	دالة	الموافقة
4	الحاسب الآلي	9.488	16.88	دالة	الموافقة
5	الفيديو التفاعلي	9.488	15.12	دالة	الموافقة
6	الوسائط المتعددة	9.488	43.40	دالة	الموافقة
7	جهاز عرض الشرائح	9.488	12.24	دالة	الموافقة
8	شاشات العرض المسطحة	9.488	12.24	دالة	الموافقة
9	السيورة المتحركة	9.488	25.40	دالة	الموافقة
10	الحقائب التعليمية الإلكترونية	9.488	28.24	دالة	الموافقة

من الجدول (8) يتضح أن نتيجة اختبار (كا2) لإجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المقروءة، وهي أقل من قيم كا2 المحسوبة

مما يدل على وجود الدلالة الإحصائية، وقد دلت على الموافقة لكل العبارات، مما يدل على تواجد أنواع مختلفة من التقنيات الحديثة يمكن استخدامها.

المحور الرابع: المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة
الجدول (9) نتيجة اختبار (كا2) لاستجابات المفحوصين حول عبارات المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة.

الرقم	العبارة	قيمة كا2 المقروءة	قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
1	قلة الميزانيات المرصودة لاستخدام التقنيات الحديثة.	9.488	27.28	دالة	الموافقة
2	صعوبة إنشاء معامل علمية خاصة بتصميم التقنيات الحديثة.	9.488	42.96	دالة	الموافقة
3	صعوبة تنفيذ بعض التقنيات الحديثة.	9.488	13.72	دالة	الموافقة
4	صعوبة تغطية كل المقررات الدراسية باستخدام التقنيات الحديثة.	9.488	28.80	دالة	الموافقة
5	ضييق الوقت المحدد للمحاضرة.	9.488	17.92	دالة	الموافقة
6	عدم توفر أنواع حديثة من التقنيات الحديثة.	9.488	19.40	دالة	الموافقة
7	عدم توفر الدعم المادي لتوفير المواد المستهلكة.	9.488	18.40	دالة	الموافقة
8	لا مركزية شبكات المعلومات والانترنت.	9.488	21.00	دالة	الموافقة
9	ضعف التدريب لأعضاء هيئة التدريس	9.488	50.40	دالة	الموافقة

				على استخدام التقنيات الحديثة.	
الموافقة	دالة	17.00	9.488	عدم إمكانية تعميم استخدام التقنيات الحديثة ومعطياتها في الجامعات السودانية.	١٠

من الجدول (9) يتضح أن نتيجة اختبار (كا2) لإستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية، حيث تمثل قيمة كا2 المقروءة من الجداول الاحصائية عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (9.488)، وهي أصغر من قيمة كا2 المحسوبة لكل العبارات. وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك معوقات لاستخدام التقنيات الحديثة منها قلة الدعم المادي الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة، وصعوبة تنفيذها، وعدم توفر الدعم المادي لتوفير المواد المستهلكة، وضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة التجاني ابراهيم بابكر (2016م) التي توصلت إلى أن هنالك معوقات تواجه معلم الحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي مثل قلة الدعم المادي الكافي لاستخدام الوسائل التعليمية، وضعف تدريب للمعلمين على استخدام الوسائل التعليمية.

النتائج والتوصيات والمقترحات

تمهيد:

في ختام هذه الدراسة وبعد أن قام الدارس بكل الإجراءات البحثية المتعلقة بالموضوع والدراسة وبعد تحليل النتائج ومناقشتها العلمية توصلت الدارسة إلى هذه النتائج والتوصيات والمقترحات.

أولاً: النتائج:

أثبتت نتائج الدراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي بكليتي التربية والتمريض نحواستخدام التقنيات الحديثة في التدريس أن هنالك دلالة إحصائية موجبة عند مستوى أقل من (0.05) في:

- 1) واقع استخدام التقنيات الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام المهدي كليتي التربية والتمريض من خلال تعدد أنواعها، وأنها تحسن من أداء عضوهيئة التدريس.
- 2) أهمية استخدام التقنيات الحديثة في أنها تقلل من الجهد المبذول والوقت في التدريس.

3) أنواع التقنيات الحديثة مثل السبورة الذكية، المجسمات، الوسائط المتعددة، وجهاز عرض الشرائح.

4) المعوقات المواجهة لاستخدام التقنيات الحديثة قلة الدعم المادي الكافي لاستخدامها، وصعوبة تنفيذها، وضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها.
ثانياً: التوصيات:

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات وهي:

- 1- ضرورة توفير الدعم المادي الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة.
- 2- العمل على تغطية كل المقررات الدراسية باستخدام التقنيات الحديثة.
- 3- تدريب للمعلمين على استخدام التقنيات الحديثة.

ثالثاً: المقترحات:

بناء لما توصلت اليه الدراسة من نتائج وتوصيات قام الباحث باقتراح عدد من البحوث والدراسات المستقبلية هي:

1. دور التقنيات الحديثة في تحسين العملية التعليمية.
2. تطوير التقنيات الحديثة المستخدمة في التدريس في الجامعات السودانية على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.
- 3- دراسة تقويمية عن دور أعضاء هيئة التدريس في توظيف التقنيات الحديثة لتدريس المتعلمين بالجامعات السودانية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع:

- 1- زكريا لال و علياء الجندي، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008م.
- 2- عبد الرحمن كدوك، **تكنولوجيا التعليم (الماهية والأسس والتطبيقات العملية)** الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع، 2000م.
- 3- محمد محمود الحيلة: **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط4، 2004م.

4- _____، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، دارالكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

5- محمد عبد القادر العمري و محمد ضيف الله المومني، المستحدثات في عملية التعليم والتعلم، عالم الكتب الحديث، 2011م.

6- ماجي الحلواني حسين، تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م.

6- نادر فهمي الزيود وهشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقييم في التربية، ط3، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2005م.

ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث:

7- إعتدال محمد مكي إدريس، فعالية استخدام الوسائل التعليمية ودورها في الأداء التعبيري للحلقة الأولى بمرحلة الأساس (دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان)، ماجستير التربية (مناهج وطرق التدريس)، كلية التربية - جامعة أم درمان الإسلامية، 2002م.

8- انتصار الحسن أحمد عبد الله، استخدام الحاسب الآلي في تدريس الرياضيات بمرحلة الأساس وقياس أثره على التحصيل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الخرطوم، 2004م.

9- روضة عمر أحمد، فعالية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في التعليم عن بعد علي طلاب المستوى الثاني الجامعي وأثره في تحصيلهم واتجاهاتهم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة الخرطوم، 2003م.

10- حسن الهجا فضل المولى حسن، دور الحاسوب وتقنيات المعلومات في زيادة التحصيل وتدرّيس المفاهيم العلمية لمادة الكيمياء بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، عهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006م.

11- غادة السر صالح، أثر استخدام الحاسوب في التعليم عن بعد في مادة الأدب العربي - رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة أم درمان الإسلامية 2008م.

12- موقع: 2017-3-9 - <http://net.ousmedia.net/tvchannel.html>

قياس الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا
خلال العام الدراسي 2016-2018م باستخدام تحليل مغلف البيانات.
إعداد: د. أنس قريب الله أحمد إبراهيم

أستاذ مشارك بقسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي- جامعة بخت الرضا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة بخت الرضا خلال الأعوام 2016-2018م باستخدام تحليل مغلف البيانات (DEA)، بنموذج عوائد الحجم الثابتة، ونموذج عوائد الحجم المتغيرة بالتوجه الإخراجي، تم استخدام مدخل واحد وهو عدد الطلاب المسجلون للفصل الدراسي الثامن ومخرجين هما عدد الساعات المعتمدة، عدد الطلاب الناجحون، وتوصلت الدراسة إلى أن أربعة أقسام حققت الكفاءة الكاملة، وهي قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، وقسم التنمية الريفية، في نموذج عوائد الحجم المتغيرة ذات التوجه الإخراجي، أما في نموذج عوائد الحجم الثابتة ذات التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2017-2018م حقق قسم واحد الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية، وتوصي الدراسة دراسة الأسباب المؤدية إلى انخفاض كفاءة الأقسام والعمل على إزالتها حتى تحقق الكفاءة الكاملة، ودراسة الأسباب التي أدت إلى تحقيق كفاءة كاملة لبعض الأقسام ومحاولة اتخاذها نماذج حتى تستفيد منها الأقسام التي لم تحقق الكفاءة الكاملة من أجل الوصول إلى الكفاءة الكاملة.

الكلمات المفتاحية: تحليل مغلف البيانات، عوائد الحجم الثابتة، عوائد الحجم المتغيرة، التوجه الإخراجي، الأقسام الأكاديمية.

Abstract:

This study aims to measure the relative efficiency of the academic departments at the Faculty of Economics and Administrative Sciences of the University of Bakht Alruda the period (2018-2016). We used the models of Data Envelopment Analysis (DEA) i.e. Constant Returns to Scale (CCR) , and Variable Returns to Scale (BCC), by the orientation (output). The number of enrolled students at the eighth semester was the main output, and two inputs, the number of credit hours, and the number of successful students. Results of BCC reveal that four departments have achieved full efficiency, namely the Accounting and Finance Business Administration, Econometrics and Social statistics, and Rural Development. Economic department is the only inefficient. The results of CCR indicate that there is one department that has

achieved the full efficiency that is the Rural Development Department. The study recommends studying the reasons for the low efficiency of the departments and working on removing them until they achieve full efficiency. To preserve the achievement of full efficiency, and tackle cause leading to inefficiency..

Keywords: DEA, efficiency, credit hours, successful student, enrolled student.

مقدمة:

العلم هو أساس التمدن والتطور وهو أساس الرقي لذلك يعتبر التعليم من أهم حاجات الإنسان التي يسعى لإشباعها بكل ما يتعلق بالمعرفة، ولقد أصبح التعليم أهم وسيلة لبناء الشعوب ومواجهة متغيرات وتحديات المستقبل، كما انه البداية الحقيقية للتقدم وان جميع الدول التي تقدمت جاء تقدمها ونهضتها من اهتمامها بالعلم(عمر محمد، وبله احمد، محطات في مسار التعليم في السودان، 2014م)

وقد أصبحت كثير من الدول المتقدمة تراهن على أن التعليم العالي بصفته مفتاح التقدم، ويحقق التعليم النمو الاقتصادي.

ويجمع المختصين على أن التعليم العالي هو العمود الفقري لمسيرة هذا التطور والنمو الاقتصادي الشامل، وقد أكدت ذلك المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية في أن النظام التعليمي يجب أن يكون احد العوامل الرئيسية لرفع الإنتاجية على الأجل الطويل، وعليه فان تطوير التعليم لم يعد أمراً اختيارياً، بل أصبح أمراً ضرورياً لازماً فرضته متغيرات الحاضر وأفاق المستقبل فهو بحاجة مستمرة لمراجعة فلسفته وأساليبه، وقبل ذلك مستوى كفاءته الداخلية والخارجية ولهذا أضحت التعليم العالي متغيراً مستقلاً لعملية التنمية سواءً الاقتصادية أو الاجتماعية وأصبح شرطاً لإحداث التقدم في شتى صورته المادية والثقافية.(علي بن صالح بن الشايح، 1428)

مشكلة الدراسة

1/ ما متطلبات تحسين الكفاءة النسبية للأقسام العلمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا التي لم تحقق الكفاءة النسبية الكاملة.

2/ ما الكفاءة النسبية للأقسام العلمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة بخت الرضا.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الكفاءة النسبية للأقسام العلمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا، كما هدفت هذه الدراسة إلى استخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات (DEA) للإسهام في:

1/ تحديد الأقسام العلمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة بخت الرضا ذات الكفاءة النسبية الكاملة.

2/ تحديد الأقسام العلمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا التي لم تحقق الكفاءة الكاملة وكذلك معرف الأسباب.

3/ تحديد الأقسام المرجعية لكل قسم من الأقسام غير الكفاء التي استطاعت تحقيق الكفاءة النسبية.

أهمية الدراسة

بالرغم من انه أجريت العديد من الدراسات لقياس كفاءة الجامعات باستخدام أسلوب مغلف البيانات، إلا أن هذه الدراسة تعتبر الدراسة الأولى للأقسام الأكاديمية بجامعة بخت الرضا كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة بخت الرضا من العام 2016 حتى 2018 باستخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات (نموذج عوائد الحجم الثابتة) والمتغيرات هي: (عدد الطلاب المسجلين- كمدخلات وعدد الطلاب الخريجين، عدد الساعات كمخرجات)

لم تجر أي دراسة عن كفاءة الأقسام الأكاديمية في جامعة بخت الرضا، أما هدفت الدراسة إلى تحديد الأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة بخت الرضا ذات الكفاءة النسبية الكاملة. وذلك من خلال استخدام نموذج مغلف البيانات خلال الأعوام الدراسية من 2016 إلى 2018م.

وتنقسم الورقة إلى خمسة أقسام هي:

استعراض الأدبيات الدراسة حيث يولي الاهتمام للدراسات النظرية والتجريبية المتعلقة بكفاءة الأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا، والمنهجية ووصف البيانات، والنتائج التجريبية، وأخير الاستنتاج. وتختلف هذه الورقة عن غيرها في اختيار متغيرات عدد الساعات، عدد الأساتذة بكل قسم، عدد الطلاب المسجلين، عدد الطلاب الناجحين، عدد طلاب الإنذار الأول والثاني، و أقل معدل للدخول للقسم.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تضمن الإطار النظري الأسس النظرية للكفاءة النسبية، وتحليل مغلف البيانات، ونبذة تعريفية عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا.

دراسة **علي بن صالح بن (1428)** والتي هدفت إلى تحديد الكليات الكفوة التي استطاعت استخدام أقل قدر من المدخلات لإنتاج القدر المتحقق من المخرجات، استخدم البحث أسلوب تحليل مغلف البيانات، توصلت الدراسة إلى تحديد الكليات الكفوة في كل جامعة، وهي في جامعة الملك سعود سبع كليات من ثلاث عشرة كلية داخلية في التقييم، أما في جامعة الملك عبد العزيز فعدد الكليات الكفوة هي ست كليات من اثنتي عشرة كلية داخلية في التقييم ، في جامعة الملك فيصل فعدد الكليات الكفوة هي أربع كليات من ثماني كليات داخلية في التقييم، من أهم التوصيات ان يكون التركيز في تدريس بحوث العمليات والتحليل الكمي في الجامعات على الجانب التطبيقي، مما يتيح للدارسين فهم أعمق واستفادة اكبر.

و**دراسة خالد رحمة الله، مصطفى احمد(2015)** التي هدفت إلى استخدام نماذج التحليل التطويقي للبيانات، استخدمت الدراسة نموذج عوائد الحجم الثابتة لإيجاد مؤشرات الكفاءة ذات التوجيه الإخراجي ونموذج عوائد الحجم المتغيرة، بينت النتائج انه حسب نموذج شارنر وكوير ورووس CCR قد حققت 6 كليات مؤشر كفاءة 100 من مجموع 19 كلية حسب مؤشرات التوجيه الإخراجي في حسن حسب نموذج بانكر وشارنر وكوير BCC بلغت عدد الكليات التي حققت كفاءة 100 12 كلية من مجموع 19 كلية حسب مؤشرات التوجيه الإخراجي.

أما **دراسة رامي نهيل مهنا(2015)** فهدفت إلى قياس الكفاءة الفنية لأداء الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية العامة العاملة في قطاع غزة ، اعتمدت هذه الدراسة تطبيق تحليل المكونات الأساسية المضمن في تحليل البيانات بالتوجه المدخلي وفق اقتصاديات الحجم الثابت، تمثلت أهم النتائج أن المستشفيات الحكومية العامة في قطاع غزة تعمل وفق أحجامها المثالية بنسبة 93 ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين حجم المستشفى ودرجة كفاءتها، وكذلك حصلت 6 مستشفيات من أصل 21 مستشفى على درجة كفاءة فنية 100 وفق نموذج CCR بالتوجه المدخلي، وكانت درجة الكفاءة تتراوح بين 82 إلى 100، كذلك أوصت الدراسة على المستشفيات التي لا تتمتع بالكفاءة التامة الاستفادة من المستشفيات المرجعية وتبني أساليبها في تقديم خدماتها لرفع كفاءتها.

و**دراسة فريخ خليوي حمادي(2008م)** وأعمدت الدراسة على أسلوب تحليل مغلف البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المعامل التي حققت الكفاءة ثلاث مرات هي معملان فقط، وان المعامل التي لم تحقق كفاءة طيلة الفترة هي سبعة معامل، أما التوصيات اعتماد نتائج البحث في رفع

الكفاءة النسبية للمعامل غير الكفؤة من خلال تقليل المدخلات حسب المقادير المحددة من ناحية، أو العمل على زيادة المخرجات، والعمل على دراسة الأسباب التي تؤدي إلى تذبذب الكفاءة وتحديدتها بشكل دقيق.

ثم دراسة محمد شامل بهاء الدين مصطفى (2009م) هدفت الدراسة إلى استخدام احد الأساليب الكمية الحديثة أسلوب تحليل مغلف البيانات في قياس الكفاءة الداخلية النسبية للجامعات الحكومية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الجامعات الحكومية السعودية ذات الكفاءة النسبية الداخلية التامة (5) جامعات من أصل (11) جامعة محل التقييم، كما وجد أن مستوى كفاءة العمليات الداخلية، وكذلك تم تحديد الجامعات المرجعية – لكل جامعة غير الكفاء- التي استطاعت تحقيق الكفاءة النسبية على الرغم من أنها تعمل في نفس الظروف التنافسية للجامعات غير الكفاء.

ودراسة محمد بن علي، راشد بن سليمان، محمد عبد المجيد (2014م) هدفت هذه الدراسة إلى قياس الكفاءة النسبية لأقسام كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وتحديد الأقسام الأكاديمية بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس الكفاء وغير الكفاء والتوصل إلى متطلبات التحسين في الأقسام الأكاديمية التي لم تحقق الكفاءة النسبية التامة، وتوصلت الدراسة إلى أن الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس في مجال التدريس ذي التوجه الادخالي والإخراجي جاءت متقاربة وتقترب من الكفاءة التامة، أما الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس في مجال خدمة المجتمع ذي التوجه الادخالي والإخراجي جاءت منخفضة، وجاء قسم التربية الرياضية بدرجة كفاءة تامة، وجاء قسم طفل ما قبل المدرسة بأقل كفاءة بمقدار (0.11)، وأوصت الدراسة إلى النظر إلى القسم المرجعي وذلك بدراسة أسباب وكيفية الوصول إلى الكفاءة النسبية التامة، قياس الكفاءة النسبية كل نهاية عام جامعي وتحديد الأقسام المرجعية ونسب الوصول إلى الكفاءة النسبية التامة بالنسبة للأقسام التي لم تحقق الكفاءة التامة.

تعقيب على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة محمد بن علي، وراشد بن سلمان، و محمد عبد الحميد، حيث استخدمت الدراستين قياس الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية، تم في هذه الدراسة استخدام نموذج عوائد الحجم الثابتة ونموذج عوائد الحجم المتغيرة للتوجه الإخراجي، أما دراسة محمد، وراشد، ومحمد، تم استخدام نموذج عوائد الحجم الثابتة ونموذج عوائد الحجم المتغيرة التوجه الادخالي والإخراجي، وكذلك نجد ان هذه الدراسة الحالية تشابهت مع دراسة خالد رحمة الله ومصطفى

احمد حيث نجد الدراستين تم استخدام نموذج عوائد الحجم الثابتة ونموذج عوائد الحجم المتغير ذو التوجه الاخراجي.

أسلوب تحليل مغلف البيانات (DEA) Data Envelopment Analysis

يعرف بأنه " أداة تستخدم البرمجة الخطية لتحديد المزيج الأمثل لمجموعة مجالات ومجموعة مخرجات لوحدة إدارية متماثلة الأهداف وذلك بناء على الأداء الفعلي لهذه الوحدات (علي بن صالح، قياس الكفاءة النسبية للجامعات السعودية، 1429، ص28)

كما يعرف أسلوب تحليل مغلق البيانات بأنه ذلك الأسلوب الذي يستخدم البرمجة الرياضية لإيجاد الكفاءة النسبية لتشكيلة من وحدات اتخاذ القرار والتي تستعمل مجموعة متعددة من المدخلات والمخرجات، وذلك بقسمة مجموع المخرجات على مجموع المدخلات لكل منشأة ، ويتم مقارنة هذه النسبة مع المنشآت الأخرى، وإذا حصلت منشأة ما على أفضل نسبة كفاءة فإنها تصبح (حدود كفاءة) وتقاس درجة عدم الكفاءة للمنشآت الأخرى نسبة إلى الحدود الكفاءة باستعمال الطرق الرياضية ، ويكون مؤشر الكفاءة للمنشأة محصور بين القيمة واحد (1) الذي يمثل الكفاءة الكاملة ، وبين المؤشر ذو القيمة صفر (0) والذي يمثل عدم الكفاءة .

إما سبب تسمية هذا الأسلوب بأسلوب تحليل مغلف البيانات فيعود إلى كون الوحدات ذات الكفاءة الإدارية تكون في المقدمة وتطوق (تغلف) الوحدات الإدارية غير الكفاءة ، عليه تم تحليل البيانات التي تغلفها الوحدات الكفاءة.(محمد بن علي السعيد، متطلبات تحسين الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية، مجلة العلوم، 2014)

الكفاءة النسبية Relative Efficiency

ينطوي مؤشر الكفاءة النسبية تحت مسمى تقييم الأداء والذي يضم بالإضافة إلى مؤشر الكفاءة مؤشري الاقتصاد والفعالية، وعرض هذه العملية هو تحسين طريقة عمل الوحدات الإدارية (Decision Making Units) الأقسام في هذه الدراسة، ويعد مؤشر الكفاءة النسبية كأحد أهم هذه المؤشرات ويمكن أن يعرف على انه الكيفية الجيدة التي يستعمل بها DMU القسم موارد (المدخلات) للإنتاج السلع والخدمات (الخريجين)

نماذج تحليل مغلف البيانات

النماذج الأساسية لأسلوب مغلف البيانات :

ظهرت عدة نماذج لإيجاد مؤشرات الكفاءة باستخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات (DEA) من أبرزها نموذج (CCR) أو نموذج عوائد الحجم الثابتة (Constant Return Scale)، ونموذج (BCC) أو نموذج عوائد الحجم المتغيرة (Variable Return Scale)، ويمكن إيجاد الكفاءة في كل من النموذجين ، وفي جانب المدخلات تسمى التوجه الإدخالي (IOM) Input Oriented

Models، وفي جانب المخرجات يسمى التوجه الإخراجي Output Oriented Models(OOM). (هاشم عبد الله ادم، قياس الكفاءة النسبية لشركة السكر السودانية، 2018)

يضم مدخل تحليل مغلف البيانات أربعة نماذج رئيسية

1/ نموذج عوائد الحجم الثابتة (CRS) Constant Return to Scale

وضع هذا النموذج من قبل Charnes Cooper Rhodes ويطلق عليه CCR نسبة إليهم والذي يستند إلى ثبات غلة الحجم Constant Return to Scale أي أن الوحدات المطلوب قياس كفاءتها يفترض أنها تعمل عند مستوى غلة الحجم الثابتة بمعنى أن زيادة المدخلات بنسبة معينة يترتب عليها زيادة بنفس النسبة في المخرجات ويعد هذا النموذج ملائماً عندما تكون الوحدات المطلوب قياس كفاءتها والتي تعمل عند مستوى حجمها المثلى

2/ نموذج عوائد الحجم المتغيرة Variable Return to Scale

ويطلق عليه نموذج BCC نسبة إلى Banker Charnesa Cooper الذين طوروا إلى النموذج الأساسي CCR، وبسبب الحاجة إلى نموذج للوحدات التي لا تعمل عند مستوى حجمها الأمثل لذلك ظهرت الحاجة إلى نموذج عوائد الحجم المتغيرة والذي يعني إن أي زيادة في مدخلات وحدات اتخاذ القرار بنسبة معينة تؤدي إلى زيادة بنفس النسبة أو أكثر أو أقل في مخرجاتها، فضلا عن انه يعطي نوعين من درجات الكفاءة (الكفاءة الفنية والكفاءة الحجمية). ونموذج BCC الذي يتميز عن نموذج CCR بأنه يقدر الكفاءة الفنية استناداً إلى حجم العمليات فضلا عن إعطاء إمكانية وجود عائد متغير (ثابت أو متزايد أو متناقص).

ومن الجدير بالذكر ان نموذجي تحليل مغلف البيانات CCR و BCC يضمنان نوعين من النماذج أيضا وذلك بناء على توجه وحدات صنع القرار المطلوب قياس كفاءتها الإنتاجية، فإذا كانت هذه الوحدات ذات توجه مدخلي Input-Oriented (أي التي هدفها استخدام اقل كمية من المدخلات لتقديم كمية محددة من المخرجات) فانه يستخدم نموذج (CCR-I) أو (BCC-I) للحصول على الوحدات الكفوءة، أما إذا كانت هذه الوحدات ذات توجه إخراجي Output-Oriented (أي التي هدفها هو تقديم اكبر كمية من المخرجات باستخدام الكمية المتاحة من المدخلات) فانه يتعين استخدام نموذج (CCR-O) أو (BCC-O) للحصول على الوحدات الكفوءة.

3/ النموذج اللوغاريتمي (Multiplicative model)

ينسب هذا النموذج إلى تشارنرز، وكوبر، وسيفورد وستنز، يقوم أساسا على اللوغاريتم الخطي وتفسير الإنتاجية على طريقة كوب دوجلاس (Cobb-Douglas).

4/ النموذج التجميعي Additive model

وينسب إلى تشارنز وكوبر وجولاني وسيفورد وستنز، ويفسر نتائج الكفاءة بموجب النظرية الاقتصادية المعروفة بامثلية باريتو(ثائر احمد سعدون السمان، قياس الكفاءة الإنتاجية للمستشفيات العراقية، 2016، ص48-46)

كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية:

نشأة الكلية: انشئت كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية في العام 1997م مع الكليات الأخرى في الجامعة و تعد من الكليات التي سعت الجامعة إلى إنشائها تمثيلاً مع أهدافها في توسيع قاعدة التعليم العالي و البحث العلمي و تعمل الكلية على تزويد طلابها بأحدث العلوم و أكثرها تطوراً في مختلف ميادين العلوم الاقتصادية و الإدارية و المحاسبية. بدأت الدراسة بالكلية أولاً بقسمين فقط هما قسم الاقتصاد و قسم إدارة الأعمال و المحاسبة و التمويل و قد اضيف قسم التنمية الريفية في العام 2002م . ثم أضيف قسم الاقتصاد القياسي و الإحصاء الاجتماعي مع بداية العام الجامعي 2003م-2004م و كانت الكلية تتبع نظام السنة الدراسية و لكن ابتداءً من العام الجامعي 2002م-2003م قررت الكلية تغيير نظام الدراسة بها بصورة شاملة . و بإقرار اللائحة الجديدة طبقت الكلية و لأول مرة نظام الفصل الدراسي.

موقع الكلية : تقع الكلية شمال مدينة الدويم في مدخل معهد بخت الرضا سابقاً يحدها من الناحية الشمالية (ديم بكر سابقاً) و شرقاً حي المزاد جنوباً إمتداد الحي العاشر و غرباً مربع 26.

أهداف الكلية تهدف كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية إلى تحقيق الأهداف التالية:

* توفير فرص التعليم في العلوم الاقتصادية و الإدارية الحديثة، و تطوير قدرات واهتمامات الطلاب بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

تحقيق تطور مستمر في مختلف الدراسات العلمية من أجل مواكبة التطور العلمي.*

الارتقاء بجودة النظام التعليمي و البحثي في الكلية.*

اجراء البحوث العلمية التي ترتقي بحاجات و قضايا المجتمع، بغرض تحقيق التنمية المستدامة.*
اعداد خريج ملم بالجوانب الاكاديمية، الاخلاقية، و الوطنية، من اجل خدمة اهداف المجتمع التنموية.*

تأهيل المجتمع من خلال برامج الدراسات العليا، المؤتمرات، و الندوات العلمية.*

الأقسام العلمية بالكلية

تضم كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ستة أقسام علمية تقدم مختلف العلوم و المعارف الإدارية و الاقتصادية و المحاسبية و الإحصائية و الاجتماعية. و شهدت هذه الأقسام العلمية تطورات

مختلفة حتى أصبحت فيما هي عليه الآن . و تقدم لطلاب الكلية آخر النظريات العلمية التي تدرس في الأقسام العلمية المتشابهة و تتكون هذه الأقسام من:

1. قسم المحاسبة و التمويل.
2. قسم إدارة الأعمال.
3. قسم الاقتصاد القياسي و الإحصاء الاجتماعي.
4. قسم التنمية الريفية.
5. قسم الاقتصاد البحث.

الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية :

تمنح الكلية درجة البكالوريوس في ثمانية فصول دراسية و بكالوريوس الشرف في عشرة فصول دراسية في التخصصات التالية:

1. الاقتصاد.
2. الاقتصاد القياسي و الإحصاء الاجتماعي.
3. إدارة الأعمال .
4. المحاسبة و التمويل.
5. التنمية الريفية.(دليل جامعة بخت الرضا-2010)

الجانب التطبيقي:

جدول (1) مدخلات ومخرجات الأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة بخت الرضا للعام الدراسي 2016-2017 م .

الطلبة الناجحون	عدد الساعات	الطلبة المسجلون	القسم
90	173	93	المحاسبة و التمويل
85	176	85	إدارة الأعمال
81	170	89	الاقتصاد
63	200	75	الاقتصاد القياسي و الإحصاء الاجتماعي
19	176	20	التنمية الريفية

جدول (2) إحصاء وصفي لمتغيرات الأقسام الأكاديمية لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة بخت الرضا

المتغير	المتوسط	أقل قيمة	أعلى قيمة	الانحراف المعياري
الطلبة المسجلون	72	20	93	26.87
عدد الساعات	179	170	200	10.7
الطلبة الناجحون	67.6	19	90	25.95

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة المتوسطة للطلبة المسجلون بلغت (72) وبانحراف معياري يساوي (26.87) وبلغ متوسط عدد الساعات (179) وبانحراف معياري (10.7) ، كما بينت الإحصاءات الوصفية انم كتوسط عدد الطلبة الناجحون (67.6) وبانحراف معياري يساوي (25.95)، كما نلاحظ من نفس الجدول إن هنالك تباعد كبير بين القيمة الدنيا والقيمة العليا لكل المتغيرات.

جدول (3) الارتباط بين المدخلات والمخرجات للأقسام الأكاديمية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا

المتغير	الطلبة المسجلون	عدد الساعات	الطلبة الناجحون
الطلبة المسجلون	1		
عدد الساعات	-0.068	1	
الطلبة الناجحون	0.98	-0.185	1

جدول (4) يبين كفاءة الأقسام الأكاديمية والمخرجات المستهدفة والأقسام المرجعية وفق نموذج CCR وفق التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2016-2017 م .

الأقسام المرجعية	نسبة التحسن المطلوبة	الطلبة الناجحون ن مستهدف	الطلبة الناجحون ن حقيقي	عدد الساعات مستهدف	عدد الساعات حقيقي	الكفاءة	الأقسام
لا يوجد	لا يوجد	90	90	173	173	1.000	المحاسبة والتمويل
لا يوجد	لا يوجد	85	85	176	176	1.000	إدارة الأعمال
إدارة الأعمال والمحاسبة والتمويل	7.17	86	81	170	170	0.93	الاقتصاد
إدارة الأعمال والمحاسبة والتمويل	19.05	75	63	155	200	0.84	الاقتصاد القياسي
إدارة الأعمال والمحاسبة والتمويل	5.26	20	19	41	176	0.95	التنمية الريفية

الأقسام المرجعية	نسبة التحسن المطلوبة	الطلبة الناجحون ن مستهدف	الطلبة الناجحون ن حقيقي	عدد الساعات مستهدف	عدد الساعات حقيقي	الكفاءة	الأقسام
لا يوجد	-	90	90	173	173	1.00	المحاسبة والتمويل
لا يوجد	-	85	85	176	176	1.00	إدارة الأعمال
لا يوجد	-	81	81	170	170	1.00	الاقتصاد
كل الأقسام	18.1	75	63	176	200	0.84	الاقتصاد القياسي
لا يوجد	-	19	19	176	176	1.00	التنمية الريفية

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قسمان من جملة خمسة أقسام حققت الكفاءة الكاملة وهي قسم المحاسبة، إدارة الأعمال، أما قسم الاقتصاد لم يحقق الكفاءة الكاملة وهي 0.93 يجب على قسم الاقتصاد حتى يحقق الكفاءة الكاملة عليه زيادة وعدد الطلاب الناجحون من 81 إلى 86 وذلك بنسبة 7.17، وكذلك قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي لم يحقق الكفاءة الكاملة وهي 0.84 يجب على قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي حتى يحقق الكفاءة الكاملة عليه أن يخفض الساعات المعتمد من 200 إلى 155 ساعة زيادة وعدد الطلاب الناجحون من 63 إلى 75 وذلك بنسبة 19.05، أما قسم التنمية الريفية لم يحقق الكفاءة الكاملة وهي 0.95 يجب على قسم التنمية الريفية حتى يحقق الكفاءة الكاملة عليه زيادة وعدد الطلاب الناجحون من 19 إلى 20 وذلك بنسبة 5.26،

جدول (5) يبين كفاءة الأقسام الأكاديمية والمخرجات المستهدفة والأقسام المرجعية وفق نموذج BCC وفق التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2016-2017 م . نلاحظ من الجدول أعلاه أن هنالك أربعة أقسام من جملة خمسة أقسام حققت الكفاءة الكاملة، وهي قسم المحاسبة والمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد، وقسم التنمية الريفية أما قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي حقق الكفاءة 0.84 إذن على قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي زيادة عدد الطلاب الناجحين من 63 طالب إلى 75 طالب وذلك بنسبة 18.1 وكذلك عليه أن يخفض عدد الساعات المعتمدة من 200 إلى 176 ساعة معتمدة، والقسم المرجعي لقسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي حتى يحقق الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية، المحاسبة والتمويل، إدارة الأعمال، والاقتصاد.

جدول (6) مؤشر الكفاءة لنموذج CCR وفق التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2017-2016 م .

الأقسام	مؤشر الكفاءة	درجة الكفاءة
المحاسبة والتمويل	1.00	كفاءة كاملة
إدارة الأعمال	1.00	كفاءة كاملة
الاقتصاد	0.93	كفاءة مقبولة
الاقتصاد القياسي	0.84	كفاءة مقبولة
التنمية الريفية	0.95	كفاءة مقبولة

تظهر نتائج الكفاءة المخرجة أن قسمان من بين خمسة أقسام تتصف بدرجة كفاءة كاملة، و هي: قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، بينما لم يحقق قسم الاقتصاد الكفاءة الكاملة وحقق كفاءة مقبولة وقدرها 0,93، وكذلك قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي لم يحقق الكفاءة الكاملة بينما حقق كفاءة مقبولة قدرها 0,84، وأخيرا قسم التنمية الريفية لم يحقق الكفاءة الكاملة وقد حقق كفاءة مقبولة قدرها 0,95، حيث لا يتوجب على قسم الاقتصاد، وقسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، وقسم التنمية الريفية، بذل جهود كبيرة لبلوغ درجة الكفاءة الكاملة.

جدول (7) مؤشر الكفاءة لنموذج BCC وفق التوجه الإخراجيلعام الدراسي -2017
2016 م .

الأقسام	مؤشر الكفاءة	درجة الكفاءة
المحاسبة والتمويل	1.00	كفاءة كاملة
إدارة الأعمال	1.00	كفاءة كاملة
الاقتصاد	1.00	كفاءة كاملة
الاقتصاد القياسي	0.84	كفاءة مقبولة

تظهر نتائج الكفاءة المخرجة أن أربعة أقسام من بين خمسة أقسام تتصف بدرجة كفاءة كاملة، و هي: قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، وقسم الاقتصاد، وقسم التنمية الريفية، بينما لم يحقق قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي الكفاءة الكاملة، بينما كانت كفاءته

مقبولة بحيث لا يتوجب على قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي بذل جهود كبيرة لبلوغ درجة الكفاءة الكاملة.

جدول (8) مدخلات ومخرجات الأقسام الأكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية –

الطلبة الناجحون	عدد الساعات	الطلبة المسجلون	القسم
132	173	145	المحاسبة والتمويل
88	176	95	إدارة الأعمال
39	170	44	الاقتصاد
23	200	25	الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي
13	176	13	التنمية الريفية

جامعة بخت الرضا للعام الدراسي 2017-2018 م .

جدول (9) إحصاء وصفي لمتغيرات الأقسام الأكاديمية لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة بخت الرضا

الانحراف المعياري	أعلى قيمة	أقل قيمة	المتوسط	المتغير
49.07	145	13	64.4	الطلبة المسجلون
10.73	200	170	179	عدد الساعات
44.68	132	13	59	الطلبة الناجحون

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة المتوسطة للطلبة المسجلون بلغت (64.4) وبانحراف معياري يساوي (49.07) وبلغ متوسط عدد الساعات (179) وبانحراف معياري (10.73) ، كما بينت الإحصاءات الوصفية انم كتوسط عدد الطلبة الناجحون (59) وبانحراف معياري يساوي (44.68)، كما نلاحظ من نفس الجدول إن هنالك تباعد كبير بين القيمة الدنيا والقيمة العليا لكل المتغيرات.

جدول (10) الارتباط بين المدخلات والمخرجات للأقسام الأكاديمية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة بخت الرضا للعام الدراسي 2017-2018 م .

المتغير	الطلبة المسجلون	عدد الساعات	الطلبة الناجحون
الطلبة المسجلون	1		
عدد الساعات	-0.40	1	
الطلبة الناجحون	0.99	-0.40	1

جدول (11) يبين كفاءة الأقسام الأكاديمية والمخرجات المستهدفة والأقسام المرجعية

الأقسام	الكفاءة	عدد الساعات حقيقي	عدد الساعات مستهدف	الطلبة الناجحون حقيقي	الطلبة الناجحون مستهدف	نسبة التحسن المطلوبة	الأقسام المرجعية
المحاسبة والتمويل	1.000	173	173	132	132	لا يوجد	لا يوجد
إدارة الأعمال	1.000	176	176	88	88	لا يوجد	لا يوجد
الاقتصاد	0.95	170	176	39	41	5.66	المحاسبة والإدارة والقياسي والتنمية الريفية
الاقتصاد القياسي	1.000	200	200	23	23	لا يوجد	لا يوجد
التنمية الريفية	1.000	176	176	13	13	لا يوجد	لا يوجد

وفق نموذج BCC وفق التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2017-2018 م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أربعة أقسام حققت الكفاءة الكاملة وهي قسم المحاسبة، إدارة الأعمال، الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، التنمية الريفية، أما قسم الاقتصاد لم يحقق الكفاءة الكاملة وهي 0.95 يجب على قسم الاقتصاد حتى يحقق الكفاءة

الكاملة عليه زيادة الساعات من 170 الى 176 وعدد الطلاب من 39 إلى 41 وذلك بنسبة 5.66.

جدول (12) يبين كفاءة الأقسام الأكاديمية والمخرجات المستهدفة والأقسام المرجعية

الأقسام المرجعية	نسبة التحسن المطلوبة	الطلبة الناجحون ن مستهدف ف	الطلبة الناجحون ن حقيقي	عدد الساعات مستهدف ف	عدد الساعات ت حقيقي	الكفاءة	الأقسام
التنمية الريفية	9.8%	145	132	1963	173	0.91	المحاسبة والتمويل
التنمية الريفية	7.9%	95	88	1286	176	0.93	إدارة الأعمال
التنمية الريفية	12.82	44	39	595	170	0.88	الاقتصاد
التنمية الريفية	8.70	25	23	338	200	0.92	الاقتصاد القياسي
-	-	13	13	176	176	1.00	التنمية الريفية

وفق نموذج CCR وفق التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2017-2018 م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قسم المحاسبة والتمويل حقق الكفاءة 0.91 إذن على قسم زيادة المحاسبة والتمويل عدد الطلاب الناجحين من 132 طالب إلى 145 طالب وذلك بنسبة 9.8% والقسم المرجعي لقسم المحاسبة والتمويل حتى يحقق الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية، أما قسم التنمية الريفية هو القسم الواحد الذي حقق الكفاءة الكاملة، أما قسم إدارة الأعمال حقق الكفاءة 0.93 إذن على قسم إدارة الأعمال زيادة عدد الطلاب الناجحين من 88 طالب إلى 95 وذلك بنسبة 7.9% والقسم المرجعي لقسم إدارة الأعمال حتى يحقق الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية، أما قسم الاقتصاد حقق الكفاءة 0.88 إذن على قسم الاقتصاد زيادة عدد الطلاب الناجحين من 39 طالب إلى 44 طالب وذلك بنسبة 12.82 والقسم المرجعي لقسم الاقتصاد حتى يحقق الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية، أما قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي حقق الكفاءة 0.92 إذن على قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي زيادة عدد الطلاب الناجحين من 23 طالب إلى 25 طالب وذلك بنسبة 8.70 والقسم المرجعي لقسم الاقتصاد حتى يحقق الكفاءة الكاملة وهو قسم التنمية الريفية.

جدول (13) مؤشر الكفاءة لنموذج CCR وفق التوجه الإخراجيللعام الدراسي -2018

2017م

الأقسام	مؤشر الكفاءة	درجة الكفاءة
المحاسبة والتمويل	1.00	كفاءة كاملة
إدارة الأعمال	1.00	كفاءة كاملة
الاقتصاد	0.95	كفاءة مقبولة
الاقتصاد القياسي	1.00	كفاءة كاملة
التنمية الريفية	1.00	كفاءة كاملة

تظهر نتائج الكفاءة المخرجة أن أربعة أقسام من بين خمسة أقسام تتصف بدرجة كفاءة كاملة، و هي: قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، وقسم التنمية الريفية، بينما لم يحقق قسم الاقتصاد الكفاءة الكاملة، بينما كانت كفاءته مقبولة بحيث لا يتوجب على قسم الاقتصاد بذل جهود كبيرة لبلوغ درجة الكفاءة الكاملة.

جدول (14) مؤشر الكفاءة لنموذج BCC وفق التوجه الإخراجيللعام الدراسي -2018

2017م

الأقسام	مؤشر الكفاءة	درجة الكفاءة
المحاسبة والتمويل	0.91	كفاءة مقبولة
إدارة الأعمال	0.93	كفاءة مقبولة
الاقتصاد	0.88	كفاءة مقبولة
الاقتصاد القياسي	0.92	كفاءة مقبولة
التنمية الريفية	1.00	كفاءة كاملة

تظهر نتائج الكفاءة ذات التوجه الإخراجي: أن قسم واحد من بين خمسة أقسام اتصف بدرجة كفاءة كاملة، و هو: قسم التنمية الريفية، بينما لم تحقق أربعة أقسام الكفاءة الكاملة وهي: قسم

المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد، قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، بينما كانت كفاءته مقبولة بحيث لا يتوجب على هذه الأقسام بذل جهود كبيرة لبلوغ درجة الكفاءة الكاملة.

النتائج

من خلال تطبيق تحليل مغلف البيانات على عينة البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج:
1/ من خلال نتائج الطلاب للعام الدراسي 2016-2017 نجد أن هنالك قسمان حققت الكفاءة الكاملة من خلال نموذج عوائد الحجم الثابتة ذات التوجه الإخراجي وهما قسم المحاسبة والتمويل وقسم إدارة الأعمال.

2/ أما في نموذج عوائد الحجم المتغيرة ذات التوجه الإخراجي نجد أن هنالك أربعة أقسام حققت الكفاءة الكاملة وهي: قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد، قسم التنمية الريفية.

3/ من خلال نتائج العام الدراسي 2017-2018 نجد أن في نموذج عوائد الحجم المتغيرة ذات التوجه الإخراجي أربعة أقسام حققت الكفاءة الكاملة، وهي قسم المحاسبة والتمويل، قسم إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، وقسم التنمية الريفية.

4/ أما في نموذج عوائد الحجم الثابتة ذات التوجه الإخراجي للعام الدراسي 2017-2018 نجد أن هنالك قسم واحد حقق الكفاءة الكاملة وهي قسم التنمية الريفية.

5/ من خلال نتائج الطلاب للعام الدراسي 2016-2017 كانت أقل الأقسام كفاءة هو قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي من خلال نموذج عوائد الحجم الثابتة ذات التوجه الإخراجي (0.84) أما في نموذج عوائد الحجم المتغيرة ذات التوجه الإخراجي كانت الكفاءة (0.84).

6/ من خلال نتائج الطلاب للعام الدراسي 2017-2018 كانت أقل الأقسام كفاءة كان قسم الاقتصاد حيث نال في نموذج عوائد الحجم المتغيرة (0.95) أما في عوائد الحجم الثابتة فقد نال (0.88).

7/ نلاحظ أن قسم المحاسبة والتمويل حقق الكفاءة الكاملة خلال العام الدراسي 2016-2017م، ولم يحقق الكفاءة الكاملة في العام الدراسي 2017-2018م، ويرجع ذلك إلى قبول العدد الكبير من الطلاب خلال العام الدراسي 2017-2018م.

8/ كذلك نجد أن قسم الاقتصاد هو القسم الوحيد الذي لم يحقق الكفاءة الكاملة خلال العاميين الدراسيين ويرجع ذلك إلى عدد الطلاب الكبير.

9/ كذلك عند مقارنة نتائج قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي نلاحظ أن القسم خلال العام الدراسي 2016-2017 م ويرجع السبب إلى عدد الطلاب مقارنة بنتائج العام الدراسي 2017-2018م.

التوصيات

- 1/ دراسة الأسباب المؤدية إلى انخفاض كفاءة الأقسام والعمل على إزالتها حتى تحقق الكفاءة الكاملة.
- 2/ دراسة الأسباب التي أدت إلى تحقيق كفاءة كاملة لبعض الأقسام ومحاولة اتخاذها نماذج حتى تستفيد منها الأقسام التي لم تحقق الكفاءة الكاملة من أجل الوصول إلى الكفاءة الكاملة.
- 3/ يجب على قسم المحاسبة والتمويل حتى يحقق الكفاءة الكاملة عليه أن يقبل عدد مناسب من الطلاب.
- 4/ يجب على قسم الاقتصاد دراسة الأسباب التي تؤدي إلى الكفاءة الكاملة حتى تصل إلى الكفاءة الكاملة.

المراجع

- 1/ عمر محمد، بله أحمد (2014م) "محطات في مسار التعليم في السودان.
- 2/ على بن صالح الشائع (1428هـ) "قياس الكفاءة النسبية للجامعات السعودية، رسالة دكتوراه.
- 3/ رامي نهيل مهنا (2014م) "تقييم كفاءة أداء الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة باستخدام تحليل مغلف البيانات، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية.
- 4/ فريخ خليوي حمادي (2008م) "قياس الكفاءة النسبية لقطاع صناعة السكر في باكستان باستخدام تحليل مغلف البيانات، رسالة دكتوراه.
- 5/ محمد بن علي، راشد بن سليمان، محمد عبد الحميد (2014م) "متطلبات تحسين الكفاءة النسبية للأقسام الأكاديمية كلية التربية جامعة السلطان قابوس، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، ج1، يوليو.
- 6/ ثائر احمد سعدون السمان (2016م) "قياس الكفاءة الإنتاجية للمستشفيات الحكومية العراقية باستخدام مغلف البيانات، مجلة تكريت للعلوم، المجلد 12، العدد 35.

7/ هاشم عبد الله ادم ضو البيت (2018م) " قياس الكفاءة النسبية لكفاءة إنتاج السكر في السودان باستخدام تحليل مغلف البيانات، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة بخت الرضا.

8/ محمد شامل بهاء الدين مصطفى فهمي (2009م) " قياس الكفاءة النسبية للجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الأول، يناير.

المواقع الاعرابية لاسم (الجلالة) في (سورة نوح) وأثره في المعنى

إعداد: د. عبد الباقي محمد البرير يوسف - أستاذ مشارك - جامعة الملك فيصل - السعودية -
abdelbagi1968@gmail.com

المستخلص: اسمُ (الجلالة) من الأسماء الجميلة التي تُشعر العبد بالأمان والطمأنينة والسكينة، فالله سبحانه هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقُهُ، والقادرُ عليه، لا يَخْرُجُ شيءٌ عن رُبُوبِيَّتِهِ، وكلُّ مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَبْدٌ لَهُ في قَبْضَتِهِ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ و المقصود باسم (الجلالة): الله ، الرب في هذا البحث و موقعه الإعرابي في سورة نوح .

إن المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وأثرها في المعنى أتاحت للقارئ أن يتتبع النص القرآني بطريقة تجعله يفهم وجوها كثيرة، منها ما يتعلق بتنوع اللفظ ودلالته، ومنها ما يتعلق بتنوع حركات الإعراب، وهذه كلها تقود إلى نص معجز يعجز عن إتمام نظمه وإبداعه البشر. ومن هنا برزت الحاجة مُلِحَّةً لتتبع المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وأثره في المعنى كدراسة في سورة نوح وذلك لبيان أثر هذه المواقع في تنويع أوجه الدلالة تبعاً للآيات القرآنية في عدة مواضع من سورة نوح ، فكانت الوجهة كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب التفسير وما استجد من دراسات في هذا الموضوع. تتبعت في هذه الدراسة الأوجه المختلفة من الإعراب لاسم الجلالة وأثر ذلك في المعنى، ثم توصلت إلى نتائج مهمة ذكرتها في ختام هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

المواقع الإعرابية ، اسم الجلالة ، اللهو الرب، أثر المعنى، النص القرآني ، نوح عليه السلام .

The meanings of the name of the majesty in" Surat Noah" and its impact in meaning

Abstract

The name (majesty) of the beautiful names that feel safe and safe and tranquility of the slave . God Almighty is the Lord of all things and Creator, capable of it, does not come out anything about his Lordliness, and everyone in the heavens and the earth a slave in his grip, Majesty. .God, the Lord in this research and its position in the narrative of Noa

The literary sites of the name of the majesty and its impact on the meaning allowed the reader to trace the Qur'anic text in a way that makes it understand many aspects, including the diversity of the word and its significance, including the diversity of expression movements, all leading to a miraculous text that fails to complete its systems and human creation. There is an urgent need to trace the geographical locations of the name of the majesty and the difference in meaning as a study in Surah Noah, in order to show the effect of these sites on diversifying the meanings according to the Qur'anic verses in several places of Surah Noh. The destination was the meanings of the Quran and its commentary. . In this study, I followed the different aspects of the expression of the name of the majesty and the impact of that in the concerned, and then reached the important results I mentioned at the conclusion of this study.

key words:

The name of the majesty, God and the Lord, the impact of the meaning, the Koranic text, Noah peace be upon him.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات المرتبطة بتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه عن طريق الاحتجاج بالنحو، فالمواقع الإعرابية لاسم الجلالة في هذه السورة تستحق الدراسة مع بيان أثرها في المعنى .

أهداف الدراسة:

- 1/ حصر اسم الجلالة في هذه السورة وبيان موقعه الإعرابي وأثره في المعنى .
- 2/ التعمق في فهم أسرار القرآن الكريم لما يزخر به من لطائف نحوية .
- 3/ التعمق في فهم معاني القرآن عن طريق الإعراب.
- 4/ إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية حول هذا الموضوع، ينتفع بها المسلمون والباحثون وطلبة العلم .

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في هذا المجال:

1-الموقع الإعرابي لاسم الجلالة و أثره في التركيب والدلالة -دفع الله حمد الله حسين - 2018/4م .

2-حدود الدراسة: هي آيات سورة نوح وذلك حسب ما يتخللها من مواطن إعرابية لاسم الجلالة .

منهج الدراسة: المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي .

- اعتماد كتاب إعراب القرآن للنحاس ليكون المرجع الأساسي في حصر الآيات والجمل القرآنية التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن كمراجع مساعدة، وكتب التفسير .

محاور الدراسة: تضمنت هذه الدراسة المحاور التالية: المحور الأول: الموقع الإعرابي لاسم الجلالة والمحور الثاني: وقفة مع سورة نوح عليه السلام والمحور الثالث: دراسة تطبيقية لاسم الجلالة من حيث موقعه الإعرابي في سورة نوح وأثره في المعنى ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع .

المحور الأول: الموقع الإعرابي لاسم الجلالة

1- مفهوم الإعراب عند النحويين لغة واصطلاحاً.

لغة: الإفصاح والتبيين والكشف ، يقال: أعرب فلان عما في نفسه أي أبان وأفصح ، والإعراب مصدر الفعل الرباعي أعرب ، كما في اللسان (1).

اصطلاحاً: هو تغيير يطرأ على أواخر الكلمة نطقاً وضبطاً حسب موقعها في الجملة ، والعوامل الداخلة عليها أو ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف أو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً (2) تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه ، وما يقتضي ذلك كل عامل (3). وهذه التعريفات متقاربة المعنى ، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعتري الحرف الأخير في كل كلمة معربة.

- (1) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1414 هـ ، مادة (أعرب).
- (2) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط 1 ، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م ، 73/1
- (3) النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط 15 ، 73/1.

عوامل الإعراب:

(أ) معنوية مثل: وقوع الكلمة مبتدأ أو فاعلاً أو حالاً.

(ب) لفظية ، مثل: ظن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وإن وأخواتها

(ج) والحروف ، مثل: لن ، لم ، إن ، في ، على . وأنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم ، فالرفع والنصب يدخلان في الأسماء والأفعال ، والجر خاص بالأسماء ، والجزم خاص

بالأفعال لكل نوع علامات أصلية وفرعية: فالعلامات الأصلية هي: الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم ، والعلامات الفرعية هي: الألف في

المتنى ، والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الستة ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة للرفع ، والياء في المتنى وجمع المذكر السالم ، والألف في الأسماء الستة ، والكسرة في جمع المؤنث السالم ، وحذف النون في الأفعال الخمسة للنصب ، والياء في المتنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة ، والفتحة في الممنوع من الصرف للجر ، وحذف النون في الأفعال الخمسة وحذف حرف العلة للجزم

والإعراب قسمان:

(أ) الإعراب اللفظي ، وهو ظهور ما تقتضي العوامل على آخر الكلمة من رفع ونصب وجر وجزم .

(ب) الإعراب التقديري ، وهو ما لا يمكن ظهوره في النطق على أواخر الكلمات لمانع ، كأن يكون آخر الكلمة ألفا مقصورة ، مثل:

الفتى ، يسعى ، أو ياء مكسورا ما قبلها مثل كتابي(1).

(1) حاشية الصبان على الأشموني ، باب المعرب والمبنى 73/1

2- ما المقصود بالموقع الإعرابي لاسم الجلالة؟

أ- اسْمُ (الجلالة) من الأسماء الجميلة التي تُشعر العبد بالأمان والطمأنينة والسكينة.. فالله سبحانه هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقُهُ، والقادرُ عليه، لا يَخْرُجُ شيءٌ عن رُبُوبِيَّتِهِ، وكلُّ مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَبْدٌ لَهُ في قَبْضَتِهِ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ.. وهو الذي يُرَبِّي عَبْدَهُ، فَيُعْطِيهِ خَلْقَهُ، ثُمَّ يَهْدِيهِ إِلَى مَصَالِحِهِ، فلا خالق إلا هو، ولا مُدَبِّرَ لأمرِكَ سواه، ولا رازق لك إلا هو .

ب- ما المقصود باسم (الجلالة): الله ، الرب في هذا البحث .

ت- ما المقصود بالموقع الإعرابي لاسم الجلالة : إعراب اسم الجلالة في سورة نوح .

المحور الثاني: وقفة مع سورة نوح عليه السلام

في هذا المحور سأحاول التحدث عن مضمون سورة نوح - عليه السلام - لأهميتها.

مضمون السورة: تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية ، وقد تناولت تفصيلاً قصة نبي الله نوح عليه السلام ، وفي السورة بيان لسنة الله تعالى في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله وعقابه الشديد لهم في الآخرة .

- 1- ابتدأت بالحديث عن إرسال الله تعالى لنوح عليه السلام وتكليفه بتبليغ الدعوة و إنذار قومه من عذاب الله تعالى ، من قوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ... " (1) إلى قوله تعالى : " .. إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (2) .
- 2- ذكرت بعد ذلك جهاد نوح عليه السلام وصبره في سبيل تبليغ الدعوة ، من قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا " (3) إلى قوله تعالى : " ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا " (4)
- 3- ذكرت قومه بإنعام الله عليهم وعظيم فضائله ليجدوا في طاعة الله ، من قوله : " فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا " (5) إلى قوله تعالى: " وَمَكْرُؤًا كُبَرًا " (6) .
- 4- تحدثت عن تمادي قومه عليه وإهلاك الله تعالى لهم بالطوفان ، من قوله تعالى: " وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ... " (7) إلى قوله تعالى: " .. فَلَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا " (8) .

1- سورة نوح - آية 1

2- سورة نوح - آية 4

3- سورة نوح - آية 5

4- سورة نوح - آية 9

5- سورة نوح - آية 10

6- سورة نوح - آية 22

7- سورة نوح - آية 23

8- سورة نوح - آية 25

9- ختمت بدعاء نوح على قومه بالهلاك لأن قلوبهم لم تلين ولا انتفعوا بالتذكير ، من قوله تعالى: " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " (1) إلى قوله تعالى: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا " (2)

بعد هذه المقدمة عن مضمون السورة الكريمة والتي بدورها قد مهدت للمحاور القادمة وقد أحاطت للمتلقي الآيات التي تحتوي على الشواهد (اسم الجلالة) وسأتبع مواقع اسم الجلالة في ثنايا السورة إن شاء الله .

1- سورة نوح - آية 26

2- سورة نوح - آية 28

المحور الثالث: دراسة تطبيقية لاسم الجلالة و موقعه الإعرابي وأثره في المعنى.

سأبدأ هذا المحور بإعراب اسم الجلالة (الله والرب) وأثره في المعنى .

1- "أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا" (*) (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) يكون أن أيضا بمعنى (أي) ويكون بمعنى نذير بأن اعبدوا الله وصلتها اعبدوا واتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا عطف عليه و(اعبدوا الله) فعل وفاعل واسم الجلالة في محل نصب على المفعولية (1) وجملة (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) لا محل لها من الإعراب وهي جملة مفسرة وقوله: (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه: (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بأن اعبدوا الله، يقول: إني لكم نذير أنذركم، وأمركم بعبادة الله (وَاتَّقُوهُ) يقول: واتقوا عقابه بالإيمان به، والعمل بطاعته (وَأَطِيعُوا) يقول: وانتهوا إلى ما أمركم به، واقبلوا نصيحتي لكم.

وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا) قال: أرسل الله المرسلين بأن يُعْبَدَ اللهُ وحده، وأن تتقي محارمه، وأن يُطَاعَ أمره (2) مما تقدم يمكن الإشارة إلى أن اسم الجلالة في قوله (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) يدور حوله المعنى العام ، فالعبادة لله ، والتقوى لله والطاعة لله ، فهي الأساس في حياة العبد والمخلوق وهي سنة منذ بدء الخلق فقد وجه الله رسله وأنبياه إلى عبادته في كل الظروف .

2- " يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ .. إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (*) (غَفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ جزم لأنه جواب الأمر وَيُؤَخَّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى عطف عليه إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا

يُوحَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لم يجزم بلو الفعل المستقبل لمخالفتها حروف الشرط في أنها لا تردّ الماضي إلى المستقبل(3).وقوله تَعَالَى: "إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ .." أَي بَادَرُوا بِالطَّاعَةِ قَبْلَ حُلُولِ النِّقْمَةِ فَإِنَّهُ إِذَا أَمَرَ تَعَالَى يَكُونُ ذَلِكَ لَا يُرَدُّ وَلَا يَمَانَعُ (4)فاسم الجلالة مضاف إليه من حيث الإعراب فكان له أثر في المعنى

1- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 1421هـ ، ج5 ، ص26

2- تفسير الطبري ، الطبري ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط1 ، 1422 هـ ، ج23 ، ص288

3- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، ج5/26

4- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، بيروت ط1 1419هـ ، ج8 ، ص245 ،

3- "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" (*) ، لماذا قَالَ رَبِّ ولم يقل الله؟ وهذا ما سنعرفه لاحقاً. "قَالَ رَبِّ...". ربّ منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة وحذف حرف النداء وإن واسمها وجملة دعوت خبرها وقومي مفعول به وليلاً ونهاراً ظرفان متعلقان بدعوت والجملة مقول القول (1)

من جهة الاشتقاق :- الربوبية : مشتقة من اسم الله " الرب " - الألوهية : مشتقة من لفظ " الإله " و من جهة المتعلق :- الربوبية : متعلقة بالأمر الكونية كالخلق ، والإحياء ، والإماتة ، ونحوها- الألوهية : متعلقة بالأوامر والنواهي من الواجب ، والمحرم ، والمكروه و من جهة الإقرار :- الربوبية : أقر به المشركون- الألوهية : فقد رفضوه من جهة الدلالة :- الربوبية : مدلوله علمي- الألوهية : مدلوله عملي و من جهة الاستلزام والتضمن :- الربوبية : يستلزم توحيد الألوهية بمعنى أن توحيد الألوهية خارج عن مدلول توحيد الربوبية ، لكن لا يتحقق توحيد الربوبية إلا بتوحيد الألوهية- الألوهية : متضمن توحيد الربوبية ، بمعنى أن توحيد الربوبية جزء من معنى توحيد الألوهية . من جهة الدخول في الإسلام وعدمه :- الربوبية : لا يدخل من آمن به في الإسلام و الألوهية : يدخل من آمن به في الإسلام .

من جهة توحيد الله :- الربوبية : توحيد الله بأفعاله هو سبحانه كالخلق ونحوه

الألوهية : توحيدُ الله بأفعالِ العبادِ من الصلاةِ ، والزكاةِ ، والحجِّ ، والصيامِ ، والخشيةِ ، والرهبيةِ ، والخوفِ ، والمحبةِ ، والرجاءِ ونحو ذلك . ويُطلقُ على توحيدِ الألوهيةِ توحيدُ الإرادةِ والطلبِ (2)

1- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للنشر والتوزيع ، ط3 ،

1412هـ - ج ١٠ ، ص 223

2- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة ، إبراهيم محمد البريكان ، دار ابن القيم ، ط 1 ، 1423هـ ، ص 101-113

4- "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (*) (فَقُلْتُ) الفاء حرف استئناف وماض وفاعله والجملة مستأنفة لا محل لها (اسْتَغْفِرُوا) أمر مبني على حذف النون والواو فاعله (رَبَّكُمْ) مفعول به والجملة مقول القول (إِنَّهُ) إن اسمها (كَانَ) ماض ناقص واسمها مستتر (غَفَّارًا) خبر كان والجملة الفعلية خبر إن والجملة الاسمية تعليل لا محل لها (1) قَالَ مُقَاتِلٌ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوهُ زَمَانًا طَوِيلًا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرَ، وَأَعَقَمَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَرَجَعُوا فِيهِ إِلَى نُوحٍ، فَقَالَ نُوحٌ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنَ الشُّرْكِ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ نِعَمِهِ (2)

4- "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا" ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ولكم خبر ولا نافية وترجون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وجملة لا ترجون حال من الكاف في لكم والله حال لأن اللام للتبيين ولو تأخرت لكانت صفة للوقار. وعبارة أبي حيان: «وقيل ما لكم لا تجعلون رجاءكم لله وتلقاهه وقارا ويكون على هذا منهم كأنه يقول تؤدة منكم وتمكنا في النظر لأن الفكر مظنة الخفة والطيش وركوب الرأس» وقال قطرب: هذه لغة حجازية، وهذيل وخزاعة ومضر يقولون: لم أرج لم أبال وعبارة أبي السعود: «ما لكم لا ترجون لله وقارا إنكار لأن يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله تعالى وقارا على أن الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها معنى الاستقرار في لكم والله متعلقان بمضمر وقع حالا من وقارا ولو تأخر لكان صفة له أي أي سبب حصل لكم حال كونكم

غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالإيمان به والطاعة له وقد خلقكم أطوارا أي والحال أنكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكلية وهي أنكم تعلمون أنه تعالى خلقكم تارة عناصر ثم أغذية ثم أخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر فإن التقصير في توقيف من هذه شئونه في القدرة القاهرة والإحسان التام مع العلم بها مما لا يكاد يصدر عن العاقل» (3)

(1) عراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس ، ودار الفارابي - دمشق ، ط1 ، 1425 هـ

ج3 ، ص 385

(2) التفسير الكبير ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط3 - 1420 هـ ،

ص 651

(3) عراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، ط4 ،

ج10 ، ص226-230

6- "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" (*) (الهمزة) للاستفهام (كيف) اسم استفهام

في محلّ نصب حال (طباقا) حال منصوبة من سبع سموات (الواو) عاطفة في الموضعين

وجملة: «خلق الله ...» في محلّ نصب مفعول به لفعل الرؤية المعلق بالاستفهام كيف.(1)

ولفظ الجلالة إذا أعربت في الإعراب التفصيلي في محل رفع فاعل وعاملها الفعل الماضي

(خلق) وفي الحالتين نجد لها أثرا واضحا على المعنى وفي تفسير قوله تعالى: أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ

خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا أَي وَاحِدَةً فَوْقَ وَاحِدَةٍ وَهَلْ هَذَا يَتَلَقَى مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ فَقَطْ؟ أَوْ هُوَ

مِنَ الْأُمُورِ الْمُدْرَكَةِ بِالْحِسِّ مِمَّا عُلِمَ مِنَ التَّسْيِيرِ وَالْكُسُوفَاتِ، فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ السَّيَّارَةَ يَكْسِفُ

بَعْضُهَا بَعْضًا فَأَدْنَاهَا الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَكْسِفُ مَا فَوْقَهُ، وَعَطَارِدُ فِي الثَّانِيَةِ، وَالزُّهْرَةُ

فِي الثَّلَاثَةِ، وَالشَّمْسُ فِي الرَّابِعَةِ، وَالْمَرِيخُ فِي الْخَامِسَةِ، وَالْمُشْتَرِي فِي السَّادِسَةِ..... (2)

7- وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (*) (من الأرض) متعلق ب (أنبتكم) أي أنشأكم (نباتا) مفعول

مطلق نائب عن المصدر فهو ملاقيه في الاشتقاق وجملة: «أنبتكم ...» في محلّ رفع خبر

المبتدأ (الله) .وجملة: «يعيدكم ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة أنبتكم.وجملة: «يخرجكم ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة يعيدكم (الواو) عاطفة (لكم) متعلّق ب (جعل) و (اللام) للتعليل (تسلكوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (منها) متعلّق ب (تسلكوا) بتضمينه معنى تتخذوا «2» ... (فجاجا) نعت ل (سبلا) - أو بدل منه-.والمصدر المؤوّل (أن تسلكوا) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (جعل) وجملة: «الله جعل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الله أنبتكم.وجملة: «جعل (الثالثة) ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله) .وجملة: «تسلكوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر .

نلمح في الآيتين السابقتين (وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ...) و(وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ...) وقد ذكر فيهما لفظ اسم الجلالة وقد كان له دور بارز في المعنى .

(1)الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق ،

ط4، 1418 هـ ، ج29، ص101

(2)تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، بيروت ، ط1 - 1419 هـ ، ج8، ص247

(3)الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، ج29، ص103

الصرف:بساطا: اسم لما يبسط في أرض الغرفة، وجاء في الآية على سبيل التشبيه.

البلاغة: الاستعارة التصريحية التبعية: في قوله تعالى «وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا» .

أي أنشأكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء، لكونه أدل على الحدوث والتكون من لأرض،

لكونه محسوسا. وقد تكرر إحساسه، وهم وإن لم ينكروا الحدوث جعلوا بإنكار البعث كمن

أنكره، ففي الكلام استعارة مصرحة تبعية(1)

8- " قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَّوَلَدُهُ اِلَّا خَسَارًا " (ربّ) مرّ إعرابها

(عصوني) ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و (الواو)

فاعل، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به (الواو) عاطفة في الموضعين (إلّا) للحصر

(خسارا) مفعول به ثان منصوب و جملة: «قال نوح ... » لا محلّ لها استئنافية وجملة:

«النداء وجوابه ... » في محلّ نصب مقول القولوجملة: «إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ... » لا محلّ لها جواب النداءوجملة: «عَصَوْنِي ... » في محلّ رفع خبر إنّ.وجملة: «اتَّبَعُوا ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة عصونيوجملة: «لم يزدّه ماله ... » لا محلّ لها صلة الموصول (من) (2)قوله تعالى: "إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ... "إن قلت: إنها تؤكد الجملة إذا كان المخاطب منكراً لها، أو ظهرت عليه ، والله أعلم بكل شيء، فلا يتم ذلك بالنسبة إليه؟ فالجواب: أن الإنكار قسمان: فهو بالمعنى المذكور مستحيل هنا.

والقسم الثاني: أن يكون ما تعاطاه المكلف منكراً غير الموافق عليه للشريعة، وهو المراد هنا لقوله (عَصَوْنِي) مع أن طاعة الرسول واجبة، والآية تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جهة عصيان قوم نوح نوحاً، وتخويف لقريش من جهة عقوبته قوم نوح على عصيانهم، والآية حجة لمن يقول: إن الأمر بالأمر بالشيء أمر بذلك الشيء؛ لأن نوحاً هو مبلغ عن الله تعالى، فهم إنما عصوا الله تعالى لمخالفتهم أمره لهم على لسان رسوله(3)

(1)المصدر السابق ، ص103

(2)نفس المصدر ، ص104

(3)تفسيرابنعرفة ، محمدبنمحمدابنعرفة ، المحقق: جلالالأسيوطي ، بيروت ، ط1، 2008 م

، ج 4، ص299

قوله تعالى: (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ).

قال المفسرون: المراد به إسرافهم، فعلى ما قالوه تكون الآية دالة على عصيان الأشراف المتبوعين بالزوم لا بالمطابقة؛ إن جعلنا ضمير اتبعوا عائداً على ما عاد عليه ضمير فاعل عصوني، وإن جعلناه عائداً على بعضه (1)

9- "وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " (دَيَّارًا) قال الزمخشري: من الأسماء المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدوار أو من الدار وأصله ديوار ففعل به ما فعل بأصل سيد وميت ولو كان فعلاً لكان دواراً» أما

إعراب : وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) الواو عاطفة وقال نوح فعل ماض وفاعل ورب منادى محذوف منه حرف النداء وهو مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ولا ناهية وتذر فعل مضارع مجزوم بلا وعلى الأرض متعلقان بتذر ومن الكافرين حال لأنه كان في الأصل صفة لديارا وديارا مفعول تذر (إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا) إن واسمها والجملة تعليل لطلب نوح عليه السلام، فإن قيل كيف علم أن أولادهم (2) أما في التفسير (مَكْرًا كُبَّارًا) غاية في الكبر، بأنواع الأذى، وتسليط السفهاء عليه، أبلغ من الكُبَّار مخففاً، وهو من الكبير أبلغ (3) ومما تقدم في إعراب الآية الكريمة وعلاقتها بالمعنى وذلك من خلال تفسيرها يتضح أن اسم الجلالة في قوله تعالى " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ... " (رَبِّ) قد كانت مكملة للمعنى وأضافت له وضوحا وبيانا في تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) وقوله: "وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا" قَالَ بَعْضُهُمْ: إنهم كانوا يمكرون ما يمكرون بألسنتهم؛ حيث كانوا يدعونهم إلى الكفر والصد عن سبيل الله، فكنى بالمكر عما قالوه بألسنتهم، فكان ذلك (مَكْرًا كُبَّارًا)، أي: قولا عظيما (4)

(1) المصدر السابق ، نفس الصفحة

(2) إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار اليمامة ، دمشق ط4، 1415 هـ ،

ج10 ، ص231،233

(3) غاية الأمانى في تفسير الكلام الربانى ، الكوراني، الناشر: جامعة صاقريا ، تركيا ،

2007 م ، ص241

(4) تفسير الماتريدي ، الماتريدي ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، بيروت، لبنان ، ط1 -

2005 م ، ج10 ، ص233

10- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا (*)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ بفتح الياء لأنها ياء النفس لا يجوز كسرهما وهي نظيرة بِمُصْرِحِي وكذا قراءة من قرأ «ولوالدي» ومن قرأ «ولوالدي» جاز أن يسكن الياء وأن يفتحها. وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ عطف بإعادة الحرف وَالْمُؤْمِنَاتِ عطف بغير إعادة الحرف وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

تَبَاراً قال الفراء : إلاً ضلالاً، وأولى منه قول مجاهد: إلاً هلاكاً، مشتق من التَّبر وتبرت الشيء وتبرته كسرتة (1) (رب اغفر لي ولوالدي) قرأ العامة بكسر اللام وفتح الدال على أنه تثنية والد، يريد أبويه وكانا مؤمنين. وقيل أراد آدم وحواء والأول أولى، وقال سعيد بن جبیر أراد بوالديه أباه وجده وقرئ ولولدي بكسر الدال على الأفراد وعلى التثنية يعني ابنه ساماً وحاماً، وقرئ ولوالدي بكسر الدال يعني أباه فيجوز أن يكون أراد أباه الأقرب الذي ولده، وخصه بالذكر لأنه أشرف من الأم، وأن يريد جميع من ولده من لدن آدم إلى من ولده ". (ولمن دخل بيتي) قال الضحاك والكلبي يعني مسجده ، وانتصاب (مؤمناً) على الحال أي لمن دخل بيتي متصفاً بصفة الإيمان فيخرج من دخله غير متصف بهذه الصفة كامراته وولده الذي قال (سأوي إلى جبل يعصمني من الماء) ثم عمم الدعوة فقال: (وللمؤمنين والمؤمنات) أي واغفر لكل متصف بالإيمان من الذكور والإناث، ثم عاد إلى الدعاء على الكافرين فقال: (ولا تزد الظالمين إلا تباراً) مفعول ثان والاستثناء مفرغ أي لا تزد المتصفين بالظلم إلا هلاكاً وخسراناً ودماراً فأهلكوا وغرق معهم صبيانهم. وفي الحديث " يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى " وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب، وقد يشمل دعاؤه هذا كل ظالم إلى يوم القيامة كما شمل دعاؤه للمؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة (2) ختم نوح عليه السلام هذه السورة بدعاء " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ... " ينادي ربه أن يغفر له ولوالديه في ترتيب رباني بديع وقد كان لفظ الجلالة (ربّ) حاضراً من خلال الموقع الإعرابي في نهاية السورة وقد دارت حوله أحداث السورة من البداية وحتى النهاية وهذا ما أشرت له من قبل من خلال علاقة الإعراب بالمعنى .

(1) إعراب القرآن، للنحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، ج5، ص30

(2) فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي، دار النشر، صيدا - بيروت، 1992 م، ج14

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي أنزل كتابه القرآن المبين، على النبي الأمين ، محمد صلى الله عليه وسلم.

يُعد القرآن مصدرا من مصادر المعرفة وكنزا من كنوزها ، وفوق كل هذا فهو نور يهدينا إلى سواء السبيل، ويقودنا إلى الصراط المستقيم . وبفضل من الله وتوفيقه فقد أتممت هذا البحث الموسوم بـ(المواقع الاعرابية لاسم الجلالة في سورة نوح وأثره في المعنى) أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.وقد توصلت في خاتمته إلى النتائج التالية:

- 1- إن سورة نوح مليئة بالأحكام والشواهد الإعرابية.
- 2- إن علم الإعراب وُضع لتميز المعاني المختلفة في العربية.
- 3- إن فهم القرآن الكريم ، يقتضي معرفة الإعراب، فلا بد أن يكون المفسر، أو من يهتم بالتفسير عالما باللغة العربية وبكل فنونها، وأولها النحو.
- 4- اختلاف المواقع الإعرابية لاسم الجلالة في سورة نوح قد أثر في المعنى.
- 5- لمحت بعد البحث في كتب إعراب القرآن الكريم أن هناك اختلاف بين مناهج الاعراب من حيث الاستفاضة والتوسط .

أهم التوصيات:

- 1- ادعواالباحثين و المهتمين بعلم تفسير القرآن الكريم إلى الإفادة من علم الإعراب
 - 2-اوصي الباحثين بإثراء جوانب أخرى يمكن أن تؤدي إلى فتح آفاق جديدة لإعراب اسم الجلالة في السور الأخرى .
 - 3- اوصي الكليات والجامعات وخاصة الشرعية بعرض وتعليم مادة النحو بطريقة سهلة ومبسطة تحبب هذه المادة للطلاب، والتركيز على الجانب التطبيقي بنسبة أكبر لتخرجه من القالب الجامد إلى الممارسة السهلة المفيدة.
 - 4- اوصي بدراسة المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وخاصة في سورة نوح - عليه السلام - لأنها تنثري المعنى التفسيري مما يؤثر في المعنى .
- وختاماً الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أهم المصادر والمراجع

- 1- إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس ، ودار الفارابي - دمشق ، ط1، 1425 هـ
- 2- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للنشر والتوزيع ، ط3 ، 1412 هـ
- 3- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 1421 هـ 2
- 4- تفسير ابن عرفة ، محمد بن محمد ابن عرفة ، المحقق: جلال الأسيوطي ، بيروت ، ط1، 2008 م
- 5- تفسير الطبري ، الطبري ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط1، 1422 هـ
- 6- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، بيروت ط1 1419 هـ
- 7- التفسير الكبير ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط3 - 1420 هـ
- 8- تفسير الماتريدي ، للماتريدي ، تحقيق : مجدي باسلوم ، بيروت، لبنان ، ط1، 2005 م
- 9- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق ، ط4، 1418 هـ
- 10- حاشية الصبان على الأشموني ، نشر عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، القاهرة
- 11- غاية الأمان في تفسير الكلام الرياني ، للكوراني، الناشر: جامعة صاقريا ، تركيا ، 2007 م ، ص241
- 12- فتح البيان في مقاصد القرآن ، للقتوجي، دار التشر، صيدا - بيروت ، 1992 م
- 13- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1414 هـ
- 14- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة ، إبراهيم محمد البريكان ، دار ابن القيم ، ط1 ، 1423 هـ
- 15- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط2 ، 1963 م

سياسات التعليم العالي واثرها على بطالة الخريجين في السودان

في الفترة (2005-2018م)

Higher education policies and their impact on graduate unemployment in Sudan In the period (2005-2018)

أ.محمد مسعود محمد ادريس

د. صلاح محمد ابراهيم احمد

Mohamedmsoud90@wnu.edu.sd

slahas633@wnu.edu.sd

استاذ الاقتصاد المشارك - جامعة النيل الابيض محاضر الاقتصاد - جامعة النيل الابيض

المستخلص :

هدف البحث الي معرفة سياسات التعليم العالي واثرها على بطالة الخريجين في السودان , وتكمن المشكلة في عدم التوافق والموائمة بين سياسات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل وتأثير ذلك على معدل بطالة الخريجين في السودان , وايضا الي معرفة مدى قدرة سوق العمل في السودان على استيعاب الخريجين , وتوضيح التناسب بين مخرجات التعليم العالي من كوادر بشرية متعلمة وبين احتياجات السوق لهذه الكوادر و الفرص المتاحة في سوق العمل .

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القياسي لوصف وتحليل بيانات متغيرات البحث . اهم ماتوصل اليه البحث من نتائج : توجد علاقة عكسية بين بطالة الخريجين والتوسع في مؤسسات التعليم العالي بماتحققه من جودة المخرجات التي يتطلبها سوق العمل الداخلي والخارجي بما يقلل من حدة البطالة , توجد علاقة عكسية بين بطالة الخريجين و مستوى الاجور بحيث ان زيادة الاجور تؤدي الي زيادة نسبة استيعاب الخريجين وانخراطهم في العمل وبالتالي تقلل من بطالة الخريجين , توجد علاقة طردية بين بطالة الخريجين و الخريجين المسجلين وذلك لان ازدياد الحصر والتسجيل ونسبة الاستيعاب في العمل ضعيفة تؤدي الي ازدياد بطالة الخريجين . اهم التوصيات : ربط مخرجات التعليم العالي بمتطلبات السوق وزيادة

حجم التوظيف في القطاع الخاص من خلال زيادة الإستثمارات من أجل زيادة فرص توظيف الخريجين وتدريب وتأهيل الخريجين في مجال التوظيف الذاتي .

Abstract:

The aim of the research is to know higher education policies and their impact on graduate unemployment in Sudan, and the problem lies in the incompatibility and harmonization between higher education policies and the requirements of the labor market and its impact on the unemployment rate of graduates in Sudan, and also to know the extent of the labor market capacity in Sudan to absorb graduates, and clarify Correspondence between the outputs of higher education from educated human cadres and between the market needs of these cadres and the opportunities available in the labor market. The research relied on the descriptive analytical standard approach to describe and analyze the data of the research variables. The most important results of the research findings: There is an inverse relationship between graduate unemployment and the expansion of higher education institutions by achieving the quality of outputs required by the internal and external labor market in a way that reduces the severity of unemployment. There is an inverse relationship between graduate unemployment and the level of wages so that increasing wages leads to an increase The percentage of graduates' absorption and their involvement in the work and thus reduces the unemployment of graduates, there is a direct relationship between the unemployment of graduates and the registered graduates, because the increase in the number of graduates and registration and the rate of absorption at work is weak, leading to an increase in graduate unemployment. The most important recommendations: Linking the outputs of higher education to the market requirements and increasing the volume of employment in the private sector through increasing investments in order to increase employment opportunities for graduates and training and qualification of graduates in the field of self-employment.

الكلمات المفتاحية : بطلالة الخريجين - سياسات التعليم العالي - سوق العمل - الاجور .

مقدمة :

إن أولى اهتمامات الدول الناهضة الحديثة هو توجيه كامل اولوياتها لتربية افرادها ومواطنيها ونشر الوعي والتعليم بينهم وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بينهم وهي إذ تهتم هذا الاهتمام بنشر التربية والتعليم وتحسينها المستمر وتبذل في سبيل ذلك الأموال والجهود المضنية - فإنها تدرك ما للتعليم المنظم والتربية المقصودة من قيمة كبرى وأهمية بالغة بالنسبة لنمو الفرد والمجتمع على السواء . وتعي ما تنفقه على التربية والتعليم نوعاً من الإستثمار في المورد البشري الإقتصادي الذي لا تقل فائدته وقيمته عن الإستثمارات الإقتصادية الأخرى .

ولكي تحقق الدول ما تصبوا إليه من نتائج تنمية في المجال الإقتصادي , لا بد أن تسبق تلك الخطط إستراتيجيات تربوية وتعليمية تتوافق مع تلك الأهداف الإقتصادية. وذلك لأن التنمية تحتاج إلى منشآت إنتاجية ضخمة مزودة بكوادر مؤهلة علمياً ومدربة عملياً على تسيير هذه المنشآت , ولذلك يجب على الدول أن تهتم بتوثيق الربط بين سياساتها التعليمية واحتياجات سوق العمل .

وتعد العلاقة بين التعليم الجامعي والتنمية علاقة افقية راسية تبادلية عضوية، فالتنمية بمفهومها العام تعني عملية تحول في البناء الاقتصادي والاجتماعي والمعرفي والثقافي تؤدي إلى زيادة الإنتاج وإشباع الحاجات الأساسية للفرد، وزيادة متوسط دخله، وتحقيق مطالبه وطموحاته وتوسيع خياراته والتنمية بهذا المفهوم تستند إلى التعليم بصفه عامة والتعليم العالي على وجه الخصوص لإحداث التنمية والمساهمة في استمرارها(1).

مشكلة البحث :

ازداد عدد مؤسسات التعليم العالي في السودان بصورة كبيرة خاصة بعد توسع مؤسسات التعليم العالي 1990م حيث ارتفع عدد مؤسسات التعليم العالي الحكومية والاهلية القطاع الخاص بصورة كبيرة تماشياً مع سياسة الدولة الرامية اليمضاعفة القبول للجامعات وتوسيع فرص القبول. وقد صاحبت هذه الزيادة في عدد الجامعات توسع كبير في قبول الطلاب فيالجامعات والمعاهد العليا، وقد تبع هذا التوسع في القبول زيادة عدد الخريجين من التعليم العالي بصورة كبيرة. وما زيادة تذكر في الوظائف العامة و الوظائف التي يقدمها القطاع الخاص ولذلك يرى الباحثان ان مشكلة البحث تتمحور في الاجابة على التساؤلات التالية :

ما اثر السياسة التوسعية الكمية في التعليم العالي على بطالة الخريجين ؟

مدي التوافق المطلوب بين خريجي التعليم العالي وسوق العمل ؟

ما اثر مستوى الاجور في السودان على بطالة الخريجين ؟

أهمية البحث :

تناول البحث موضوعاً في غاية الأهمية وهو مشكلة عدم التوافق والاتساق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في السودان وأسبابها وطرق معالجتها. كما يهتم هذا البحث بعرض ومعالجة مشكلة بطالة الخريجين وذلك بتسليط الضوء على أسباب المشكلة .

وايضامعرفة العوامل المفسرة لظاهرة بطالة الخريجين وضعف استيعابهم عبر لجنة الاختيار للخدمة العامة و مؤسسات القطاع الخاص مع جعل النظام التعليمي قادر على تحقيق الكفاءة والكفاية لمخرجاته حتى تتوافق مع احتياجات سوق العمل .

أهداف البحث :

- 1/ تحديد مدى قدرة سوق العمل في السودان على استيعاب الخريجين .
- 2/ بيان التناسب بين مخرجات التعليم العالي من كوادر بشرية متعلمة وبين احتياجات السوق لهذه الكوادر و الفرص المتاحة في سوق العمل .
- 3/ التعرف على محددات عرض الخريجين و الطلب عليهم و مجالات تأثيرها كآليات فاعلة في التأثير على القدرة الاستيعابية لسوق العمل في السودان وخفض بطالة الخريجين .
- 4/ التعرف على اهم الأسباب التي تؤدي الى عدم الاتساق بين سياسات التعليم العالي في السودان وسوق العمل .

فرضيات البحث :

افترض البحث الفرضيات التالية :

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين السياسة التوسعية الكمية في التعليم العالي و زيادة معدلات بطالة الخريجين .
2. هنالك علاقة طردية بين الانفاق على التعليم العالي و بطالة الخريجين .
3. هنالك علاقة طردية بين مستوى الاجور في السودان و بطالة الخريجين.
4. يوجد توافق تام بين خريجي التعليم العالي و متطلبات سوق العمل .

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الإستنباطي في صياغة المشكلة والفروض و المنهج التاريخي من خلال إستعراض الدراسات السابقة و التطرق إلى تطور التعليم العالي في السودان واهم مخرجاته، بالإضافة إلى تطور مؤشرات سوق العمل بالمنهج الوصفي التحليلي القياسيلوصف وتحليل بيانات متغيرات البحث .

مصادر بيانات البحث :

اعتمد البحث على المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والدراسات السابقة والتقارير والمنشورات الصادرة عن مفوضية الاختيار للخدمة العامة والجهاز المركزي للإحصاء والصندوق القومي لتشغيل الخريجين ووزارة التعليم العالي ووزارة العمل والموارد البشرية.

حدود البحث :

الحدود المكانية : جمهورية السودان.

الحدود الزمانية : 2005 م – 2018 م .

الحدود الموضوعية : سياسات التعليم العالي واثرها علي بطالة الخريجين .

تنظيم البحث :

يشتمل البحث علي اربعة محاور: المحور الاول : خطة البحث اما المحور الثاني :يتناول الدراسات السابقة ومقارنتها بالبحث الحالي .كما يتناول المحور الثالث : الاطار النظري . اما المحور الرابع : يتناول الاطار التحليلي .المحور الخامس :يتناول النتائج والتوصيات .

المحور الثاني : الدراسات السابقة

دراسة رجاء عبد الحميد(2016م)

تناولت العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحاجة الخدمة المدنية في السودان في الفترة (1991م-2014م) , تمثلت مشكلة الدراسة في ان انتهاج سياسة التوسع في التعليم العالي بالسودان ادى الى تدهور اداء الخدمة المدنية وعدم استقرارها , تم استخدام الاسلوب الوصفي التحليلي في وصف السياسة العامة للتعليم العالي وتتبع نشأة وتطور الخدمة المدنية في السودان واستيعابها لخريجي التعليم العالي , أهم ما توصلت اليه الدراسة :عدم التوافق بين سياسات التعليم العالي وحاجة الخدمة المدنية بل وحاجة سوق العمل ككل , عدم استيعاب منسوبي الخدمة المدنية بما يتناسب مع مقدراتهم ومستوى تأهيلهم , اهم التوصيات التي قدمت في الدراسة :ضرورة الاهتمام بالتوافق بين سياسات التعليم العالي وحاجة الخدمة المدنية وحاجة سوق العمل ككل , ان تتم الاستعانة بخبراء الخدمة المدنية عند اعتماد التخصصات في التعليم العالي لتتم عملية الاستفادة من خبراتهم في شأن مستوى تأهيل الخريجين ونوعية وملائمة التخصص المعني للخدمة المدنية(2) .

دراسة مثنى محمد (2012م)تناولت الدراسة موضوع سياسات التعليم العالي ودورها في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين في الفترة من 1995م إلي 2010م و كانت مشكلة الدراسة هي غياب العلاقة الإيجابية بين سياسات التعليم العالي وسوق العمل في السودان و عدم وجود علاقة إستراتيجية واضحة بين سياسات التعليم العالي وسياسات الاستخدام وكذلك ارتفاع نسبة بطالة الخريجين في السودان , اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي وذلك لاحتواء الدراسة على الجوانب النظرية حيث أعتمد الباحث على البيانات الأولية حيث تم استخدام اداء المقابلة في

جمع المعلومات من بعض ممثلي الوزارات لمعرفة وجهات نظرهم في المعوقات التي تواجه استيعاب الخريجين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : عدم وجود علاقة إستراتيجية واضحة بين سياسات التعليم العالي وسياسات الاستخدام , ضعف دور القطاع الخاص في استيعاب وتوظيف الخريجين اوصت الدراسة بضرورة المراجعة الشاملة للسياسات التعليمية وسياسات الاستخدام و التدريب والتأهيل وفقاً لاحتياجات سوق العمل مع التركيز على التدريب التحويلي والتعليم المهني والتقني والتطبيق(3) .

دراسة محمود محمد (2014م) تناولت تقييم اثر تخطيط التعليم العالي علي بطالة الخريجين في السودان خلال الفترة 1990-2012م. وهدفت الدراسة إلي التعرف علي سياسة القبول المتبعة في السودان وما مدي اتساقها مع احتياجات سوق العمل المحلي ، و تقييم مخرجات التعليم العالي علي ضوء احتياجات سوق العمل لمعرفة نقاط قوة وضعف هذه المخرجات وكذلك معرفة مدي نجاح أو فشل برامج تشغيل الخريجين التي تم تنفيذها لتقليل بطالة الخريجين , اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ، لوصف وتحليل بيانات الدراسة التي جمعت من المصادر الثانوية والأولية التي تم الحصول عليها عن طريق استباننتين لكل من الخريجين وجهات استخدام الخريجين اهم ما توصلت اليه الدراسة:وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سياسة القبول في السودان وبطالة الخريجين , هناك عدم مواعمة وفجوة واسعة بين مخرجات التعليم العالي في السودان واحتياجات سوق العمل وذلك بسبب ان الخريج يعاني نقصا كبيرا في القدرات والمهارات اللازمة للعمل , ومن أهم توصيات الدراسة :ضرورة اعتماد وزارة التعليم العالي نظام إرشاد وتوجيه قائم علي معلومات كافية عن سوق العمل يمكن المتقدمين للجامعات من التقديم للمجالات الدراسية المرغوبة في سوق العمل , ضرورة اعتماد الجامعات نظام متابعة وتقييم مخرجاتها في سوق العمل واستخدام نتائج المتابعة والتقييم كتغذية مرتدة لتحديث نظمها

وبرامجها التعليمية وفقا لحاجة سوق العمل كما وكيفا , ضرورة تنسيق الجامعات والمعاهد العليا مع جهات الاستخدام لإعادة هيكلة التعليم العالي من حيث البرامج ونوع التأهيل لإمتصاص بطالة الخريجين(4).

دراسة سارة حسن (2004م) تناولت التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان وهدفت إلى الوقوف على سياسات التوسع في التعليم للفترة 1990-2002م وما طرأ من تغيير على التعليم العالي وصلة ذلك باستيعاب الخريجين في سوق العمل باعتبار العمل والإنتاج هو القياس المثالي لمردود الاستثمار التعليمي اهم ما توصلت اليه الدراسة : أن من أسباب ضعف فرص توظيف الخريجين في السودان إيقاف التعيين التلقائي منذ عام 1981م خاصة بالنسبة لخريجي الكليات التطبيقية , و من أسباب ضعف فرص توظيف الخريجين في السودان التوسع في التعليم العالي لم يقابل بزيادة في فرص عمل الخريجين , عدم التنسيق والربط التام بين سياسات التعليم العالي وسياسات القوى العاملة من أسباب ضعف فرص توظيف الخريجين في السودان , كذلك أثبتت الدراسة أن خصخصة كبير من مؤسسات الدولة انعكس سلباً على فرص التوظيف، مما أدى إلى فصل مئات العاملين بالدولة بموجب الصالح العام وعدم خلق وظائف جديدة لاستيعاب الخريجين. اهم توصيات الدراسة : تقليل الاستيعاب بمؤسسات التعليم العالي خاصة التخصصات النظرية التي لا تجد فرص توظيف بسوق العمل , الاتجاه نحو التقدم في التكنولوجيا عموماً يستدعى إعادة النظر في محتويات المناهج بصفة مستمرة بواسطة مجالس الكليات واللجان المتميزة مما يضمن سرعة استجابتها للتطورات المحلية والعالمية , الاستعانة بلجان ذات خبرة ودراية لوضع المناهج الأكاديمية سواء في العلوم التطبيقية او النظرية(5) .

دراسة المعزز الفكي(2004م) :تناولت الدراسة التوسع في التعليم الجامعي في السودان وأثره على البطالة خلال الفترة (1990 - 2000م) ، و هدفت الدراسة إلى حض المؤسسات التعليمية

في الأخذ بالتخطيط لتجويد الأداء وكذلك زيادة الوعي التخطيطي وكيفية استخدام علم التخطيط عند وضع وتنفيذ السياسات التعليمية ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع بيانات الدراسة على عدة فرضيات أهمها : المؤسسات التعليمية السودانية لا تطبق خطط وبرامج إستراتيجية جيدة عند تقديمها للخدمات ، إتباع إستراتيجية التوسع في تقديم خدمة التعليم الجامعي لم تؤدي فقط إلى تدني مستوى التحصيل الأكاديمي بل فأقمت مشكلة البطالة أيضاً ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : فشل آلية الدولة في التنسيق المطلوب بين سياسات الدولة المختلفة حتى تضمن قدر معقول من التوازن بين نتائج تلك السياسات وكذلك الركون إلى آلية السوق في تحقيق التوازن الاقتصادي والعمالة الكاملة ، ان التوسع في التعليم العالي أفرز ايجابيات كثيرة ولكنها لم تراعي الظروف والمتغيرات المحيطة بهذا التوسع مما أفرز أعداد كبيرة من العاطلين .وقد وصت الدراسة بإعادة التخطيط أو تعديل سياسات التعليم العالي فيما يخص القبول حسب احتياجات سوق العمل ، وذلك بالتنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة المالية والاقتصاد الوطني ووزارة العمل والإصلاح الإداري وأي أجهزة أخرى ذات الصلة . كما يجب تحفيز ودعم إنشاء مشاريع استثمارية كبيرة تستوعب الخريجين حسب التخصصات مع التركيز على نوعية العائد الاقتصادي ، كما يجب فتح فرص التوظيف أمام جموع الخريجين للمشاركة في العملية الإنتاجية وذلك بإنشاء مشروعات عامة وخاصة في القطاعات التي يتمتع فيها السودان بميزة نسبية كبيرة مثل المشروعات الزراعية والإنتاج الحيواني والتعدين والصناعات التحويلية المرتبطة بهذه القطاعات ، وأوصت الدراسة أيضاً بالتوسع في التعليم التقني وتقليص التعليم النظري والدراسات الأدبية وكذلك الاهتمام بمعاهد التعليم المهني والحرفي والتدريب لضمان التوازن في هيكل العمالة وضرورة تغيير المفاهيم السلبية السائدة عن التعليم المهني والحرفي والتي ينظر لها نظرة طبقية فوقية لا مبرر لها(6) .

دراسة عصام الدين برير (2003م): تناولت التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، و هدفت الدراسة إلى التعرف على تخطيط التعليم العالي بالسودان ومدى علاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة بين (1992 - 2002م) وكذلك للوقوف على أهداف إستراتيجية التعليم العالي ، والتعرف على وسائل وأدوات تخطيط التعليم العالي في تلك الفترة بجانب محاولة اقتراح عدد من الحلول اللازمة لتحقيق الربط بين التعليم العالي في توسعة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .وقد قامت الدراسة على عدة فروض أهمها : أن تخطيط التعليم العالي لا يقوم على أسس علمية سليمة ، وأن الخطة العشرية للتعليم العالي لم تراعي إمكانات الدولة المادية ، ولم تقم الدولة بتوفير الدعم اللازم والأجهزة والمعدات التخطيطية لتنفيذ الخطة وان تخطيط التعليم العالي خلال العشرة سنوات الأخيرة لم تراعي أولويات الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما ان أهم أهداف التعليم العالي في الخطة العشرية لم تتحقق مثل تحديث المناهج وتطوير العليم التقني ، وهناك نقص كبير في الأطر المؤهلة في مجال التعليم العالي .وتوصلت الدراسة إلى أن الخطة العشرية للتعليم العالي لم تراعي إمكانات الدولة المادية والبشرية ، وإن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لم تحقق من خلال الخطة العشرية السابقة ، وكذلك وجد ان تخطيط التعليم العالي في العشرة سنوات الأخيرة لم يحقق أهم أهدافه ، كتطوير التعليم التقني وتطوير المناهج وترتيب الأولويات ، وأن الخطة العشرية لم تراعي ترتيب الأولويات التي وردت في الإستراتيجية كما لم تحقق الربط المطلوب بين الإستراتيجية العشرية السابقة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .وقد وصت الدراسة بضرورة قيام جهاز مركزي لتخطيط التعليم العالي على درجة عالية من الكفاءة ويعمل بأطر بشرية متفرغة ، وكذلك ربط التعليم العالي بالأهداف العامة للتنمية وبصورة واقعية وكذلك الاهتمام بالبنيات الأساسية للتعليم العالي من أجهزة ومعدات ومعامل ومكتبات(7) .

مقارنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي :

في ضوء اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة تبين وجود علاقة بين سياسات التعليم العالي و بطالة الخريجين ان جميع الدراسات لها قيمة عملية وبحثية عالية ، وجميعها أكدت خطورة ظاهرة بطالة الخريجين ، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة شاملة عن موضوع الدراسة وتمت الاستفادة من هذه الدراسات في تحديد مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها .

تناولت (رجاء عبدالحميد) العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحاجة الخدمة المدنية في السودان وفي تناولها لهذا الموضوع قد اتفقت دراستها مع الدراسة الحالية بصورة عامة خاصة وان الدراستين تناولتا هذا الموضوع بالتركيز على الفترة الزمنية التي شهدت حكم الانقاذ التي وضعت سياسة التوسع في التعليم العالي ، ولكن اختلفت الدراستين في اسلوب جمع وتحليل البيانات حيث ركزت رجاء على الاسلوب الوصفي للبيانات و تحليلها باستخدام الاحصاءات الوصفية .

تناول (محمود محمد عبدالعزيز مثنى محمد) العلاقة بين سياسات التعليم العالي و بطالة الخريجين وفي هذا الموضوع قد اتفقت دراستيهما مع الدراسة الحالية في تناول سياسات التعليم العالي و بطالة الخريجين وكذلك الفترة الزمنية التي شهدت حكم الانقاذ التي وضعت سياسة التوسع في التعليم العالي ، ولكن اختلفت الدراستين عن الدراسة الحالية في اسلوب جمع وتحليل البيانات حيث ركزت الدراستين على البيانات الاولية و بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلة و بيانات السلاسل الزمنية وتحليلها بواسطة النمذجة القياسية .

ركزت دراستي (سارة حسن والمعتز الفكي) على سياسة التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان وما طرأ من تغيير على التعليم العالي وصلة ذلك باستيعاب الخريجين في سوق

العمل اختلفت هاتين الدراستين عن الدراسة الحالية في المنهجية واسلوب جمع البيانات وتحليلها حيث اعتمدت دراسة سارة على المنهج التاريخي والوصفي بينما اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج متعددة وعلى المصادر الاولية والثانوية و على الاسلوب التحليلي القياسي .

تناول (عصام الدين برير) التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقتة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتركيز على أهداف إستراتيجية التعليم العالي في الفترة (1992 - 2002م) بينما تناولت الدراسة الحالية سياسات التعليم العالي وعلاقتها ببطالة الخريجين , اعتمدت دراسة (عصام الدين) على المنهج التاريخي والوصفي بينما اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج متعددة وعلى المصادر الاولية والثانوية و على الاسلوب التحليلي القياسي .

المحور الثالث : الاطار النظري

التعليم العالي :

هو المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسية والتي يدرسُ فيها الطالبُ فرعاً من الفروع الدراسية بشكلٍ أكثر تخصصاً، ومن التعريفات الأخرى للتعليم للجامعي: وهو المستوى التعليمي الذي يأتي مباشرةً بعد التعليم الثانوي، ويجب أن يُحقّق الطالب معدلاً دراسياً في المرحلة الثانوية يؤهله للدراسة الجامعية، أو للاحاق بالتخصص الجامعي الذي يهتمُ بدراسته، وبعد التخرج من التعليم الجامعي يحصلُ الطالب على شهادةٍ تؤهله من الحصولِ على عملٍ معينٍ ضمن مؤهلاته التعليمية، أو تساعده في الاستمرارِ بدراسةٍ مراحلٍ متقدمةٍ من الدراسات العليا في الجامعة.

يُعدُّ التعليم العالي من أنواع التعليم المُتخصّص؛ إذ لا تحتوي الخطط الدراسية للكليات الجامعية على موادٍ عامّةٍ كما في الدراسة المدرسية .يُطوّر قطاع التعليم من خلال الاعتماد على تزويده بمجموعةٍ من الكُتب، والمؤلفات المُتخصصة في العديد من المجالات الدراسية .يحافظُ على التطور الاقتصادي، عن طريق تزويد سوق العمل بالعديد من الكفاءات التي تدعمه، وتُطوّره .

يُقَلُّ من مستوى الأمية العام في المجتمع، ويزيدُ من الوعي المعرفي، والإدراكي عند المتعلمين من فئة الشباب . يُقدِّم مجموعةً من الأبحاث المُهمّة في مختلفِ مجالاتِ المعرفة، مما يدعم قطاع البحث العالمي (8).

التعليم العالي في السودان :

تعود بدايات التعليم العالي بالسودان إلى إنشاء المدارس العليا في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن -لتقديم تعليم فوق الثانوي والتي انضمت إلي كلية غردون التذكارية عام 1945م وقد انتهجت نظاماً تعليمياً على النمط الغربي إذ ارتبطت كلية غردون التذكارية أكاديمياً بجامعة لندن فقد انتهجت الصلة حتى بعد قيام جامعة الخرطوم عام 1965م ولم تشهد الفترة التي تلت الاستقلال " 65-1989م" توسعاً يذكر في مؤسسات التعليم العالي مما نتج عنه اختناق في استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية وبلغت ظاهرة هجرة الطلاب الثانويين بالدراسة بالخارج أوجه قمتها في السبعينات والثمانينات بحيث أصبح عددهم في الخارج أكثر منى عددهم بالخارج . وبعد قيام ثورة الإنقاذ الوطني في 30 يونيو 1989م تبنت الدولة سياسات قُصد منها إحداث نقلة كمية ونوعية في مسار التعليم العالي شمل ذلك الاستيعاب وإنشاء الجامعات الجديدة وانتشارها بالولايات وتوعيب الدراسة وتأصيل المناهج لتكون معبرة عن بيئة المجتمع السوداني الثقافية والدينية . من المشاهد ان عددا من الطلاب المقيدين في التعليم يتسرب ويدخل ضمن قوة العمل بحثاً عن فرص التوظيف . والواقع ان الفاقد في التعليم يشكل مشكلة خطيرة تقلل من فاعلية الانفاق علي خدمات التعليم الا ان الفاقد لا ينحصر فقط في عملية التسرب . وذلك ان اية زيادة في معدلات التسرب او الغياب او الفشل في الدراسة او التأخر في التخرج نتيجة لعدم الكفاءة في التدريس او التنظيم او نوعية الطلاب او تاثير البيئة , تسهم جميعها في ابطاء معدل التعليم او التخرج . (8) استراتيجية التعليم العالي : تم إعلان ثورة التعليم العالي في

السودان في ديسمبر 1989م وذلك بغرض مواكبة التعليم العالي للتغيير المنشود في المجتمع و قد استطاع التعليم العالي أن يحدث طفرة كبيرة في القبول و إنشاء الجامعات و ربط التخطيط للتعليم العالي بالتخطيط في المجال الاقتصادي و الاجتماعي وقد وضعت الإستراتيجية القومية الشاملة للتعليم العالي "1992-2002" عدداً من الأهداف من أهمها ربط التعليم العالي بالتوجه التنموي في البلاد و إعادة صياغة المناهج و المقررات بما يتسق مع توجه الدولة خاصة في مجال الاقتصاد و الاجتماع و غيرها مواصلة تحديث المناهج بصورة مستمرة لتواكب تقدم المعرفة وحاجات المجتمع مع مراعاة القيم الاجتماعية و الاقتصادية الى جانب الاهتمام بالتخصصات التي تلبي حاجات الولاياتون تولى الجامعات و خاصة جامعة الخرطوم اهتماماً أكبر بالدراسات العليا تشجيع التعليم العالي الخاص وفق ضوابط تضمن المحافظة على المستويات و إعطاء الأولوية للتعليم التقني وتطوير التعليم الفني و التقني ليبلغ 60% من التعليم العالي ومضاعفة الجامعات بما يستوعب أربعة أضعاف الأعداد الحالية حقق التعليم العالي توسعاً كبيراً في القبول ، فقد حددت الاستراتيجية أن يتم مضاعفة القبول بنسبة 400% بنهاية فترة الاستراتيجية عام 2002م . و لكن الاستيعاب في مؤسسات التعليم العالي تجاوز ذلك إذ تضاعفت النسبة إلى 458% بين عامي 89-1997 أي قبل نهاية الاستراتيجية بخمسة أعوام و هو إنجاز كبير يجعل من ثورة التعليم العالي واقعاً ملموساً تمت مواصلة إنشاء الجامعات القومية في كل الولايات حيث توجد جامعة على الأقل في كل ولاية عدا بعض الولايات الجنوبية و لا زال التخطيط مستمر لإنشاء المزيد و قد أصبحت الجامعات الآن في السودان - بعد أن كانت معدودة للغاية - تبلغ 26 جامعة اهتمت الوزارة كذلك بالتطور الرأسي في التعليم ولا زالت الجهود مبذولة من أجل تحسين طرق التعليم و تأكيد مساهمة التعليم العالي في التنمية الاجتماعية .ومن ملامح سوق العمل في السودان الحراك من الريف إلي الحضر

وإلي خارج السودان نسبة لتدني معدلات الأجور الحقيقية ، وفاقم الجفاف والتصحر والنزاعات الداخلية في زيادة النازحين واللّاجئين ، ورغم أن سكان الحضر يمثلون 37% (تعداد 1993) فقط إلا أن معدلات التحضر تعتبر عالية مما يشكل ضغوطاً علي الخدمات وأسواق العمل الحضرية. تضمنت وثيقة برامج الإستراتيجية ربع القرنية 2007 - 2031 تشخيصاً لسوق العمل بشكل معقول ، تم فيه تحديد السياسات و برامج التدخل والتي تضمنت مشروعات التدريب المهني وتعزيز فرص الإستخدام المنتج وقياس إتجاهات سوق العمل فضلاً عن بناء قدرات الخدمة العامة من خلال التدريب المتكرر إلا أن عدم توفير الموارد المالية حال دون تنفيذ البرامج ولكن التقييم يشير إلي أن السياسات والأهداف والبرامج تظل سليمة وتعكس سلامة التفكير التنموي في إعدادها.

مايميز سوق العمل بالسودان بأنه ذو أشكال متعددة وأنماط مختلفه، فهناك سوق العمل الحديث المنظم جنباً إلي جنب مع سوق العمل غير المنظم حيث تسود المنشآت بالغة الصغر والأعمال الهامشية مع وجود بعض المنشآت التي تستخدم معدات وأجهزة متطورة كالمعالجة الإلكترونية والإتصالات الحديثه وبعضها تقليدي في الريف، فهناك قطاع زراعي حديث ، وآخر مروحي ومطري وثالث رعوي.

ويشير أداء سوق العمل إلي التراجع في فرص العمل وإتساع معدلات البطالة والتي تقدر ب15% حسب آخر بيانات متاحة في منتصف التسعينات ويزيد وقعها علي الشباب الداخلين الجدد لسوق العمل والمتعلمين منهم بصفة خاصة والنساء، حيث تقدر بطالة الشباب ب 28% أي ضعف المعدل العام وتقدر بطالة الخريجين ب 48% أي أكثر من ثلاثة أضعاف المعدل العام وتقدر البطالة وسط الإناث بحوالي 37% وتشير كل المصادر إلي أن معدل نمو القوي

العاملة أكبر من معدل نمو السكان (4%، 2.6% علي الترتيب) وحسب التقديرات السابقة يقدر المتبطلون بحوالي 1.9 مليون والوافدون الجدد حوالي 350 ألف ويصبح الرصيد الكامل 2.02 مليون، وتبلغ نسبة المشتغلين بأجر بحوالي 33% من القوي العاملة وبالإضافة للبطالة الصريحة، فضلاً عن ذلك فإن المشتغلين يعانون عدداً من القضايا التي تنتقص من رفاههم والتي يمكن إجمالها في نقص التشغيل مثل نقص التشغيل المرتبط بتوظيف الوقت أو المرتبط بعدم موازنة المهارات والمعارف المكتسبة مع الفرص المتاحة وأهمها عدم وفاء العائد أو الأجر بالحاجيات الأساسية وتشير الدراسات المتاحة إلي أن القوي الشرائية للعاملين بأجر قد هبطت إلي 25% من مستواها في منتصف التسعينات إرتفعت إلي 42% في 2007م، وتقدر توقعات الحياة عند الميلاد بأقل من 60 سنة وتعتبر وفيات الأمهات والأطفال الرضع عالية (8).

و ربط التعليم العالي بالتوجه الحضاري القائم على الأصالة و الرقي الاجتماعي و إعادة صيانة المناهج و تأصيل العلوم و الثقافة والنأي عن التغريب وجعل اللغة العربية هي الأصل في التدريس و البحث العلمي مع الاهتمام باللغات الأجنبية و الاهتمام بالتخصصات التي تلبى حاجات الولاياتو العناية خاصة بالتعليم التقني و التدريب العملي و الحفلي و الدراسات العليا و تشجيع البحوث العلمية و الاستفادة من نتائجها و فتح المجال لمساهمة كل فئات المجتمع في تنمية وتطوير التعليم العالي وذلك بتشجيع قيام مؤسسات التعليم العالي وفقاً لضوابط المقرر ، بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة وتحسين البنى التحتية وتنويع مصادر التمويل و تدريب العاملين في مجال الإدارة . لقد كانت مؤسسات التعليم العالي إلى وقت قريب تعتمد في تمويلها على المصادر العامة بنسبة " 98% " لكن مع توسع قاعدة التعليم و إنشاء المزيد من المؤسسات و التحولات الاقتصادية التي حدثت بالبلاد باعتماد سياسة التحرير الاقتصادي وفق آليات السوق فقد اتجهت مؤسسات التعليم العالي الى تنويع مصادرها العامة و الخاصة ان ثورة

التعليم العالي في السودان قد قطعت شوطاً بعيداً ولا زالت الجهود مبذولة لتحقيق المزيد من الإنجازات ولتنفيذ أغراض الاستراتيجية و دفع التعليم العالي بالبلاد بالاتجاهات المرسومة فكانت الجامعات الحكومية وهي: 1. جامعة الخرطوم .2. جامعة أمدرمان الإسلامية 3. جامعة كردفان 4. جامعة النيلين 5. جامعة غرب كردفان 6. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية 7. جامعة نيالا 8. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 9. جامعة الفاشر .10. جامعة الزعيم الأزهرى 11. جامعة زالنجي 12. جامعة الجزيرة 13. جامعة أعالي النيل 14. جامعة سنار 15. جامعة جوبا 16. جامعة النيل الأزرق 17. جامعة بحر الغزال 18. جامعة الإمام المهدي 19. جامعة الدنج 20. جامعة بخت الرضا 21. جامعة شندي 22. جامعة دنقلا 23. جامعة وادي النيل 24. جامعة البحر الأحمر 25. جامعة شرق النيل 26. جامعة كسلا 27. جامعة القضارفكما الحقت المعاهد والكليات المتخصصة بالجامعات المناسبة حيث الحقت مدرسة التمريض العالي بجامعة الخرطوم وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا الحق بها معهد الأشعة التشخيصية والعلاجية كما الحق بها معهد ود المقبول الفني لعلوم الأرض وهكذا نالت جامعة الخرطوم كلية علوم المختبرات الطبية وجامعة الجزيرة كلية الزراعة والموارد الطبيعية أبو حراز وجامعة أمدرمان الإسلامية معهد أمدرمان العلمى وجامعة النيلين المعهد العالي للبصريات وجامعة سنار كلية أبو نعامة الزراعية وجامعة وادي النيل كلية التربية عطبرة وجامعة وادي النيل كلية الهندسة الميكانيكية عطبرة وجامعة الخرطوم كلية الصحة العامة وصحة البيئة وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا معهد الموسيقى والمسرح وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا معهد التربية الرياضية

يواجه سوق العمل في السودان عدد من التحديات منها زيادة معدل النمو السكاني ، وزيادة اعداد الخريجين من مؤسسات التعليم العالي ، والتوسع الافقي في التعليم العالي و انخفاض الطلب على القوى العاملة ، ولذلك يعتبر كثير من المهتمين ان اسباب بطالة الخريجين نتاج خلل في

تخطيط المنظومة التعليمية الذي أدى بدوره الى جعل سوق العمل غير قادر على استيعاب الكم الهائل من الخريجين .

المحور الرابع: الإطار التحليلي

تم تحليل البيانات السنوية لمتغيرات **بطالة الخريجين** ، والتي تم الحصول عليها من التقارير السنوية المختلفة من الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة العمل و لجنة الاختيار للخدمة المدنية ، والدراسات السابقة ، عن طريق المنهج القياسي اعتماداً على طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، وباستخدام الحزمة الحاسوبية Eviews و تم الحصول على النتائج التالية:

النموذج في الصورة العامة :

$$U = B_0 + B_1(EXPAN) + B_2(W) + B_3(RG) + U_t$$

حيث :

$$U = \text{بطالة الخريجين}$$

$$W = \text{الاجور}$$

$$EXPAN = \text{التوسع}$$

$$RG = \text{الخريجين المسجلين}$$

$$B_0, B_1, B_2, B_3 = \text{المعاملات}$$

$$U_t = \text{الخطأ العشوائ}$$

النموذج المقدر :

$$U = -2501.78 - 78.0991(\text{EXPAN}) + 1006.06(W) + 223.5561(\text{RG})$$

$$\text{Prob} : (B_0 = 0.000) \quad (B_1 = 0.000) \quad (B_2 = 0.000)$$

$$R \text{ square} = (0.69)$$

$$D.W = 2.36$$

تقييم النموذج :

المعايير الاقتصادية :

إشارة معلمة القاطع سالبة وهي (-2501.78) ومعلمة التوسع سالبة مما يعني وجود علاقة عكسية بين بطالة الخريجين والتوسع حيث كلما زاد التوسع بوحدة واحدة يؤدي ذلك الى انخفاض بطالة الخريجين بمقدار (78.0991) .

كما ان معلمة الاجورس البة مما يعني وجود علاقة عكسية بين بطالة الخريجين والاجور حيث كلما زادت الاجور بوحدة واحدة أدى ذلك الى انخفاض بطالة الخريجين بمقدار (1006.06) .

كما ان معلمة الخريجين المسجلين لدى لجنة الاختيار موجبة مما يعني وجود علاقة طردية بين بطالة الخريجين المسجلين حيث كلما زاد عدد الخريجين المسجلين بوحدة واحدة أدى ذلك الى زيادة بطالة الخريجين بمقدار (223.5561) .

المعايير الإحصائية:

أ/ اختبار T: إن القيمة الاحتمالية المصاحبة لاختبار t أقل من 5% مما يعني أن معلمة القاطع معنوية (0.00) ، وإن القيمة الاحتمالية المصاحبة لاختبار t أقل من 5% مما يعني أن معلمة المتغيرات المستقلة في النموذج معنوية (0.00) .

ب/ اختبار المعنوية الكلية: بما أن القيمة الاحتمالية المصاحبة لاختبار F أقل من 5% أي (0.0000) فإننا نرفض فرض العدم القائل أن كل المعلمات مسحوبة من مجتمع معلمته تساوي الصفر ونقبل الفرض البديل القائل إنه على الأقل توجد معلمة واحدة لا تساوي الصفر .

$$H_0; \alpha_0 = \alpha_1 = \alpha_2 = \alpha_3 = 0$$

$$H_1; \alpha_0 \neq \alpha_1 \neq \alpha_2 \neq \alpha_3 \neq 0$$

ت/ القوة التفسيرية: إن قيمة معامل التحديد في النموذج % (69) أي أن 69 في المائة من التغيرات التي تحدث في بطالة الخريجين سببها الاجور و التوسع وعدد الخريجين المسجلين ، وإن 31% من التغيرات في بطالة الخريجين ترجع إلى عوامل أخرى مضمنة في المتغير العشوائي .

المحور الخامس : النتائج والتوصيات

اولا : النتائج :

1. توجد علاقة عكسية بين بطالة الخريجين والتوسع في مؤسسات التعليم العالي بما تحققه من جودة المخرجات التي يتطلبها سوق العمل الداخلي والخارجي بما يقلل من حدة البطالة .
2. توجد علاقة عكسية بين بطالة الخريجين و مستوى الاجور بحيث ان زيادة الاجور تؤدي الي زيادة نسبة استيعاب الخريجين وانخراطهم في العمل وبالتالي تقلل من بطالة الخريجين .

3. توجد علاقة طردية بين بطالة الخريجين و الخريجين المسجلين وذلك لان ازدياد الحصر والتسجيل ونسبة الاستيعاب في العمل ضعيفة تؤدي الي ازدياد بطالة الخريجين .

ثانيا : التوصيات :

1 - يجب علي القطاعات الخاصة استيعاب هؤلاء الخريجين في القطاعات الصناعية

لزيادة الكفاءة الإنتاجية بصورة علمية و لرفع مستوي معيشتهم وتقليل حدة البطالة .

2- المراجعة الشاملة للسياسات التعليمية وسياسات الاستخدام ، والتدريب والتأهيل وفقاً

لاحتياجات سوق العمل مع التركيز على التدريب التحويلي والتعليم المهني والتقني والتطبيق .

3- توفير حماية العمالة الوطنية ليس فقط بمنع استخدام العمالة الوافدة ولكن

بالتوسع في قاعدة التدريب والتأهيل الفني والمهني بما يؤهل ويمكن الأيدي العاملة

المحلية من أداء واجبها ومواكبة التطور المتنامي .

4 - وضع ضوابط مشددة على الأموال التي يتم تحويلها للخارج عبر استهلاك جزء

بالداخل وتحويل جزء معين للخارج أو إرسالها في شكل سلع الأمر الذي يسهم في زيادة

الصادرات للخارج .

5 - ضرورة مراجعة عناصر الأجر في القطاعين العام والخاص لتتنسق مع أهداف زيادة

الإنتاجية والتوزيع العادل للدخل.

6 - ربط مخرجات التعليم العالي بمتطلبات السوق بزيادة حجم التوظيف في القطاع الخاص من

خلال زيادة الإستثمارات من أجل زيادة فرص توظيف الخريجين وتدريب وتأهيل الخريجين في

مجال التوظيف الذاتي لاسيما في مجال الإنتاج الحيواني والزراعي وإنشاء المجمعات الصناعية للفنيين وتدريبهم .

7 - زيادة فرص التوظيف في القطاعين العام والخاص وذلك بزيادة ميزانية التوظيف في القطاعين، والإستفادة القصوي من الموارد المتاحة في القطاع الزراعي والسياحي، ورفع مستوى التدريب للعاملين .

المصادر والمراجع :

1. مصطفى عيروط , مدى مواءمة التخصصات التي تقدمها كليتي الأميرة عاليه وعمان الجامعية لمتطلبات سوق العمل من وجهة نظر الطلبة , مجله مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع والعشرون، العدد الرابع، 2012م .
2. رجاء عبد المجيد الحاج عبدالمجيد , دراسة بعنوان : العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحوجة الخدمة المدنية في السودان في الفترة (1991م-2014م) , مجلة الدراسات العليا , جامعة النيلين , المجلد(6) العدد(23) , 2016م .
3. منثى محمد أحمد محمد , رسالة ماجستير بعنوان دور سياسات التعليم العالي في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين في الفترة (1995-2010م) , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , 2012م .
4. محمود محمد عبدالعزيز جمال الدين , رسالة دكتوراة بعنوان : تقييم أثر تخطيط التعليم العالي على بطالة الخريجين , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2014م .
5. سارة حسن موسى , دراسة بعنوان : التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان (1990-2002) , مجلة جامعة الزعيم الازهري 2004م .

6. المعتز الفكي جلال الدين ، التوسع في التعليم الجامعي في السودان وأثره على البطالة

خلال الفترة ، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد ، جامعة الخرطوم 2004م .

7. عصام الدين برير آدم عوض ، التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقته بالتنمية

الاقتصادية والاجتماعية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، في الاقتصاد 2003م .

<https://mawdoo3.com>

9 . حسين عمر ، مبادئ التخطيط الاقتصادي والتخطيط التاشيري في نظام الاقتصاد

الحر ، دار الفكر العربي ، ط1 القاهرة 1998 م .

10. صلاح محمد ابراهيم احمد ، العمل من اهم عوامل الانتاج من منظور اسلامي ،

مجلة جامعة النيل الابيض ، العدد السابع ، مارس 2016م .